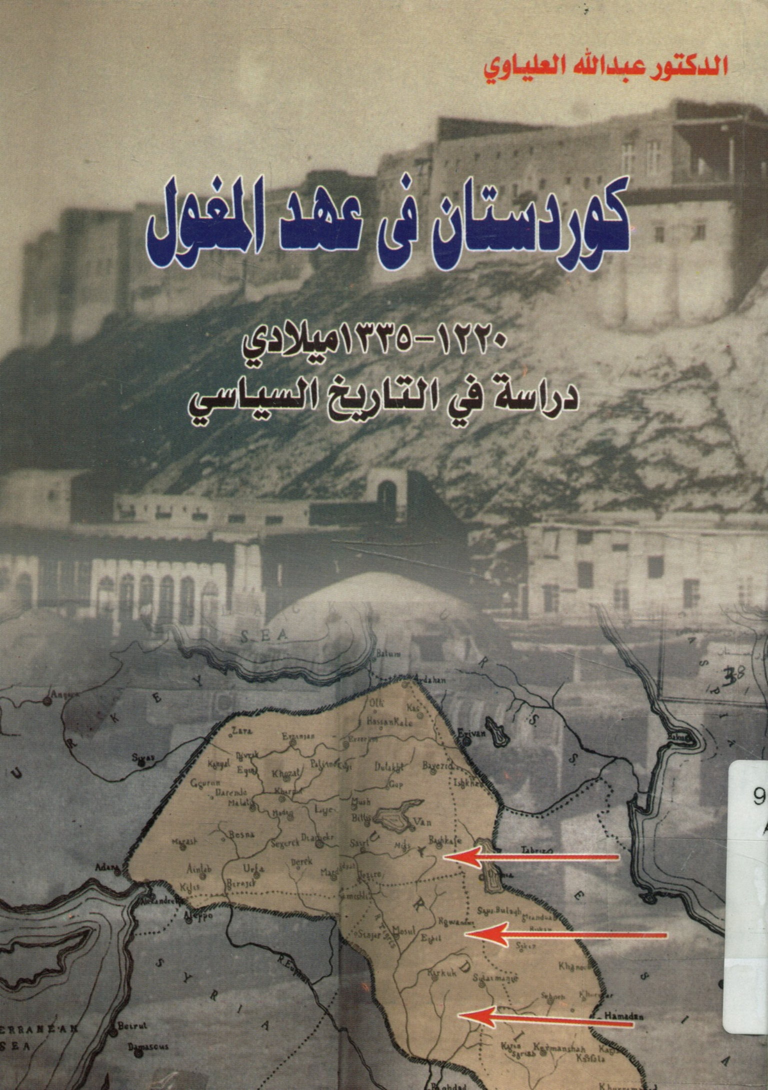


الدكتور عبدالله العلياوي
كوردستان فى عهد المغول
١٢٢٠-١٣٣٥ ميلادي
دراسة في التاريخ السياسي
SEA
Batum
Ardahan
Erivan
Baku
Sivas
Van
Tabriz
Aleppo
Mosul
Kirkuk
Hamadan
Beirut
Damascus
Kermanshah

الدكتور عبدالله العليازي

كوردستان في عهد المغول

١٢٢٠-١٣٣٥ ميلادي

دراسة في التاريخ السياسي

تقديم

الاستاذ الدكتور محسن محمد حسين

استاذ التاريخ الاسلامي في قسم التاريخ جامعة صلاح الدين/اربيل

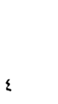
ومحاضر للدراسات العليا في جامعتي السليمانية وكويه

اقدم شكرى الى الاخ الفاضل السيد عدنان المفتى، عضو
المكتب السياسي للاتحاد الوطنى الكردستاني
لمساعدته على طبع الكتاب

الاهداء

الـــى :

- روح والدي الكريم في العلياء.. مع الدعاء له بالرحمة والغفران.
- جميع شهداء الحركة التحررية في كوردستان.
- والدتي وزوجتي(صبريه جلال).



تقديم

موضوع كهذا (الكرد في العهد المغولي) ليس غريبا علي، اذا كان اول بحث نشر لي باللغة الكردية في مجلة كلية الاداب جامعة بغداد -اثر تعييني فيها سنة ١٩٧٤، كان عن مصرع السلطان الخوارزمي الاخير جلال الدين مونكوبرني بيد رجل كردي عام٦٢٨هـ-١٢٣٠م.

ومونكوبرني هذا كان بمثابة السد المنيع بوجه المغول، وبمقتله انهار هذا السد كما قال احد ملوك بني ايوب في الشام. اضافة الى بحثي الذي تناولت فيه صمود قلعة اربيل العجيب بوجه قائد المغول (بجتكاى عام ٦٣٤هـ) ثم بوجه (ارقيونويان) عام ٦٥٦هـ-١٢٥٨م.

لهذا فالزميل الدكتور عبدالله محمد علي حين طلب مني ان اكتب شيئا يكون بمثابة مقدمة لكتابه وافقت على ذلك.

لا داعي الى التعريف بالكتاب وفصوله، ففي نطاق البحث ما يغني عن ذلك، لكننا نقول ان الكتاب يسد فراغا في المكتبات، ولاسيما المكتبات الكردية، لأنه يبين ما حصل بين الكرد وهم في عقر دارهم -وبين الاعصار القادم من جوف صحاري بلاد منغوليا اجتاحوا بقاع العالم القديم المختلفة في قارتي اسيا واوروبا، حتى بلغوا حد الاكتفاء في فتوحاتهم وتحكمهم، ولم يعد بمقدورهم السير قدما اكثر مما فعلوا، وما فتحوه كان اكبر من فتوحات اية جماعة اخرى قاطبة.

لقد استقروا في اجراء ذلك العالم الفسيح المترامي الاطراف ردحا من الزمن، ثم ما لبثوا ان عادوا الى حيث اتوا، بعد ان خلفوا تاثيراتهم السلبية والايجابية، ودخلوا في عقائد البلاد المفتوحة التي امتدت من حدودالصين الى روسيا عبر اسيا الوسطى فبلاد ايران والعراق والشام.

في بحثه يتناول الدكتور عبدالله الجوانب العسكرية والسياسية، واساليب العنف التي استعملوها في اعمالهم التوسيعية والمقاومة التي ابدتها الدول والامارات التي اجتاحتها جحافلهم، ويبدأ بحثه بالحديث عن اصل المغول والتيار، والتمييز بينهما معتمدا على ارا، متباينة، وكيف حد جنكيزخان(تيموجين)صفوفهم.

ان طبيعة الرسال اقتضت عدم خوض الباحث الجوانب الحضارية بما فيها ادارة الدولة او الدول التي اقاموها، والحركة الثقافية او العلمية في عهدهم، او الجوانب الاقتصادية من زراعية وتجارة وطرق المواصلات والصناعة، او الخدمات الصحية، ومكانة المراة ولو كانت الرسالة تتحدث عن هذه الجوانب لتضخم حجمها، ولاحتاج الباحث الى وقت كبير، ولهذا اكتفى بالحديث عن الجوانب التي ذكرها، وهي جوانب مهمة ولاشك .

ويتعين هنا ان نذكر ان المغول(التتار)لم يكن بوسعهم ان يفتحوا كل تلك الاصقاع الواسعة لولا قوتهم المستمدة من قوانينهم(ياسا)او ما تسميه المصادر العربية(اليساق) تلك اللفظة المتداولة لحد الان في بعض اللغات منها لغتنا الكردية، وهذا دليل على مدى التمازج الثقافي الذي حصل بين الجماعات الاثنية المختلفة. نقول : لولا قوتهم ووحدة صفوفهم، ومن ثم كونهم لم يخسروا في فتوحاتهم شيئا سوى بعض الارواح، وبالمقابل ازهقوا ارواح عشرات، ربما مئات الالاف من سكان تلك البلدان المفتوحة التي اثمرت جهودها خلال العصور المتعاقبة لخلق حضارات العالم القديم، تلك الحضارات التي باتت لقمة سائغة في حلق المغول ، نعم لم يخسروا شيئا ، لكنهم غنموا العالم، وهنا يتعين ان نعيد النظر في(المسلمات)التي تقول ان المغول لم يكن يهمهم سوى تخريب تلك البلدان، فللمغول-رغم انهم جماعات صحراوية-قيمهم واعتباراتهم، وبعدهم عن التعصب القومي والديني، ولا ادل على ذلك من دخولهم وبسرعة قياسية في اديان

البلدان المفتوحة، ويهمنا هنا ان نقول انهم دخلوا الدين الاسلامي وتسموا باسمائه، واقاموا اكبر مرصد فلكي في العالم حتى ذلك التاريخ واعادوا انشاء المكتبات التي تم تدميرها اثناء الحروب، والمنشأت الضخمة الاسلامية التي ما زالت شاخصة في بعض البلدان تثبت ذلك، ولا سيما مبنى(تاج محل)ابرز معالم الهند الحضارية الذي شيد بايدي حكام الهند المسلمين المغول في الوقت لاحق، ولا ننسى هنا ان نقول ان ضعف حكام تلك البلدان كان سببا اخر يضاف الى اسباب انتصاراتهم، وهذا الضعف استغله المغول خير استغلال، على الرغم من انهم كانوا يبعثون برسائل الى حكام البلدان يرمون فتحها، يطلبون منهم فيها ان يستسلموا، وقد ارسلوا خليفة بغداد برسائل عديدة، الا ان جواب الخليفة الاخير المستعصم كان ينم عن غرور وثقة زائدة بالنفس، وكان يظن ان الذهب المكدس في قصورة ينقذه من المأزق، وظن ان المغول اذا وصلوا الى بغداد سيقتنعون بالذهب، ولن يقتلوه لكنهم اصروا على قتله وحاشيته بطريقتهم الخاصة(رشيد الدين فضل الله الهمداني كتابه جامع التواريخ) اضافة الى ابن الاثير المعاصر لاحداث بدايات اكتساح للجناح الشرقي للعالم الاسلامي من ان الخليفة المذكور طاوعهم وطلب منهم دخول بغداد سلما بعد ان ادرك ضعف امكاناته، ويقول ابن الاثير ان هذه هي (الطامة الكبرى).

اني استثمر هذه المناسبة في هذه العجالة، لاقول: بأن من الضروري اعادة النظر فيما هو(مسلمات) ونذين المغول في كل ما حصل ونبرىء لهجماتهم، فاكبر من قاوم المغول من المسلمين هو السلطان(جلال الدين مونكوبرتي) الذي قتله الكرد في كردستان تركيا قرب بلدة خلاط لتصرفاته الحمقاء، فمن لا يقاتل على ارضه، لايمكن ان يجعل ارضا اخرى بدلا ملاذا له، اذ ترك الخوارزميون بلادهم ليقاتلوا في ارض كردستان، فعاثوا الفساد فيها واستحق القتل بيد رجل غيور كردي.

والدكتور عبدالله محمد علي لم يتواني في اظهار جوانب هامة مما حصل لكردستان الكبرى تحت ضربات المغول، وردود الافعال الكردية، والمقاومة البطولية التي ابدوها بدءا من كردستان الكبرى والصغرى، الى كردستان(ايران والعراق) وكردستان الشمالية في تركيا، ولاداعي-كما ذكرت-الى المزيد من التفاصيل، واترك للقارئ التمتع بهذا البحث الممتع والسلام.

ا د محسن محمد حسين

اربيل ٢٠/١٢/٢٠٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

لابد لي ان اقدم شكرى و تقديرى لكل الذين اعانوني في انجاز هذه الرسالة واخصهم بالذكر استاذي الفاضل الدكتور عمادالدين خليل عمر الذى كان مشرفاً على الرسالة حتى مراحلها الأخيرة، رغم معاناته من المرض الذي لم يستطع ان يثنيه عن أداء رسالته العلمية، فكان مخلصاً في متابعته وتوجيهاته القيمة، كما اتوجه بشكري وتقديري لأستاذي الفاضل الدكتور حسام الدين النقشبندي رئيس قسم التأريخ في كلية الآداب / جامعة صلاح الدين سابقا الذى قبل الأشراف على هذه الرسالة بعد عدم تمكن الدكتور عمادالدين عن اكمال مهمته لظروف خارج ارادته، وقدم توجيهات سديدة أغنت جوانب البحث وله الشكر الجزيل، وكما اشكر الدكتور جزيل عبدالجبار الجومرد في كلية التربية / جامعة الموصل الذي لم يبخل علي بتزويدي بالمصادر الانكليزية للبحث، كما اتقدم بشكري الى الزميل المرحوم أكرم البرزنجي لتقويمه الجانب اللغوي، وموظفي و موظفات المكتبة المركزية لجامعة الموصل ومكتبة المتحف في الموصل والمكتبة المركزية لجامعة صلاح الدين والمكتبة العامة في أربيل ومكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب / جامعة بغداد ولا يفوتنى أن أتوجه بشكري وتقديري لزوجتي صبرية جلال كريم على صبرها وتشجيعها المستمر لي، ومن الله التوفيق.

نطاق البحث

كنت اتوق اكمال الدراسة في اختصاص التاريخ الاسلامي، لاسيما (تاريخ الكرد في ظل الاسلام) و عندما حالفني الحظ منذ اول خطوة في اختيار موضوع بكر يستحق الدراسة. والحمد لله وقع اختياري على موضوع (الكرد في العهد المغولي ١٢٢٠-١٣٣٥م) والذي لم تصل اليه يد الباحثين، وبقي مغمورا في ثنايا المصادر التاريخية، الا ان هذا ليس معناه عدم وجود اية اشارة من قبل الدارسين المعاصرين، اذ هناك اشارات واقوال وبحوث جاءت عرضا ويمكن ان تعد الدراسة التي قدمها علاء محمود لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي والموسومة بـ (المغول في الموصل والجزيرة ١٢٥٨-١٣٣٥م) والتي تناول فيها بعض ما نحن بصدده في هذا البحث الوحيد التي تغطي جانبا من الموضوع الذي لايزال بحاجة الى مزيد من الدراسات الجادة بغية الحصول على معلومات اكثر دقة وكشف غوامض واسرار تاريخ المنطقة في تلك الحقبة والتي سوف تسهم اسهاما فعالا في تحديد حقيقة احداث هذه الحقبة بصورة جلية للدارسين والباحثين بما يخدم الفكر التاريخي ويضيء جوانبه المشرقة من اجل تغطية تاريخ المنطقة الكردية بصورة علمية وبذلك نكون قد اضفنا بعداً جديدا لتاريخ الكرد في ظل الاسلام بموجب منهج تاريخي تحليلي يعتمد على الجمع والاستقصاء واجراء المقارنات بين النصوص التاريخية التي لاتزال يكتنفها الغموض وتحتاج الى معايشتها وفك التداخل بين مضامينها كل ذلك من اجل صياغة المادة التاريخية لما تتطلبها الحقيقة والمنهج العلمي، وقد صادفت صعوبات من حيث قلة المعلومات عن المناطق الكوردية خلال

حقبة البحث، وانطلاقاً من هذه المسألة فقد سافرت الى ايران مرتين لتكون مشاهدة ميدانية لبعض المناطق التي يرد ذكرها كثيرا في مظان المصادر ذلك لتوثيق الاقوال، فقد حصلت على مجموعة من المعلومات الاثرية القيمة الدالة على الاحداث ولم يذكرها المؤرخون او لعلهم ذكروها ولم يصلنا منها شيء بسبب فقدان الاصول التاريخية خلال المراحل المختلفة، ومما قوى هذة المعلومات التاريخية وجود مقبرة كبيرة باسم (بابة تورطن) التي ذكرتها مجلة سروه التي تصدر في مدينة اورمية بايران باللغة الكردية، وقد اتصلت بصاحب المقال ولكنني لم اهتد الى اسم المدينة او القرية التي تتبعها هذه المقبرة رغم ان المقبرة تدل على ان المنطقة كانت في اثناء حقبة البحث مأهولة بالسكان، وكما زرت مدينة مراغة ومدنا اخرى .. ثم زرت مدينة جزيرة ابن عمر في تركيا ومكثت فيها مدة قليلة وذلك لأسباب قاهرة مما جعلني اعود ولم استكمل سفرتي ولكنها ليست خالية عن فائدة حيث شاهدت معالم اثرية ذات ملامح قديمة.

اما ما يتعلق بمنهج الرسالة فقد تطلبت مادة البحث ان ادرسها وفق اربعة اصول، فخصصت الفصل الأول لدراسة اصل التتر والمغول، وكذلك احوال العالم الاسلامي قبيل الغزو المغولي ومن ثم تطرقت الى العلاقة بين الخوارزميين والمغول من جهة ومع العباسيين من جهة اخرى، ثم تطرقت الى احوال المناطق الكردية قبيل الغزو المغولي وعلاقة الكرد مع الدولة الخوارزمية التي عانت بلاد الكرد من ويلاتهم كثيراً.

وجاء الفصل الثاني ليتناول المنطقة الكردية ضمن الاقاليم الآتية: اقليم ارمينية واذربيجان والجبال، وقد ركزت في هذا الفصل على دراسة المدن

ذات الاكثرية الكردية آنذاك وبحكم ستراتيجيتها ودورها التي تاتي بالدرجة الثانية. واشرت الى قوة التحدي الكردي ضد المغول حيث ان بعض هذه المدن انفصلت عن المنطقة الكردية بحكم التطورات التاريخية واتباع سياسة التهجير المستمر للكرد من قبل الحكام الفرس مثلما حدثت لمدينة همدان الكردية في اقليم الجبال. ومن ثم اشرت الى دور الكرد في الدفاع عن بغداد حاضرة العالم الاسلامي آنذاك، فالكرد كانوا يرون الدفاع عنها واجب ديني وجهاد مقدس.

وخصصت الفصل الثالث لدراسة منطقة (لورستان) فرأيت ان مادة هذا الفصل قليلة وذلك بسبب ندرة المصادر التي تتناول تاريخ هذة المنطقة الكردية، مما اظطرني الى الاعتماد على المراجع والدوريات التي لاترتقي الى مستوى المصادر القديمة، وكذلك تناولت الموقع الجغرافي لمنطقة لورستان لكون المنطقة لم تردس دراسة علمية لحد الآن.

وجاء الفصل الرابع والاخير ليتناول المنطقة الكردية في بلاد الجزيرة الفراتية، فاشرت الى دفاع الكرد لمدينة اربل (التي كانت ضمن الجزيرة الفراتية آنذاك) بوجه الغزاة، ثم دور الكرد في الدفاع عن مدينة ماردين ومدن اخرى في الجزيرة الفراتية كسنجار في حقبة البحث بحكم علاقتها مع المغول، وكذلك ابرزت دور الملك الكامل الايوبي في الدفاع عن مدينة ميافارقين. ثم اشرت الى عدم وجود التعاون بين امراء الايوبيين بعضهم مع البعض ضد المغول.

تحليل المصادر

اقتضت دراسة الكرد في عهد المغول في المناطق التي يسكنها اكثرية كردية، او في المناطق التي حكموا فيها منذ سنة ١٢٢٠م و حتى سنة ١٣٣٥م، التعامل والتعايش مع مصادر مختلفة ومراجع متنوعة سواء كانت مخطوطة او مطبوعة، وسنقتصر في تحليل المصادر الرئيسة والاساسية تاركين ذكر المصادر الثانوية قي ثبت المصادر في آخر الرسالة:

أ ـ المخطوطات:

تأتي المخطوطات في مقدمة المصادر التي زودت البحث بروايات لابأس بها من بعض الجوانب، وتأتي مخطوطة الذهبي (ت ١٣٤٧ م) (تاريخ الاسلام) متضمنة معلومات مهمة عن بداية ظهور المغول واحوال الممالك الاسلامية قبيل الغزو المغولي لها، وهناك مخطوطات اخرى تم الرجوع اليها، ليست في مادتها سوى تكرار لما اورده اصحاب المصادر الاساسية مثل ابن الأثير وسبط ابن الحوزى وابي شامة زاخرين غيرهم، ومن هذه المخطوطات سباهي زادة (ت /١٥٨٨ م) في (اوضح الممالك) ففي مادته تكرار لما اورده البلدانيون مثل ابن خرداذبة والاصطخري والمقدسي وابن حوقل وآخرون، واما مخطوطة (تاريخ ماردين) للمفتي عبدالسلام المارديني (ت / ١٨٤٦ م) فعلى الرغم ان فيها من المعلومات الكثيرة والمتنوعة لكن ليس في مادتها سوى تكرار لما اورده اصحاب المصادر الاساسية.

ب ـ المصادر المطبوعة

وهي كتب كثيرة ومتنوعة وتشمل كتب التاريخ العام وتواريخ الدول والامارات المدن وكتب السير والتراجم والطبقات وكتب الجغرافية والرحلات وكتب الخطط، بالاضافة الى كتب المراجع العربية والاجنبية، وتختلف هذه المصادر من حيث الشكل الذي قدمت به المادة التاريخية، ولكن ستقتصر على المصادر الرئيسية والاساسية تاركين ذكر اسماء المصادر والمراجع الاخرى ومؤلفيها في قائمة مصادر الرسالة، ويمكن تقديم هذه المصادر الى الانماط الاتية:

١ـ التواريخ العامة :

تناولت هذه التواريخ احداث العالم المعروف آنذاك بصورة مختصرة واقتصرت في كثير من الأحيان على التاريخ الاسلامي، او بعض جوانبه، وقد اتبع اصحابها انماطا عدة في طريقة عرض المادة، حيث اتبع بعضها طريقة العرض الزمني للاحداث أي (الحوليات) كـ (الكامل) لابن الاثير وابي الفداء الايوبي في (المختصر في اخبار البشر) وابن كثير في (البداية والنهاية)، واتبع بعضها الآخر طريقة العرض الموضوعي. أي تقسيم التاريخ الاسلامي الى عدد من الدول والامارات وتناول كل واحدة منها ضمن اطار زمني ومكاني محدد، كما فعل ابن خلدون في (العبر) وهناك من اتبع طريقة عرض الاحداث حسب السنوات والترجمة لوفيات كل سنة، كما فعل سبط ابن الجوزي في (مرآة الزمن) و (ذيل الروضتين) لابي شامة.

ويعد كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الاثير (ت ١٢٣٢ م) على راس التواريخ العامة وكتبه حسب التسلسل الزمني للاحداث (الحوليات) ويقدم تفاصيل دقيقة عن ظهور المغول منذ سنة ١٢٢٠ م الى سنة ١٢٣٠م، ويقدم تغطية جيدة

ويعتبر كتاب تاريخ ابن الوردى (ت ١٣٤٠ م) تتمة لأبي الفداء، وتتميز روياتاه بالايجاز الشديد، والشيء نفسه يقال عن ابن كثير (ت ١٣٣٢ م) في كتابه (البداية والنهاية)، وكذلك عن ابن عماد الحنبلي (ت ١٦٧١ م) في كتابه (شذرات الذهب)، وابن الفرات (ت ١٥٠١م) في كتابه (تاريخ ابن الفرات) فانها قدمت روايات مهمة عن علاقة المغول بالمماليك، اما ابن خلدون (ت ١٤٠٥ م) في كتابه (العبر) فعلىالرغم لتغطيته لمعظم التواريخ الا انه لم يأت بشيء جديد لأنه اعتمد كثيرا على ابن الأثير في (الكامل).

واخيرا فقد افاد البحث من مصادر اخرى ذات اهمية ثانوية لأن معظمها تقوم على الاقتباس من المصادر الاساسية التي سبق ذكرها ومعلوماتها تكرار لها، بالاضافة الّى مصادر اخرى ومن هذة الكتب (دول الاسلام) و (العبر في خبر من غبر) للذهبى (ت ١٢٤٧م) و (مرآة الجنان) لليافعي (ت ١٣٦٦م) و (تاريخ الخلفاء) للسيوطي (ت ١٥٠٥م)، وكتاب (النجوم الزاهرة) لابن تغرى بردى (ت ١٤٦٩م) وكتاب (العسجد المسبوك) للملك الاشرف الغساني (ت ١٤٠٠م)، وكتاب (ذيل مرآة الزمان) لليونيني (ت ١٣٢٥م) وكتاب (الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة) المنسوب خطأ لأبن الفوطي كمال

الدين عبدالرزاق (ت ١٣٢٣م)، وكتاب (اخبار الدول) للقرماني (ت ١٦١٠م) وكتاب (الخميس) للديار بكري (ت ١٥٧٤م).

٢ـ تواريخ الدول والامارات والمدن:

تتناول هذه التواريخ الدول والامارات التي ظهرت خلال تلك الحقبة كالمغول والمماليك وامارتي اللر الصغرى والكبرى في لورستان وغيرها، ومن هذه المصادر كتاب (السلوك لمعرفة دول الملوك) للمقريزي (ت ١٤٤١م) بتقديمه عددا لابأس به من الروايات في غاية الأهمية، وكتاب الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة) لابن شداد (ت ١٢٨٥م) ولهذا الكتاب اهمية خاصة لأن مؤلفه كان يشغل وظيفة ادارية لدى الملك الناصر يوسف الأيوبي صاحب حلب ودمشق حيث اتاح له فرصة الوقوف على كثير من الشؤون السياسية، اذ كان احد كبار سفراء الناصر الى المغول والامراء المحليين، ولعب دورا كبيرا ومباشرا لفك الحصار عن مدينة ميافارقين، وكاد ان ينجح في مسعاه لولا خيانة بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل. ولذلك جاءت مشاهداته ومشاركته في الأحداث التي دونها في كتابه سجلا حافلا وغنيا بالاحداث. وكتاب (جامع التواريخ) لفضل الله رشيد الدين الهمداني (ت ١٣١٨م) اذ يقدم معلومات مفصلة عن الغزو المغولي للبلاد الاسلامية، وعلاقة المغول بالخوارزميين والايوبيين، وكما يذكر دفاع الكرد عن قلعة أربل، وأهم مافي الكتاب انه يعبر عن وجهة نظر المغولية ويشبع الرواية بالتفاصيل. اما كتاب (الشرفنامة في تاريخ الدول والامارات الكردية) لمؤلفه شرفخان البدليسي (ت ١٥٩٧م) فيقدم روايات اساسية تخص الدول والامارات الكردية، وينفرد بمعلومات مهمة

عن امراء اللر الصغرى والكبرى في منطقة لورستان وعلاقتهم مع المغول، الا ان تأخره الزمني ونقله الاخبار دون تمحيص ادى الى ايراد كثير من المعلومات الغير الدقيقه.

وكما افاد البحث من مصادر اخرى مثل (مفرج الكروب في اخبار بني ايوب) لابن واصل (ت ١٢٦٨م) على الرغم من اعتماده على ابن الأثير في (الكامل) ولكن قدم لنا مادة جديدة بسبب اطلاعه على مصادر اخرى، وكتاب (كنز الدرر وجامع الغرر) لابن ايبك (ت ١٢٣٨م) و (الروض الزاهر) لابن عبدالظاهر (ت ١٢٩١م) و (بدائع الزهور) لابن اياس (ت ١٢٥٤م) وكذلك الغزى (ت ١٨٥٤م) في كتابه (نهر الذهب في تاريخ حلب).

٣ـ كتب السير والتراجم والطبقات:

يعد كتاب (سيرة جلال الدين منكبرتي) لمؤلفه النسوي محمد بن احمد بن علي (ت ١٢٢٩م) ذا اهمية بالغة وذلك لتدوينه معلومات قيمة عن علاقة الخوارزميين مع المغول وامراء الجزيرة وعن الاوضاع السياسية والمحالفات بين تلك الاطراف، ومدى موقف كل طرف مع المغول وكيفية نهاية السلطان جلال الدين الخوارزمي، ولذلك يعد معلوماته مهمة جداً، لأنه كان شاهد عيان لتلك الأحداث وعلى صلة وثيقة بالخوارزميين.

اما كتب التراجم والطبقات فترجع اهميتها الى كونها دعمت البحث ووثقته، وتمتاز المعلومات التي يقدمها هذا النمط من المصادر بالدقة، وذلك لكون مؤلفها احيانا معاصرا لأصحاب التراجم لكن يجب ان نلزم

جانب الحذر تجاه هذه المصادر فربما تكون منحازة لهذا او ذاك من الذين ترجم لهم، ومن هذه المصادر كتاب (وفيات الأعيان) لابن خلكان (ت ١٢٨٢م)، وكتاب (فوات الوفيات والذيل عليها) لابن شاكر الكتبي (ت ١٣٦٣م)، و (نكت العميان في نكت العميان) للصفدي (ت ١٣٦٣م).

٤ـ كتب الجغرافيا والرحلات

قدمت كتب الجغرافيا والرحلات معلومات قيمة عن الجوانب الحضارية لا عن المعلومات التاريخية، ومما يزيد من قيمة هذه المؤلفات ان بعض مؤلفيها كانوا شهود عيان لما دونوه، وتكاد تكون هذه المعلومات مكملة لما قدمته كتب التاريخ والتراجم، واعتمدت في بحثي على ماقدمه ياقوت الحموي (ت ١٢٢٨م) في كتابه (معجم البلدان) حيث قدم لنا روايات تفيد الباحث بتجديده لمعظم المواقع في الاقاليم، اذربيجان، والجبال والجزيرة الفراتية، وكتاب الاصطخري (ت ٩٥١م) في كتابه (المسالك والممالك)، وكتاب (صورة الأرض) لابن حوقل (ت ٩٧٧م)، وابن سعد المغربي (ت ١٢٨٦م) في كتابه (الجغرافيا)، وقدم ابن بطوطة (ت ١٣٧٧م) في كتابه (رحلة ابن بطوطة)، و (تقويم البلدان) لابي الفداء (ت ١٣٣١م)، والقزويني (ت ١٢٨٣م) في كتابه (اثار البلاد واخبار العباد)، وكتاب (مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع) لابن عبد الحق (ت ١٣٤٨م) ماهو الا اختصار لما اورده ياقوت الحموي في (معجم البلدان)، و كتاب (مختصر كتاب البلدان) لابن الفقيه (ت ٩٧٥م)، كما قدم حمدالله المستوفي القزويني (ت ١٣٤م) في كتابه (نزهة القلوب) معلومات قيمة عن مدن اذربيجان.

٥ـ المصادر الموسوعية :

تعد هذه المصادر مهمة جداً، اغنت جوانب كثيرة من البحث اذ ياتي كتاب (صبح الاعشى في صناعة الانشا) للقلقشندي (ت ١٤١٨م) في مقدمة هذا النمط الذي افاد البحث في هذا المجال لما قدمه من معلومات من الناحية السياسية والنواحي الاخرى فاورد معلومات كثيرة عن الكرد، وكذلك فاد البحث من كتاب (نهاية الأدب في فنون الادب للنويري (ت ١٣٣٢م).

المراجع الاجنبية والعربية والدوريات:

قدمت المراجع الاجنبية مادة متنوعة في جميع النواحي السياسية والعسكرية والفكرية والاقتصادية، وهي تكرار لما اورده المؤرخون القدماء باستثناء بعض التحليلات والاستنتاجات ومن هذه المراجع الاجنبية:

J.J. Sawdwr, the history of Mongol conquests.
PETER: BRENT, the Mongol Empire Genghis-khan.
J.A Boyle, the Cambridge History of Iran.
MINORSKY. F. studies in Caucasian History.

كما افاد البحث من عدد من المصادر والمراجع باللغة الفارسية ومنها: كتاب (جهانكشاي) للجويني (ت ١٢٨٢م) وكتاب (حبيب السير في اخبار البشر) لخواندامير (ت ١٥٣٥م)، وكتاب (تاريخ مفصل ايران) لسرتيب علي رزم (رازامار)، وكتاب (الحديقة الناصرية) لعلي اكبر، وكتاب (مراغة) ليونس مرواري، وكتاب (كاوش رصد خانة مراغة) لبرويزور جاويد، ومصادر ومراجع اخرى التي اسهمت في تغذية المادة التاريخية لرسالتي هذه.

كما قدمت المراجع العربية مادة متنوعة عن المغول وتحركاتهم في العالم الاسلامي، وما رافق ذلك من قتل وتخريب للمدن الاسلامية ومن هده المراجع: الامارات الارتقية في الجزيرة والشام للدكتور عمادالدين خليل، وكتابي (الكرد في الدينور وشهرزور خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين) و (اذربيجان ٤٢٠ - ٦٥٤هـ) للدكتور حسام الدين النقشبندي، وكتاب (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان) لمحمد امين زكي، وكتاب (المغول) للسيد الباز العريني، وتكاد دراسة علاء الدين محمود من اهم ماقدم عن الموضوع، لكن لم يغط الجانب الكردي من تاريخ المنطقة التي تحدث عنها، اما رسالة الدكتور محمود ياسين الموسومة (الايوبيون في شمال الشام والجزيرة) فلم اجد فيها مادة ذات اهمية لموضوع رسالتي هذه.

هذا فضلا عن عدد آخر من المراجع التي رجعت اليها في هذا الموضوع كماهو مثبت في قائمة المراجع، اما الدوريات فمادتها عموما تكرارا لما اوردته المراجع التي سبق الاشارة اليها الا انه تمت الاستعانة بها لتوضيح بعض الجوانب المماثلة في البحث.

عبدالله محمد علي

أربيل ´ ايلول ١٩٩٢

الفصل الاول

البلاد الكوردية قبل الغزو المغولي:

اصل التتار والمغول

التتر او المغول اسمان اطلقهما المؤرخؤن المسلمون على جماعات او قبائل الذين كانوا يسكنون في جبال طغماج بأرض في الصين[1]، والتي تعرف اليوم باسم منغوليا[2]، ولم يكونوا معروفين قبل القرن الرابع الهجري [3]، ولم تكن لهم مساكن ثابتة[4]، وكانوا مشهورين عند قدماء اليونان باسم سكيثيا او سكونيا[5].

وذكر المؤرخؤن المسلمون اسم التتر للدلالة على مجموعة من القبائل المغولية التي اندفعت نحو الغرب، او نحو الممالك الاسلامية في بداية القرن السابع الهجري، وقد استعمل المؤرخون اسم التتر كاسم مرادف

---

[1] - ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ١٢/ ٣٦٠- ٣٦٢، ابن كثير: البداية والنهاية، ٨٢/١٣، المقريزي: السلوك، ج١ ق١ ص٢٠٤. مصطفى طه بدر: محنة الاسلام الكبرى. ص ٤٨.

[2] - كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الاسلامية، ص ٣٨١، فايد حماد عاشور: العلاقات السياسية بين المماليك والمغول. ص ٢٧.

[3] - ابو مغلي : ايران دراسة عامة، ص ٢٢٣.

[4] - رحلات ماركوبولو، ص ٩٩.

[5] - توماس ارنولد: الدعوة الى الاسلام، ص ٢٤٨، حسن ابراهيم حسن: تاريخ الاسلام، ١٣٠/٤.

للمغول، للدلالة على مجموعة من القبائل[٦]، الا انهم لم يفرقوا في كتاباتهم وبحوثهم بين التسميتين، على الرغم من استعمالهم هذين الاسمين[٧]، وهناك تفسيران لاسم التتر والمغول، الأول: يؤكد على انهما شعبان كبيران، من اصل تركي، ثم تفرع منهما معظم بطونها[٨]، ويؤكد رشيدالدين فضل الله الهمداني[٩]: بأن المغول صنف من الاتراك، مع وجود صفات متشابهة بينهم وسماهم في البداية باسم التتار، وهذه التسمية أي (التتار) اطلقت على قبائل عديدة والتي اشتهرت فيما بعد، وينتمي اصلها الى الترك[١٠] ايضاً.

ويرى اصحاب التفسير الثاني وهم من المؤرخين الترك ونسابهم[١١] ان (النجةخان) احد ملوك الترك القدامى كان له ولدان هما (تتار خان) و

سليمان الصائغ: تاريخ الموصل، ٢٣/١، زبير بلال اسماعيل: اربل في ادوارها التاريخية، ص ١٦٩

- حسن الامين: الغزو المغولي، ص ٣٩.

البدر العيني: السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، ص ٢١، فايري ارمينيوس: تاريخ بخارى، ص ١٦١، محمد الحضري. محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية، ص ٤٦٧، حسن ابراهيم: تاريخ الاسلام، ١٣١/٤.

جامع التواريخ، م ٢١٢/١/٢.

ابن الاثير: الكامل، ٣٦١/١٢، الحنبلي: شدرات الذهب، ٦٥/٣، المير اسماعيل سرهنك: حقائق الاخبار عن دول البحار، ص ٢٤١.

- عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ٥٥/١، طه ندي: فصول في تاريخ الحضارة، ص ١٣١.

(مغل خان)، ولذا يمكن ان نجزم ان ورود واشتهار تسمية (التتر والمغول)، يعودان الى هذين الاسمين.

وتؤكد المصادر التاريخية ان هذا التقسيم بين الولدين (تتار خان و مغل خان) لم يسبب حدوث مشاكل واضطرابات على مستوى العلاقات والادارة، اى انه فيما بعد حدثت اختلافات بينهما، ويرى المؤرخون، ان اسباب ذلك، تعود الى ظهور مجموعة من اللهجات المختلفة، والتي لعبت دورا بارزا في زرع الخلافات بينهما، اذ المعلوم ان اختلاف اللغة يسبب اختلافا في الرأي والعلاقات، لذا يأتي اهتمام الدعاة والمصلحين بتوحيد اللغة وحمايتها.

وقد تُوجت هذه الخلافات بحدوث معارك حاسمة في زمن ملك المغول (ايلخان) و (سونج خان) ملك التتر، ادت الى مقتل ايلخان، من جراء ذلك وقعت قبائل المغول تحت سيطرة التتار، وعاملوهم معاملة سيئة، بالاستعباد والاضطهاد، وقد ولدت هذه المعاملات لدى المغول ردّ فعل قوي، فحاول المغول جمع شملهم، ووحدوا قبائلهم ثم هاجموا التتار فاستعادوا حريتهم المسلوبة واحكموا السيطرة على التتار، واصبح الحكم وراثياً بيد المغول الى زمن يوكاي بهادر والد تيموجين (جنكيزخان)[١٢]

وخلاصة القول ان التتار كانوا قبائل مستقلة منفصلة عن المغول وبعد انتصار جنكيزخان على التتار[١٣]، اطلقت تسمية المغول على هذه القبائل جميعاً، ويلحظ أن المؤرخون يذكرون التسميتين (التتار

---

١٢ - محمد الخضري: محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية، ص ٤٦٨.

١٣ - بارتولد: تاريخ الترك في اسيا الوسطى، ص ٥٤٩.

والمغول)على السواء[١٤]، ويذكر عباس العزاوي انهم استعملوا كلمة التتر اكثر، رغم عدم تفريقهم بين التسميتين[١٥].

تعريف المؤرخين للمغول:

يتفق معظم المؤرخين والباحثين على ان فتنة المغول اكبر ما شهدته المنطقة الاسلامية، لما حدثت من ويلات ودمار بحق البلاد الاسلامية، ولعل من يقول ان الحروب الصليبية اعظم من ذلك، اذ كلاهما صحيحان الاول باعتبار التخريب والدمار الحضاري للامصار الاسلامية، والثاني باعتبار الجانب الديني لأن الدين هي المستهدف في الحروب الصليبية..؟

وعن فتنة المغول يقول مؤلف مخطوطة تاريخ ماردين ما نصّه: "يقال لهم المغول اجمعوا على انه لم يكن بعد الطوفان فتنة اعظم واكبر من فتنة المغول، هدموا (١٢٠٠) جامع و (١٣٠٠) حمام وقتلوا الاطفال في المهد"[١٦].

ويصف ابن الاثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الفضائع والجرائم التي ارتكبها المغول والتتار بقوله: "فيا ليت امي لم تلدني، ويا ليتني مت قبل حدوثها و كنت نسيا منسيا .. فلو قال قائل : ان العالم منذ خلق الله آدم، والى الآن، لم يبتلوا بمثلها، لكان صادقاً" ثم يستطرد

---

[١٤] - فؤاد عبدالمعطي الصياد: المغول في التاريخ، ص ٢٧.

[١٥] - تاريخ العراق بين احتلالين، ١/٥٥– ٥٦. ولم يذكر المصدر الذي استقى منه هذه المعلومات.

[١٦] - عبدالسلام المفتي: مخطوطة تاريخ ماردين، ورقة (٨٢).

قـائلاً: "وهـؤلاء لم يبقـوا علـى احـد، بـل قتلـوا النسـاء والرجـال والاطفـال، وشـقوا بطـون الحوامـل، وقتلـوا الاجنـة فإنـا لله وإنـا اليـه راجعون، ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"[17].

وعن هذه الافعال المروعة التي قام بها المغـول يقـول ابـن كـثير: "وكانوا يفعلون كل شيء من قتل وهتك واكثر ما يحرقـون المسـاجد والجوامع وينهبون مايحتاجونه ويحرقون او يهلكون البقية" [18].

ويصف المؤرخون المحدثون تلك الفواجع المفجعة، فيقول حسـن الأمين: "قصة الغزو المغولي الفاجع من اضخم الاحداث في تاريخنـا " ويتابع قوله "ففي طيات ذلك الحدث المريع من القصص العجيبة ومـا يثير الفكرة بعد الفكرة"[19].

اما محمد صـالح داوود القـزاز فيصـفهم بقولـه: " .. تعرضـت في مطلـع القـرن السـابع الهجـري مـن جهاتـه الشـرقية لسلسـلة هجمـات وحشية مخربة قامت بها اقوام شبه بدائية، مالبث ان سـيطر في مـدى قرن من الزمان على معظـم اقسـامها الشـرقية، وحطـت رحالهـا حـول بغـداد الـتي استسـلمت لهـذا الخطـر الـداهم عجـزاً منهـا عـن صـده فسقطت، وسقطت معها الخلافة العباسية"[20].

---

[17] - الكامل، ١٢/٣٥٨ — ٣٥٩.

[18] - البداية والنهاية، ١٣/ ٨٧.

[19] - الغزو المغولي، ص ٣٠.

[20] - الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، ص ٢.

اما كارل بروكلمان فيقول: "جنكيزخان الذي استطاع ان يجتاح بجحافل المغول بلدان التمدن القديم في وحشية مدمرة، متعطشة الى الدم، عرف بها هذا العرق"[٢١].

الحالة السياسية للعالم الاسلامي قبيل الغزو المغولي:

انقسم العالم الاسلامي في مطلع القرن السابع الهجري وقبل ظهور المغول في كيانات مستقلة او سبه مستقلة، فمن الشرق الدولة الخوارزمية والغورية واتابكية فارس واذربيجان بالاضافة الى وجود الطائفة الاسماعيلية[٢٢]، ومن الشمال: سلاجقة الروم، والحكام الايوبيين في بعض مدن الجزيرة الفراتية[٢٣] واتابكية الموصل، وكان الخوارزميون اقوى الممالك الاسلامية آنذاك[٢٤].

ولم تكن للخلافة العباسية سلطة سياسية تذكر، بل كانت سلطتها على الممالك تتمثل بالجانب الديني فقط، وانشغل حكام تلك الامارات بمطامعهم الشخصية واشباع دوافعهم الدنيوية، والاغراق في

---

٢١ - تاريخ العوب الاسلامية، ص ٣٧٥ – ٣٧٦.

٢٢ – الاسماعيلية: فرقة من الفرق الاسلامية يدعون الامامة لاسماعيل بن جعفر الصادق من ذرية الامام علي (رض)، وقالوا لن تخلو الارض من الامام حي قاهر اما ظاهر مكشوف او باطن مستور. لمزيد المعلومات يىظر: محمد فريد وجدى: دائرة معارف القرن العشرين. ٣٤٧/١-٣٥٠.

٢٣ - سيرد ذكرهم في الفصل الرابع.

٢٤ - الكتبي: فوات الوفيات، ٣٠٢/١، القزاز: الحياة السياسية في العراق، ص ٦٨.

الملذات ثم انهم لم يدركوا مدى خطورة المغول الا بعد اصطدامهم بالدولة الخوارزمية، كل ذلك ادى بهم الى فقدان سيطرتهم نتيجة لوجود صراع عنيف بين الولايات، ثم لم يسعى امير من بين هؤلاء لإقامة حلف يضم جميع الاطراف للوقوف امام الغزو المغولي، بذلك اصبحت الحاجة ماسة الى تكوين قوة لحماية الثغور لصد الغزاة[٢٥]، هذا من جهة، ومن جهة اخرى كانت بغداد الرمز الديني للممالك الاسلامية والتي كانت تعاني من الفوضى، والاضطرابات، وذلك بسبب مطالبة قواد الجيوش بزيادة الحصص التموينية لجيوشهم، واشتداد الصراع بين المذاهب الاسلامية آنذاك[٢٦].

واشار المؤرخون الى الاسباب التي أدت الى اندفاع المغول نحو البلاد الاسلامية وغزوها، ويكاد معظمهم يجمع على ان السبب المباشر وراء هذا الاندفاع، هو ان حاكم مدينة اترار[٢٧]، قام بقتل تجار المغول الذين وفدهم جنكيزخان الى بلاط الخوارزمية، مما ادى الى ظهور العداوة بين الجانبين[٢٨]، الا انه من المرجح ان العامل الاقتصادي كان السبب المباشر وراء اندفاع المغول نحو الممالك الاسلامية، وذلك بسبب الزيادة الهائلة في عدد سكانهم نتيجة تشجيع

---

٢٥ - احمد مختار العبادي: قيام دولة المماليك الاولى في الشام، ص ١٤٥.

٢٦ - حسن ابراهيم: تاريخ الاسلام، ١٣٤/٤.

٢٧ - اترار: تقع في بلاد ماوراء النهر، انظر خريطة رقم (١).

٢٨ - الكامل، ٣٦٢/١٢، القرماني: اخبار الدول واثار الاول في التاريخ، ص ٣٨٥، الغزي: نهر الذهب في تاريخ حلب. ١٣٢/٣، العصامي المكي: سمط النجوم العواي، ص٣٩٢.

قانون (الياسا) الذي شجع بدوره الرغبة في الزواج وكثرة النسل[٢٩]، ثم هناك اسباب اخرى مباشرة وهي طبيعة الاراضي الاسلامية من حيث خصوبتها وكثرة مراعيها ووجود الخيرات والثروات فيها[٣٠]، ويضاف الى الاسباب بالمذكورة انتشار الجفاف لبضع سنين في الاقاليم الممتدة بازاء حدود الصين الشمالية الغربية ادى الى هجرة القبائل المغولية نحو الاماكن التي لم يكتسحها الجفاف، وقامت هذه القبائل بشن الغارات لتوسيع رقعة اراضيها بحيث تسد متطلبات المعيشة.

ومن العوامل التي ساعدت على نجاح الغزو المغولي للبلاد الاسلامية لان الطائفة الاسماعيلية[٣١]، في المشرق الاسلامي، وقفت دون اقامة تضامن بين امراء الولايات الاسلامية من اجل صد هذا الاكتساح ثم ان هذه الطائفة نفسها كانت سببا مباشراً لاشاعة الفوضى والاضطرابات والفتن في المشرق الاسلامي، لذا تعد هذه الطائفة السبب الاول لتسريع عملية تسهيل الغزو المغولي للدولة الخوارزمية[٣٢]، ثم انشغال الخوارزميين والاسماعيليين بتحقيق

---

٢٩ - الياسا: هو القانون الذى شرعة جنكيزخان (٥٤٩- ٦٢٤هـ/ ١١٥٤-١٢٢٦م) لتنظيم شؤون الحياة داخل امبراطوريته، لمزيد من التفاصيل ينظر، السيد الباز العرينى: المغول ، ص ٩- ١٢.

٣٠ - ماهر حمادة: وثائق الحروب الصليبية، ص ٦٥.

٣١ - الهمداني: جامع التواريخ، ٢/١/٢٥٤-٢٥٨، فاروق عمر ومرتضى حسن: تاريخ ايران، ص ٢٠٥.

٣٢ - الصياد: المغول، ص ٨٦.

اطماعهم الشخصية مما ادى الى ضعف في صفوف امراء الولايات الاسلامية.

ومن هذه العوامل والاسباب ايضاً، موقف الخلفاء العباسيين من الغزو المغولي بسبب تدهور الدولة العباسية وضعفها، فالخليفة لم يتمكن ان يجمع جيشا قويا وكبير العدد يتمتع بمعنويات عالية وشجاعة كبيرة يقف بوجه المغول، لان الوضع العام في الدولة العباسية يسير نحو الضعف والانحلال، فلا يتأمل من الخلفاء العباسيين المتأخرين امورا هم ليسوا قادرين على القيام بها لكونها خارجة عن ارادتهم[٣٣]، بسبب الوضع المشار اليه قبل قليل، واضافة الى الاسباب المذكورة هو انشغال المسلمين في بلاد الشام ومصر بالحروب الصليبية التي استنزفت طاقات البلاد الاسلامية، على اية حال لم تحاول القوى الاسلامية اقامة جبهة معادية للتصدي للغزو المغولي.

بلاد الكرد قبل الغزو المغولي:

اولا - اقليم ارمينية[٣٤]

تعتبر مدينة خلاط في اقليم ارمينية ذات اكثرية كردية، لذلك سنركز في بحثنا عليها دون المدن الاخرى في الاقليم، حيث تعرضت

---

٣٣ - القزاز: الحياة السياسية في العراق، ص ٣٠٤.

٣٤ - لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثاني، ص ٤٣–٤٨.

هذه المدينة قبل الغزو المغولي لهجمات السلطان الخوارزمي جلال الدين بن علاء الدين محمد، حيث قام جيشه بالسلب والنهب في المناطق التي مر بها، وانزل بها المصائب، ولم يقف الكرد مكتوفي الايدي تجاه جيش السلطان جلال الدين، بل قاوموه اشد المقاومة، وخاصة في مدينة خلاط[٣٥]، حيث عين الملك الاشرف موسى في عام ٦٢٣هـ/ ١٢٢٥م حسام الدين الموصلي نائباً عنه على المدينة[٣٦]، وفي الوقت نفسه كان الوزير شرف الدين حاكما على مدينة تفليس[٣٧] بامر من السلطان جلال الدين، وكان لديه الكثير من الجنود، لذلك ارسل قسما منهم الى اعمال ارزن فاكتسحوها واخذوا الغنائم الكثيرة، وعند عودتهم مروا بمدينة خلاط فتصدى لهم حسام الدين نائب الملك الاشرف موسى واسترد منهم الاموال والغنائم ولما علم حاكم مدينة تفليس شرف الدين بذلك كتب الى السلطان جلال الدين يعلمه بالحادثة [٣٨]، وارسل السلطان جيوشه لاحتلال المدينة وطلب الملك

---

٣٥ - سيأتي ذكرها في الفصل الثاني.

٣٦ - محمد امين زكي: مشاهير الكرد وكردستان، / ١٧٢.

٣٧ - تفليس: مدينة باقليم ارمينية فتحت ايام الخليفة عثمان بن عفان (رض)، ياقوت: معجم البلدان، ٢/٣٥-٣٦. واستولى عليها المغول عام ٦١٨ هـ/١٢٢١م، الحميري: الروض المعطار في خبر الاقطار، ص ١٣٩.

٣٨ - ابن خلدون: العبر، ١٢٩/٥. ولمزيد من التفاصلي حول دراسة جلال الدين تجاه مدينة خلاط ينظر:

J.A- Boyle The Cambridge History of Iran, p- ٣٢٩-٣٣٤.

الاشرف من اخيه المعظم عيسى ان يكاتب السلطان جلال الدين[٣٩] ليعدل عن فكرة احتلال مدينة خلاط ويرحل عنها، حيث ان الملك المعظم عيسى كان على علاقة حسنة مع جلال الدين، وكان يلبس خلعته، ويركب فرسه الذي اهداه له[٤٠]، ولم نحصل على معلومات حول ما اذا كان الملك المعظم قد كاتب السلطان جلال الدين ام لا وحتى فيما اذا كاتبه فان السلطان لم يسمع كلامه.

وتوجه جلال الدين الى شمالي بلاد الكرد ينهب ويسلب، لكن الكرد في مدينة خلاط اجبروه على التراجع، بعد قتال عنيف[٤١]، وتذكر المصادر بان السلطان انسحب من مدينة خلاط بسبب حلول فصل الشتاء البارد وتساقط الثلوج بكثرة[٤٢]، لكي يعاود الهجوم عليها مرة اخرى.

---

٣٩ – اما عن كيفية بدء العلاقة بين المعظم عيسى وجلال الدين، يرجع الى الوقت الذي احتل جلال الدين بعض اجزاء العراق بعد سنة ٦٢١هـ/ ١٢٢٤ م وفي الوقت نفسه كان الملك المعظم عيسى له عداوة شديدة مع اخويه الكامل صاحب مصر والملك الاشرف موسى، لذلك كاتب جلال الدين وطلب منه المساندة والتأييد ضد أخويه، وبذلك توطدت العلاقة بينهما. المقريزي: السلوك، ج١ ق١ ص٢١٦.

٤٠ - اليافعي: مرآة الجنان، ٥٣/٤.

٤١ - الغساني: العسجد المسبوك، ٤١٨/٢، محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ١٤٩/١.

٤٢ - الغساني: م. ن، ٤٢٣/٢، ابن الوردي: تتمة المختصر في اخبار البشر، ٢١٩/٢.

ومالبث ان اعاد الكرة ثانية لاحتلالها، ولم يظفر بها، ولكن لاسباب غير معروفة عزل الملك الاشرف موسى نائبه حسام الدين في مدينة خلاط وقبض عليه [٤٣]، ومن ثم قام عزالدين ايبك مملوك الاشرف بقتل حسام الدين ظلما، واصبح عزالدين بعد ذلك حاكما لمدينة خلاط [٤٤].

وهكذا تعرضت مدينة خلاط خلال سنة واحدة للهجوم مرتين من قبل السلطان جلال الدين عام ٦٢٣هـ/١٢٢٦م دون ان يحقق شيئاً، ولكن من الملاحظ ان عزل نائب الاشرف في مدينة خلاط لم يكن في صالح الملك الاشرف نفسه، حيث انقلب عليه الامر رأسا على عقب، كما تبين ذلك في عام ٦٢٥هـ/١٢٢٧م فقد نازل السلطان جلال الدين مدينة خلاط في اطرافها، ومارس انواعا من الظلم، ثم مالبث ان عاد من حيث اتى [٤٥].

ومن المرجح انها كانت حملة تمهيدية لتخويف اهل خلاط، والهجوم عليها مرة ثالثة، وفي اوائل شوال عام ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م حاصر السلطان جلال الدين مدينة خلاط وشدد عليها ثم واصل زحفه

---

٤٣ - الغساني: م. ن، ٤٣٧/٢، محمد امين زكي: مشاهير الكرد، ص ١٧٢.

٤٤ - الكامل، ٤٨٥/١٢، محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ١٥٠/١.

٤٥ - الحافظ الذهبي: دول الاسلام، ١٣٣/٢، المقريزي: السلوك ج١ ق١ ص٢١٦ – ٢١٨.

على منطقة موش[46] ووصل الى جبل الجودي [47]، ومارس الكثير من الاعمال المنكرة حتى غادر الكثير من الكرد مناطق سكناهم [48].

وعندما حل الشتاء حاول الخوارزميون الانتشار في المناطق والقرى المحيطة بمدينة خلاط من اجل حماية انفسهم من البرد، وفي الوقت نفسه نصبوا عدة مجانيق على المدينة ودمروا معظم اسوارها وحصونها التي اعاد بنائها اهل المدينة ثم دافعوا عنها[49]، واستنجدوا بالملك الكامل صاحب مصر وذلك لمساعدتهم لايقاف الزحف الخوارزمي، وقد استجاب الملك الكامل وطلب من الامراء الايوبيين على مدن (حلب، حمص، حماه) ارسال القوات لوقف الزحف الخوارزمي، الا ان تلك القوات لم تخرج لمساعدة اهل اخلاط، فهناك عوامل وقفت دون خروج قوات تلك المدن لمساعدة اهل الخلاط، وذلك بسبب احتلال الصليبيين لحصن بارين (بعرين)[50]، وقيامهم باسر اهلهم وتدمير عمرانه[51]، وفي نهاية عام ٦٢٦هـ/١٢٢٨م

---

[46] - موش: بلدة بناحية خلاط في اقليم ارمينية (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢٢٣/٥).

[47] - الجودي: جبل مطل على مدينة جزيرة لبن عمر في الجانب الشرقي من الدجلة: (الحموي: م. ن، ١٧٩/٢).

[48] - الكامل، ٤٨٧/١٢، الغساني: العسجد المسبوك، ٤٣٥/٢، محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ١٥٠/١.

[49] - الكامل ، ٤٨٨/١٢، النسوي: سيرة السلطان جلال الدين، ص ٢٩٩.

[50] - انظر خارطة رقم (٣).

[51] - المقريزي: السلوك، ج١ ق١ ص٢٣٦.

وبداية عام ٦٢٧هـ/١٢٢٩م تمكن السلطان جلال الدين من الاستلاء على مدينة خلاط بعد ان حاصرها عشرة اشهر، وقاوم اهلها الكرد بكل شجاعة حتى انهم اضطروا الى اكل لحم الكلاب والبغال والفئران.. حتى سقطت المدينة اخيرا، وعاث فيها الجنود الخوارزميون الفساد لمدة ثلاثة ايام، وصرف السلطان جلال الدين من خزينته اربعة الاف دينار لاصلاح سورها المدمرة جراء تعرضها لضربات الخوارزميين بواسطة المجانيق[٥٢]، والشيء الذي دفع السلطان جلال الدين الى اصلاح هذه الاسوار هو خوفه من هجوم المغول عليه والذين كانوا يتربصون به، وفعل السلطان جلال الدين باهل مدينة خلاط الكردية مالم يفعله المغول في اية مدينة اخرى من نهب وسلب.. وقبض على نائب الاشرف فيها ومملوكه عزالدين ايبك وسلمه الى مملوك حسام الدين الموصلي الحاجب علي الموصلي فقتله واخذ بثأر سيده [٥٣].

وكان لصاحب الروم علاءالدين كيقباذ موقفا ايجابيا من اعتداءات السلطان جلال الدين الخوارزمي، حيث حشد عشرين الف فارس، وكتب الى الملك الاشرف موسى يشجعه على الانتقام من السلطان جلال الدين، وفي الوقت نفسه كتب الى جلال الدين قائلا له: "انك سلطان ابن سلطان فلا تصنع مايخالف الشرع، واعلم ان اباك بسبب ظلمه اثار عليه الله تعالى جيوش التتر من المشرق، وهذا بيت ايوب بيت كبير مبارك اخوته وابناء اخيه وابناء عمه وابناءهم في الفي فارس، ولاتظنني اني عدوهم لكني صديقهم ومحارب من اجلهم،

---

٥٢ - النسوي: سيرة السلطان، ص ٣٢٥.

٥٣ ابو الفداء. المختصر في اخبار البشر، ١٤٦/٣.

لان مابيننا مصاهرة، وعمي كذلك هو صهرهم، فيجب ان تحسن معاملتهم حتى نصبح نحن و هم اعداءاً لأعدائك"[٥٤].

لكن السلطان لم يول اهتماما بهذه النصيحة، وخرج الاشرف من دمشق بعد ان امده اخوه الملك الكامل صاحب مصر بالجيش، وتولى قيادة الجيش عزالدين عمر بن علي وهو من عشيرة الهكاري الكردية الشهيرة[٥٥]، واجتمع مع صاحب الروم وهزموا الجيش الخوارزمي [٥٦]، واخذ الملك الاشرف موسى مدينة خلاط وهي خراب، وانتهى هذا النزاع بينه وبين السلطان جلال الدين بالصلح على ان لايتعرض احد للآخر[٥٧].

وتذكر المصادر ان جلال الدين قتل على ايدى الكرد في اطراف امد سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م[٥٨]، وبذلك انقرضت الدولة الخوارزمية[٥٩]،

---

٥٤ - ابن العبري: تاريخ الدول السرياني، ص٤٥٦-٤٥٧.

٥٥ - لمزيد من التفاصيل عن الهكاريين ينظر، نهبز مجيد امين: المشطوب الهكاري، رسالة ماجستير، مطبوعة على الالة الكاتبة، ص ١-٥٠.

٥٦ - ابن الجوزي: مرآة الزمان، مج ٨ ج٢ ص ٦٦٠، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر، ١٤٦/٣، محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ١٥٠/١.

٥٧ - ابو الفداء: م. ن. ص.

٥٨ - ابن كثير: البداية والنهاية، ١٣٢/١٣، النسوي: سيرة السلطان، ص ٣٧٩ - ٣٨٣، القرماني: اخبار الدول، ص ٢٧٦، ادوارد جرانقيل باوند: تاريخ الادب في ايران مع الفردوسي الى السعدي، ص ٥٧٢، عبداللع رازي: تاريخ مفصل ايران، ص٣٠٥.

وهنــاك روايــة تؤكـد الى ان المقتــول هــو حــافظ امتعتــه، اذ اعطــى السـلطان ملابسـه للكـرد ثـم تجـول سـائحا مـن هنـا الى هنـاك بـزي المتصوفة[٦٠]، الا ان الذي يؤيد انه قتل بيد الكرد نتيجـة مـا قـام بـه من اعمـال منكـرة مـن قتـل وتخريـب وتـدمير وسـلب ونهـب للمنـاطق الكردية، وعيله فان قتله على ايديهم اكثر صوابا من الرواية الاخرى.

ثانيا ـ اقليم اذربيجان:

استقر الكرد منذ القدم في اقليم اذربيجان[٦١]، حيث يرجـع تـاريخ سكناهم الى ماقبل الفـتح الاسـلامي[٦٢]، فقـد اسـتقروا في جهـة الغـرب والجنوب الغربي لاقليم اذربيجان منذ بداية القرن الرابع الهجري/ القرن العاشر الميلادي، لكن الكرد الذين سـكنوا في الجهـة الشـرقية للاقلـيم نزحوا منها نتيجة وصول قبائل الغزو التركية[٦٣] الى اذربيجان في بداية القرن الخامس الهجري/ الحـادي عشـر المـيلادي واتخـذت مـن شـرقـي الاقلـيم (اذربيجـان) موطنــا لهــا، وبــذلك لم يبــق للكــرد مكــان في

---

٦٠ - عباس جواد البغدادي: مخطقطة نيل المراد في احوال العراق وبغداد، ورقة (٢٢٤).

٦١ - الهمداني: جامع التواريخ، ٤٦/٣.

محمـد امـين زكـي: خلاصــة تــاريخ الكــرد، ١٧٢/١، احمـد عبـدالعزيز: الهذبانيون، رسالة ماجستير غير مطبوعة، ص ٣٩.

٦٢ - لمزيد التفاصيل ينظر: حسام الدين النقشبندي: اذربيجان، ص ١٠٨-١٠٩.

٦٣ - الغز: اللفظ العربيى الذي كان العـرب يطلقونـه علـى القبائـل التركيـة. (ابـن الفقيه: البلدان، ص ٣٦.) النقشبندي: اذربيجان، حاشية رقم (٢) ص ١٥٠.

الاقليم[٦٤]، ومن القبائل الكردية التي سكنت في اقليم اذربيجان مايأتي:

١ـ الهذبانية:

استقر الهذبانيون في اقليم اذربيجان في نهاية القرن الثالث الهجري، بعد ان تعرضوا للمطاردة من قبل (ابو الهيجاء عبدالله بن حمدان التغلبي)[٦٥]، في سنة ٢٩٣هـ/ ٩٠٥م[٦٦] حيث سكنوا في مدن مختلفة من اقليم اذربيجان كسلماس، واشنة (شنو) ورمي (اورمية) ومراغة [٦٧].

٢ـ الروادية الهذبانية:

وهي من اهم بطون الهذبانية التي سكنت في اقليم اذربيجان[٦٨]، حيث كون الرواديون سلالة حاكمة فيها، استمرت في الحكم الى عام ٤٦٣هـ/١٠٧٠م، وكما اسسوا فرعا اخر لهم حكم في مدينة مراغة الى عام ٦٢٤هـ/١٢٢٧م[٦٩]، ويعد احمد بن وهسوذان الكردي مؤسس هذه السلالة التي عرفت في التاريخ بالاحمديلية.

---

٦٤ - النقشبندي: اذربيجان، ص ١٠٩.

٦٥ - الكامل، ٧/٥٣٨–٥٤٠، زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ١٣١/١، النقشبندي: اذربيجان، ص١١٠–١١١، احمد عبدالعزيز: الهذبانيون، ص ٤٣.

٦٦ - زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ص ١٣٠/١.

٦٧ - الكامل، ٥٤٩/٩، النقشبندي، اذربيجان، ص ١١١–١١٢.

٦٨ - ياقوت: معجم، ١٥١/٣.

٦٩ - حسين حزني موكرياني: ديريكى پيش كەوتن، ص١٤٩ ، النقشبندي: اذربيجان، ص١١٤

٣ـ الزرزارية:

وهي من العشائر الكردية التي سكنت في اقليم اذربيجان، وسكنوا كذلك في مدن ملاذ كرد، لاهيجان، سنجار[٧٠].

٤ـ الجلالية (الكلالية):

وهي ايضا من القبائل الكردية التي سكنت في مدينة (اشنة) شنو في اقليم اذربيجان، وكانوا في الاصل يقيمون في منطقة شهرزور[٧١]، وهناك قبائل كردية اخرى سكنت في الاقليم مثل الماجردان وهم من الكنكور[٧٢].

اما فيما يتغلق بالناحية السياسية لهذه القبائل قبل الغزو المغولي، فان اسرة الروادية الهذبانية الكردية قد حكمت اجزاء من اذربيجان من سنة ٤٣٤هـ الى٣٦٩هـ/ ٩٥٤ ـ ١٠٧٦م[٧٣]، وكانت علاقتهم سيئة مع قبائل الغز الاتراك، الذين وفدوا على اقليم اذربيجان

الكامل، ٦٥/١٠، ٤٨٧/١١ ، ولمزيد التفاصيل ينظر. النقشبندي: ادربيجان. ١١٧ – ١٢١.

العزاوي: عشائر العراق الكردية، ص٨٢ حاشية(١) حسام الدين النقشبندي: اذربيجان، ص ١٢١.

٧٢ - ابن حوقل: صورة الارض، ص ٣٠٦، حسام الدين النقشبندي: اذربيجان، ص ١٢٢.

٧٣ - لمزيد التفاصلي ينظر: حسام الدين النقشبندي: اذربيجان، ص ١٣٢.

على شكل دفعات[٧٤]، وكانت لقبائل الغز التركية تأثير كبير في تعبير الناحية السياسية للاقليم، على الرغم من ان الامير وهسوذان بن مملان الوادي رحب بهم وتزوج من ابنة احد امرائهم بغية التقرب منهم هذا من جهة، ومن جهة اخرى انه كان يخاف من قوتهم التي لاطاقة له بمنازلتهم، لذلك اقام علاقة صداقة ومودة معهم[٧٥]، لكي يدفع بهم اعدائهم من الروم والارمن والكرج المحيطين باقليم اذربيجان، لكن هذا لم يساعده وذلك لأن قبائل الغز التركية قامت بالقتل والفساد والنهب في اقليم اذربيجان[٧٦]، ومدينة مراغة بالذات، حيث قتلوا من الكرد الهذبانية فيها اعداداً كثيرة[٧٧]، حيث شارك في القتال عشرة الاف فارس من قبائل الغز[٧٨]، وبعد هذه المأساة قام كل من ابي الهيجاء بن ربيب الهذباني ووهسوزان بن مملان صاحب اذربيجان بالاتفاق على صد هذه الهجمة الشرسة من قبل الغز،والتف الكرد واهالي الاقليم حولهما للانتقام منهم، وبعد ان علمت قبائل الغز بذلك رحلت

---

٧٤ - م. ن، ص١٥٦، ١٥٧، ١٦١، ١٦٢.

٧٥ - الكامل، ٣٨١/٩، ابن خلدون: العبر، ٢٥٩/٤-٢٦٠، حسام الدين النقشبندي: اذربيجان، ص١٥٦-١٥٧.

٧٦ - الكامل، ٣٨٢/٩، ابن خلدون، العبر، ٥٠٤/٤.

٧٧ - الكامل، ٣٨١/٩-٣٨٢، ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص١٨١.

٧٨ - البيهقي: تاريخ البيهقي، ص٥٠٣.

مـن اذربيجـان وانقسـموا الى عـدة طوائـف[٧٩] وغـادروا الاقلـيم عـام ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠[٨٠].

اسـتولى طغـرل بـك السـلجوقي عـام ٤٤٦هـ/١٠٥٤م علـى اقلـيم اذربيجان في عهد وهسوزان، وبذلك ازداد عدد الاتراك الغـز مـرة اخـرى في الاقليم مما ادى الى تغير الواقع السكاني في اذربيجان، حيـث جلـب امراء التركمان عشائرهم معهم[٨١]، وبذلك اجبروا الكثير من الكرد على الرحيـل مـن الجهـة الشـرقية لأقلـيم اذربيجـان الى الجهـات الغربيـة والجنوبيـة الغربيـة منهـا، حيـث اتخـذت القبائـل التركمانيـة الجهـات الشرقية من الاقليم موطنا لها[٨٢].

ثـم حكمـت الامـارة الاحمديليـة اذربيجـان مـن سـنة ٥٠١هــ-٦٢٤هـ(١١٠٧-١٢٢٧م)، ويعد الامـير احمـديل بـن ابـراهيم وهسـوزان الروداي الكردي صاحب مراغة واذربيجـان مؤسسـا لهـذه الامـارة[٨٣]، وقد شارك الامير احمـديل في مقاتلـة الصـليبيين عـام ٥٠٥هــ/ ١١١١م بجانب الجيش الذي اعده محمد بن ملكشاه السلجوقي حيث حاصروا

---

٨٠ - الكامـل، ٩/٣٨٢، ولمزيـد التفاصـلي ينظـر حسـام الـدين النقشـبندي: اذربيجان، ص ١٥٩.

٨١ الكامل، ٩/٣٨١ - ٣٨٢، ابن العبرى: مختصر تاريخ الدول، ص ١٨١، ابـن خلدون: العبر، ٤/٥٠٥.

٨١ - الكامل، ١٠/٣٧.

٨٢ - ولمزيد من التفاصيل ينظر: حسام الدين: اذربيجان، ص ١٠٩، ١٨٢.

٨٣ - الكامل، ١٠/ ٥١٦.

تل باشر[٨٤]، لكن من المؤسف ان الامير احمديل انسحب من الحصن المحاصر مقابل هدية ورشوة تلقاها من حاكم الحصن، وفي الوقت الذي كان جيشه، شكل الاكثرية في محاصرة تل باشر[٨٥]، واخيرا قتل الامير احمديل عام ٥١٠هـ/١١١٦م وخلفه اق سنقر وهو من المماليك الاتراك ولقب بالاحمديلي نسبة الى سيده[٨٦]، وبذلك اضطربت احوال الكرد في اقليم اذربيجان على الرغم من ان الذين حكموا الاقليم حكموها باسم الاسرة الاحمديلية، وانتهى حكم هذه الاسرة بالزحف المغولي على مدينة مراغة سنة ٦١٨هـ/ ١٢٢١ م[٨٧].

ثالثا ـ اقليم الجبال[٨٨]:

سنركز في دراستنا بصورة مختصرة لهذا الاقليم على الكرد قبل الغزو المغولي، وعلى الدولة الخوارزمية[٨٩] ايضا وعلاقتهم ضمن سياق الاحداث في بلاد الكرد.

---

٨٤ - حسام الدين النقشبندي: اذربيجان، ص١٨٣.

٨٥ - تل باشر: احدى القلاع الحصينة للصليبيين في شمال مدينة حلب (معجم البلدان، ١/٨٦٤).

٨٦ - ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص١٧٦، حسام الدين النقشبندي: اذربيجان، ص١٨٥–١٨٦.

٨٧ - الكامل، ١٢/٣٧٧–٣٧٨، النسوي: سيرة جلال الدين، ص٢٢٣.

٨٨ - سوف نتحدث عن اقليم الجبال بشيء من التفصيل في الفصل الثاني، ص٥٧–٦٩.

عين السلطان ملكشاه السلجوقي انوشتكين الذي كان عبدا مملوكا وكان يشغل وظيفة (الطشتدار)[٩٠] واليا على اقليم خوارزم، وبعد وفاته خلفه ابنه قطب الدين محمد الذي اعترف به السلطان بركياروف ومنحه لقب خوارزم، وعد المؤسس الحقيقي للدولة الخوارزمية ودام حكمه اثنتين وعشرين سنة[٩١] وكان يمتاز بالشجاعة والعدالة، وعندما ضعفت الدولة السلجوقية اعلن قطب الدين محمد الاستقلال التام عن السلاجقة[٩٢].

وبلغت الدولة الخوارزمية اوج عظمتها في عهد السلطان علاء الدين محمد (٥٩٦ – ٦١٧هـ/ ١١٩٩– ١٢٢٠م) حيث وصلت حدودها الى العراق غربا، والى حدود الهند شرقا، وبحر اوزال و قزوين شمالا وبحر فارس والمحيط الهندي جنوبا[٩٣]، على الرغم من كل هذا الاتساع لم

---

٩٠ - نسبة الى اقليم خوارزم الذي يحده من الشمال والغرب بلاد الترك الغزية، ومن الجنوب خراسان ومن الشرق بلاد ماوراء النهر. (الاصطخري: المسالك والممالك، ص٢٢٩، ابن حوقل: صورة الارض، ص٤٧٧) وتقع خوارزم الان ضمن جمهوريتي اوزبكستان و تركمانستان في الاتحاد السوفيتي سابقا، وتبلغ مساحتها ٣٧٨٠٠كم، (وجدي: دائرة معارف القرن العشرين، ٣/٧٩٤).

الطشتدار: هو المسؤول عن حسام السلطان، (النويري: نهاية الادب في فنون الادب، ٢٢٥/٨).

٩١ - فاروق عمر ومرتضى حسن: تاريخ ايران، ص١٨٢.

٩٢ - عبدالعزيز جنكيزخان: تركستان قلب اسيا، ص٥٨.

٩٣ - خاشع المعاضيدي: تاريخ الدويلات العربية الاسلامية في المشرق والمغرب، ص ١٢١.

يستطع الخوارزميون الحفاظ على اراضيهم وحمايتها لسوء علاقاتهم مع الامارات المتاخمة لهم.

على اية حال ان ما يهمنا في الحديث عن الدولة الخوارزمية هو علاقاتها مع الكرد، فعندما وجه السلطان علاءالدين محمد بن تكش (٥٩٦-٦١٧هـ/ ١١٩٩-١٢٢٠م) جيوشه لاحتلال بغداد عام ٦١٤هـ/ ١٢١٧م وذكر اسمه في الخطب ايام الجمعة فيها حيث تم احكام سيطرته على اقليم الجبال[٩٤]، ونتيجة لذلك اصيبت المناطق الكردية من هذا الاقليم[٩٥] بنكبات وخسائر كبيرة جراء غارات الخوارزميين حيث دمروا المناطق التي صادفتهم في طريقهم، وقاموا باعمال السلب والنهب، وعندما ابتعد الجيش عن مدينة همدان، بدأ يعاني من البرد الشديد بسبب تساقط الثلوج بكثرة، واصبح في حالة يرثى لها، واستغل الكرد الهكارية وبنو برجم الاتراك[٩٦] ذلك فقتلوا الكثير منهم واضطر الباقون الى الرجوع[٩٧]، وتوجد رواية اخرى تشير الى ان السلطان علاءالدين محمد بن تكش ارسل الجيوش للاستلاء على

---

٩٤ - الكامل، ٣١٧/١٢.

٩٥ - احمد عبدالعزيز: الهذبانيون، ص٢٠.

٩٦ - الكامل، ٣١٧/١٢ ويلحظ ان الكاتب الصيني (ف. يان) ينفرد برأي مفاده ان الكرد هم الذين قد قضوا على الجيش الخوارزمي دون مشاركة بنو برجم الاتراك، ولم يؤيد رأيه احد من المؤرخين المعاصرين للحدث (جنكيزخان سفاح الشعوب، ص٨٨).

٩٧ - الغساني: العسجد المسبوك، ٣٥٧/٢، محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ١٤٨/١، صالح قفتان: مێژووی گەلی کورد، ص٣٢٩-٣٣٠.

العراق، الا ان بني هكار وقفوا بوجههم وتمكنوا من القضاء عليهم قرب خانقين وحلوان، حيث كانت خانقين بيد سليمان شاه بن برجم احد المقربين الى الخليفة [٩٨].

كل ذلك يدل على ان الكرد لم يكن لهم علاقة حسنة مع الخوارزميين، لان بلادهم تعرضت للتدمير على ايديهم، هذا من جانب، ومن جانب آخر فان الكرد دوما كانوا مخلصين للدين الاسلامي الحنيف، وكانوا يعتقدون ان الخليفة يجب ان يطاع لأنه وليّ امر المسلمين، ولذلك لم يخرجوا عن طاعته.

وفي الاعوام ٦١٧ ـ ٦٢٨هـ/ ١٢٢٠ – ١٢٣٠م تعرضت بلاد الكرد ثانية لهجمات الخوارزميين بصورة أشد من ذي قبل، وشهدت المناطق الكردية المزيد من التدمير والسلب والنهب من قبلهم حيث لم يتخل جلال الدين عن الفكرة التي سار عليها ابوه في احتلال بغداد، رغم ان الخلافة العباسية منحته اللقب الشاهنشاهي [٩٩]، وبعد ان عاد السلطان جلال الدين من الهند الى اصفهان، وهي بيد اخيه غياث الدين، بعد ملاحقة المغول له، وتوجه الى منطقة لورستان وخوزستان اللتين كانتا تابعتين سياسيا واداريا لسيطرة الخلافة العباسية، واراد احتلال مدينة تستر، الا انه لم ينجح في ذلك نتيجة المقاومة الشديدة

---

[٩٨] - شاكر: تاريخ الصداقة بين العراق وتركيا، ص١٠٠.

[٩٩] - فاروق عمر ومرتضى سعيد: تاريخ ايران، ص١٨٦.

من قبل اهلها[100]، فاطلق يد السلب والنهب في المنطقة الواقعة بين همدان وكرمنشاه[101]، واستولى على بعقوبا وارسل الخليفة جيشا بقيادة مملوكه قشتمر لكنه هزم من قبل السلطان جلال الدين الذي استعد لدخول بغداد، الا ان الخليفة ارسل الى صاحب اربل مظفر الدين كوكبري يدعوه ان يقطع طريق التموين عن السلطان الخوارزمي، وادرك الاخير خطورة الموقف فرجع الى جهة المشرق بعد ان صالح السلطان مظفر الدين كوكبري وانسحب[102] بعد ان احتل داقوق وشرد اهلها[103].

رابعا ـ اقليم الجزيرة الفراتية[104]

اما بالنسبة لبلاد الكرد في اقليم الجزيرة الفراتية، فانهم يشكلون عنصرا مهما من عناصر السكان فيها، حيث استقروا فيها منذ عصور

---

[100] - لمزيد من التفاصيل حول اعمال جيش السلطان جلال الدين في منطقة لورستان الكردية ينظر: علاء الدين عطا ملك الجويني: تاريخ جهانكشا، ١٣٦/٢٥

[101] - الغساني: العسجد المسبوك، ٢/٤٠٢.

[102] - ابو شامة: تراجم رجال القرنين، ص١٤٤، سبط بن الجوزي: مرآة الزمان، مج ٨/٢/ ٦٤٣.

[103] - م. ن. والصفحة.

[104] - لمزيد من التفاصيل ينظر: علاء محمود: المغول في الموصل والجزيرة، ص١٧–٤٠، والفصل الثاني في بحثنا.

قديمة، وتشمل منطقة سكناهم الهضاب والجبال المحصورة بين القسم الشرقي من تركيا وكردستان العراق وشمال غرب ايران [١٠٥].

بعد ان دخلت الجزيرة الفراتية في الاسلام ووصلت اليها الفتوحات الاسلامية اعتنق الكثير من الكرد الدين الاسلامي الحنيف [١٠٦]، وهذا يدل على وجود الكرد فيها قبل ظهور الاسلام [١٠٧].

ومن العشائر الكردية التي سكنت اقليم الجزيرة الفراتية: الهذبانية، الحميدية، اللارية والهكارية [١٠٨].

ومن الجدير بالذكر ان بعض هذه العشائر الكردية الساكنة في الجزيرة الفراتية كانت تعيش جنبا الى جنب مع بعض القبائل العربية الساكنة في الجزيرة الفراتية، كبني شيبان وآل حمدان بن حمدون [١٠٩] وغيرهم.

اما اهم المدن التي سكن فيها الكرد في الاقليم فهي: ميافارقين، ماردين، آمد، حصن كيفا، جزيرة ابن عمر، نصيبين، اربل ، العمادية وسنجار [١١٠]، ولقد سيطر الايوبيون [١١١] على الكثير من مدن الجزيرة

- محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية والموصل، ص١٧٢-١٧٣.

ركي: خلاصة تاريخ الكرد، ١٢١/١، حمادي: م.ن، ص١٧٦

- الواقدي: فتوح الشام، ٧٨/٢، ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص١٣٠.

- ابن حوقل: صورة الارض، ص١٩٥.

- الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص١٣٣.

- لمزيد من التفاصيل حول اهم المدن الكردية في اقليم الجزيرة الفراتية ينظر: فائزة محمد عزت: الكرد، ص٤٠-٥٠.

الفراتية، ايام حكم الملك الناصر صلاح الدين الايوبي الذي استطاع ان يكون وحدة القوى الاسلامية والتي امتدت من النيل الى الفرات[١١٢]، باستثناء المواقع الحصينة التي كانت بحوزة الصليبيين[١١٣]، وبعد ان توفي صلاح الدين عام ٥٨٩هـ/١١٩٣م انقسمت مملكته بين ابنائه واخيه الملك العادل[١١٤] الذي استطاع بذكائه ان ينفرد بالحكم مستغلا ضعف ابناء صلاح الدين، وبعد ان توفي الملك الناصر صلاح الدين فدخل الايوبيون في صراع مع اتابك الموصل عزالدين زنكي حيث جهزا جيشا لاسترجاع مافقداه من ممتلكاتهما[١١٥]، وفي ٢٩ شعبان عام ٥٨٩هـ/١١٩٢م[١١٦] وبعد ان استقر العادل في حكم مصر وزع الاقاليم التابعة له بين اولاده، وكان له من الاولاد الذكور احد عشر ولدا[١١٧]، وقبل ان يتوفى الملك العادل عام ٦١٥ هـ/١٢١٨م قسم مملكته على الشكل الاتي: الملك الكامل مصر واعمالها، والملك

---

١١١ - سيرد ذكر الايوبيين ودورهم في التصدي للغزو المغولي في الفصل الرابع من الرسالة.

١١٢ - ابن شداد: النوادر السلطانية، ص٤٠، ٢٤٦.

١١٣ - السلوك، ج١ ق١ ص١٥٢

١١٤ - حول تقسيم الدولة الايوبية بعد وفاة الناصر صلاح الدين ينظر: الكامل، ١٢/٩٧-٩٨.

١١٥ - الكامل، ١٢/٩٩، محمود ياسين: الايوبيون في شمال الشام والجزيرة، ص١٤١.

١١٦ - الكامل، ١٢/١٠١.

١١٧ - ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٢٣٢.

العظيم عيسى دمشق وقدس وطبرية، والملك الاشرف موسى بعض ديار الجزيرة وميافارقين وخلاط، ومنح شهاب الدين غازي الرها[١١٨]، لكن بعد وفاة الملك العادل دب النزاع والصراع داخل الاسرة الايوبية حيث استعان بعضهم بقوى خارجية ضد الاخر[١١٩]، وفي الوقت نفسه كانوا منشغلين بمحاربة (الافرنج) الصليبيين حيث استولى الاخير على مدينة دمياط، وكان الملك الكامل محمد بن الملك العادل مشغولا بمحاربة الصليبيين، حيث قام بمحاصرة مدينة دمياط وساعده في ذلك اخوه الملك المعظم عيسى صاحب حلب والملك الاشرف صاحب ماردين، اذ تمكنوا من الانتصار على الصليبيين عام ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م[١٢٠]، كل تلك الانقسامات والنزاعات من جهة والصليبيين والخوارزميين ن جهة اخرى حالت دون تفرغ الايوبيين للتكاتف والوحدة ضد المغول، كما ان سياسة جلال الدين الخوارزمي لعبت دورا كبيرا في عدم رص الصفوف لصد المغول اذ هاجم بلاد الايوبيين، وعمل فيها الخراب والدمار، وخاصة في مدينة خلاط [١٢١]،

- الغساني: العسجد المسبوك، ٢/٣٩٢-٣٦٣.

- لمزيد من التفاصيل حول الانقسامات داخل الاسرة الايوبية ينظر المصادر التالية: الكامل، ٣٧١/٩، الحنبلي: شفاء القلوب، ص٣٢٣-٣٢٤، ابن كثير: البداية والنهاية، ١٣/٩١-٩٥، مرآة الجنان، ٤/٤٨، مرآة الزمان، مج ٨/٢/٦٣٢، العسجد المسبوك، ٢/٣٦٦، السلوك، ج١ ق١ ص١٨٩-١٩٠، تاريخ الدول السشرياني، ص٤٣٦-٤٣٧.

- لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن اياس: بدائع الزهور، ١/٧٩-٨٠.

- الذهبي: دول الاسلام، ٢/١٣٣.

ونتيجة لذلك فقد تحالف الايوبيون مع صاحب الروم علاءالدين كيقباد وتمكنوا من ان يضعوا حدا لتجاوزات السلطان جلال الدين، وهزموه شر هزيمة[١٢٢]، وبعد مقتل جلال الدين، دخل الغزاة المغول اقليم الجزيرة الفراتية.

اما بالنسبة لشهرزور فتعد موطنا للكرد[١٢٣]، وفي عام ٥٣٤هـ/١١٣٩م، استولى عماد الدين زنكي عليها دون مقاومة، وكانت تحكم من قبل الامير قفجاق بن ارسلان التركماني[١٢٤] وامر عماد الدين زنكي باصلاح احوال شأن الكرد فيها[١٢٥]، واستمر حكم عماد الدين لشهرزور، حيث جعل ابنه الاكبر سيف الدين غازي نائبا عنه فيها الى ان قتل عمادالدين عام ٥٤١هـ/١١٤٦م[١٢٦]، ثم اصبحت شهرزور تابعة لصلاح الدين الايوبي الى عام ٥٨٦هـ/١١٩٠م، حيث اقتطعه لمظفر الدين كوكبري مقابل تسليم الاخر له حران والرها ومدن اخرى[١٢٧]، فوافق الاخير على ذلك واستمر حكم مظفر الدين لها الى ان جاء

---

١٢٢ - ابن واصل: مفرج الكروب، ٤/٢٩٧-٢٩٩.

١٢٣ - معجم البلدان، ٣/٣٤٠-٣٤١، فائزة محمد عزت: الكرد في اقليم الجزيرة، ص١٠٥-١٠٨.

١٢٤ - الكامل، ١١/٧٥، ولمزيد من التفاصيل ينظر: عماد الدين خليل: عماد الدين زنكي، ص٧٩-٨٠.

١٢٥ - الباهر، ص٥٧-٥٨.

١٢٦ - ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٢٠٧، عمادالدين خليل: عمادالدين زنكي، ص٧٩-٨٠.

١٢٧ - ابن كثير: البداية والنهاية، ١٢/٣٣٨.

المغول. وكما تعد اربل من ضمن اعمال الموصل التابعة لأقليم الجزيرة الفراتية[128]، واهلها من الكرد[129].

وقبل سقوط بغداد على يد المغول سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م حيث ظهرت بوادر وملامح الضعف والانحلال في جسم الدولة العباسية بعدة قرون، ونتيجة لذلك حصلت مدن كثيرة على استقلالها وانفصالها عن السلطة المركزية، مما سهلت عملية السقوط وبقيت هذه المدن تابعة لها صوريا (شكليا)[130].

انضم ابو الهيجاء بن موسك الكردي الهذباني عام ٥١١-٥١٢هـ/١١١٧-١١٣٠م الى السلطان محمود السلجوقي وبذلك اصبحت اربل تابعة لحكم السلاجقة[131]، وفي عام ٥٢٢هـ/ ١١٢٨م تمكن عمادالدين زنكي من ان يضم اربل الى اتابكية الموصل[132]، وسلمها الى زين الدين كجك قائد جيشه في الموصل، وكان الاخير يرسل نوابه

---

[128] - معجم البلدان، ١٣٨/١، الانصارى: نخبة الدهر، ص١٩٠.

[129] - معجم البلدان، ١٣٨/١.

[130] - لمزيد من التفاصيل ينظر: محسن محمد: اربل في العهد الاتابكي، ص٢١.

[131] - الكامل، ٤٢١/١٠، محسن محمد، اربل، ص ٣٦-٣٧.

[132] - ابن قاضي شهبة: الكواكب الدرية، ص٩٢. ولكن يتفق معظم المؤرخين علة انه تم الاستيلاء على اربل عام ٥٢٦هـ/١١٣١م.

(ابن واصل: مفرج الكروب، ٩٨/١، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج١٨٩/٨) ولمزيد من التفاصيل ينظر: عماد الدين خليل: عماد الدين زنكي، ص٧٥-٧٦، محسن محمد: اربل في العهد الاتابكي، ص٣٨-٣٩.

للحكم في اربل[١٣٣]، وفي عام ٥٦٢هـ/١١٦٧م عاد زين الدين الى اربل بسبب شيخوخته ومرضه بعد ان سمح له بالعودة قطب الدين بن مودود، وتوفي في اربل في اواخر عام ٥٦٣هـ/ ١١٦٧م[١٣٤]، وتولى الحكم بعده ابنه مظفر الدين كوكبري، وبدأ الاخير يحكم تحت اشراف مملوك والده مجاهد الدين قايماز نائب اربل، لكن سرعان مادب الخلاف بين الجانبين مما ادى الى اخراج مظفرالدين من اربل وحل محله اخوه الاصغر زين الدين يوسف[١٣٥]، ودخل مظفر الدين في كنه صلاح الدين الايوبي وشاركه في الحروب الصليبية[١٣٦]، وبعد ان توفي زين الدين يوسف عام ٥٨٦هـ/١١٩٠م استأذن مظفر الدين صلاح الدين بالعودة الى اربل ووافق الاخير على ذلك[١٣٧]، وبذلك استقر مظفرالدين بحكم اربل من سنة ٥٨٦ت٦٣٠هـ/١١٩٠-١٢٣٣م، وتتميز فترة حكمة بتوتر العلاقات بينه وبين الموصل، وكذلك مع الامراء الايوبيين اى لم تكن علاقاته على وتيرة واحدة بل كانت ذات طبيعة

---

١٣٣ - لمزيد من التفاصيل ينظر: محسن محمد: اربل في العهد الاتابكي، ص٤٢، ٤٥، ٥٩، ٦٠، ٦١.

١٣٤ - ابن العبري: تاريخ الدول السرياني، ص١٩، محسن محمد: اربل، ص٥٦-٥٧.

١٣٥ - ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٢٧١/٣، محسن محمد: اربل، ص ٦٢-٦٣.

١٣٦ - الكامل، ٥١٧/١١.

١٣٧ - ابن كثير: البداية والنهاية، ٣٣٨/١٢.

متغيرة بين السلم والحرب. ولم تصب منطقة بادينان[١٢٨] (بهدينان)[١٢٩] باذى من الجيش الخوارزمي جلال الدين رغم انهم وصلوا الى العمادية. ويلحظ الباحثون لحقبة حكم السلطان جلال الدين ٦١٧-٦٢٨هـ/ ١٢٢٠-١٢٣٠م بان كل الكوارث التي حلت ببلاد الكرد سواء من الخوارزميين او المغول من بعدهم انما هي بسبب من سياسات السلطان جلال الدين حيث اصبحت المنطقة الكردية مسرحا للعمليات العسكرية، فقد قتل وشرد الكثير من الكرد الى مناطق اخرى خارج منطقتهم وخاصة الى بلاد الشام. وبعد ان تمكن جحافل المغول من الانقضاض على الحوارزميين فتشتت بقاياهم بحيث اصبح من الصعب عليهم الرجوع الى بلادهم (خوارزم) التي قدموا منها، وذلك بسبب استيلاء الجيش المغولي على خوارزم وخراسان.

---

[١٢٨] - انور المائي: الاكراد في بهدينان، ص١٢١ نقلا عن كتاب الشجرة الزيوكية لمؤلف كردي مجهول.

[١٢٩] - سميت بذلك نسبة الى بهاءالدين جد امراء البهائدنيين (محفوظ محمد عمر: امارة بهدينان العباسية، ص٩).

الفصل الثاني

اقليم ارمينية واذربيجان والجبال اثناء حقبة الغزو المغولي:

اولا- اقليم ارمينية [١٤٠]

عزا البلدانيون المسلمون تسميتها الى ارمين احد احفاد النبي نوح (عليه السلام) وكان اول من نزل فيها وسكنها، كما يشير البلدانيون الى ذلك[١٤١]، وهي ذات مدن وقلاع كثيرة، واكثر اهلها من النصارى[١٤٢]، وتمتد حدودها من مدينة برذعة[١٤٣] الى باب الابواب[١٤٤]، وقيل انه كانت توجد ارمينيتان كبرى وصغرى، تشمل

---

١٤٠ - لمزيد من التفاصيل حول جغرافية الاقليم والفتح الاسلامي ينظر: صلاح امين طه: الحياة العامة في ارمينية والفتح الاسلامي لها، رسالة دكتوراه مطبوعة على الآلة الطابعة، ص ٢٤-٤٧.

١٤١ - المقدسي: احسن التقاسيم، ص٣٧٤، ياقوت: معجم البلدان، ١/١٥٩-١٦٠

١٤٢ - سباهي زاده: مخطوطة اوضح المسالك، جامعة بغداد، كلية الاداب، الدراسات العليا، رقم (٤٢٩) ورقة (٥٠)، القزويني: آثار البلاد. ص٤٩٥-٤٩٦.

١٤٣ - برزعة: تقع هذه المدينة في اقصى اقليم اذربيجان وفيها باب يسمى بباب الاكراد، وسوق يتجمع الناس في من كل المناطق المجاورة كل يوم احد، ياقوت: معجم البلدان، ١/٣٧٩-٣٨٠).

١٤٤ - ويقال لها الباب دون اضافة، وتطلق عليها تسميات مختلفة وهي (الدربند) او (دربند شيروان) او (باب الابواب)، وتقع المدينة على بحر الخزر وفيها مراسي

الاولى مدينة خلاط ونواحيها، والثانية مدينة تفليس ونواحيها[145]، وقد سكن الكرد في الاقليم الى جانب القوميات الاخرى، ومنهم اكراد البلاشجان[146]، وسنركز في بحثنا هذا على دراسة المدن ذات الاكثرية الكردية سواء في هذا الاقليم او الاقاليم الاخرى، وتمثل مدينة خلاط محور الدراسة لاقليم ارمينية.

تعد خلاط قاعدة بلاد الارمن[147]، وقد فتحها عياض بن غنم في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) سنة ١٩هـ/ ٥٢٢م[148] ويتكون سكانها من المسلمين والنصارى[149]، ويتكلمون اللغات الارمنية والتركية والاعجمية[150]، ويقول باسيل نيكيتين[151] بان الكرد هم اللذين اسسوا مدينة خلاط. وتشتهر مدينة خلاط بفواكهها المتعددة واللذيذة، ولاسيما المشمش والتفاح، وتعد المدينة مسقط رأس الكثير

للسفن التجارية. (عبدالحق البغدادي: مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ١٤٢/١-١٤٣).

[146] - معجم البلدان، ١٦٠/١.

[147] - القزويني: آثار البلاد، ص٤٩٦.

[148] - ابن الوردي: خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ص٣٧.

[149] - البلاذري: فتوح البلدان، ٢٠٨/١-٢٠٩.

[150] - القزويني: آثار البلاد، ص٥٢٤.

[151] - تطلق كلمة (الاعاجم) على المسلمين من غير العرب، كالفرس والترك والكرد وغيرهم. (الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ١٩٨/٢). لمزيد من التفاصيل ينظر: فائزة محمد: الكرد ص ١٣٠.

[151] - الاكراد، ص١٩٦.

من العلماء، ومنهم حسين الاخلاطي الذي كان له المام واسع بالعلوم الشرعية، بالاضافة الى ذلك له المام بالجانب التصوفي وتفسير الاشياء بموجب هذه الرؤية، ومن جملة ذلك مانقل عنه انه كان قد اشار الى ماقام به المغول من قتل ودمار وتخريب قبل الوقوع، وهذا ماحدث فعلا في عهد جنكيزخان في بداية غزوهم، ونتيجة لذلك ترك مدينة خلاط مع اثناعشر الفا من اقربائهم ومريديه الى الديار المصرية واستقر في القاهرة، ولحد الان يوجد حي في القاهرة باسم حي الاخلاطيين[١٥٢]، وقام شاه ارمن بن سكمان (سقمان) الذي كان مملوكا تركيا لقطب الدين الوالي السلجوقي في اذربيجان بتأسيس امارة في المدينة بعد ان انتزعها من بني مروان[١٥٣]، ودامت هذه الامارة من سنة ٤٩٣-٦٠٤هـ/١٠٩٩-١٢٠٧م[١٥٤].

وفي عام ٦٠٤هـ/١٢٠٧م كاتب اهل خلاط الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن الملك العادل ان يأتي اليهم لكي يسلموا اليه المدينة، ولب الاخير طلبهم، لكن الملوك المجاورين له لم يرضوا بذلك وخاصة الكرج[١٥٥]، حيث قاموا بشن الغارات على مدينة خلاط[١٥٦] بقصد الاستيلاء عليها، لكن محاولاتهم بائت بالفشل.

---

١٥٢ - لمزيد من التفاصيل ينظر: البدليسي: الشرفنامة، ص٣٨٠-٣٨١.

١٥٣ - بنو مروان: وهم اللذين تنسب الامارة المروانية (الدوستكية) اليهم، وهم نسبة الى مروان بن لك الحاربختي، ولمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالرقيب يوسف: الدولة الدوستكية، ١/٤٣-٤٥.

١٥٤ -: تاريخ الدول الاسلامية، ترجمة: احمد سعيد السليمان، ٢/٢٥٦.

١٥٥ - سبق وان شرحناه في الفصل الاول .

توفي الملك الاوحد نجم الدين صاحب خلاط عام ٦٠٧هـ/١٢١٠م، فسار اخوه الملك الاشرف موسى الى خلاط وملكها مضافا الى مابين يديه من البلاد، وبذلك عظم شأنه ومكانته[١٥٧]، واسس فرعا اخر للدولة الايوبية في مدينة خلاط[١٥٨]، وفي عام ٦١٧ه/١٢٢٠م عين الملك الاشرف موسى الذي لم يكن له ولد اخاه الملك المظفر غازي وليّا للعهد، فاقطع له ميافارقين وخلاط واخذ منه الرها وسروج بدل ذلك[١٥٩]

وفي عام ٦٢١هـ/١٢٢٤م ظهرت خلافات ومنازعات بين الملك المعظم عيسى وبين اخويه الكامل والاشرف، وطلب الملك المظفر غازي صاحب خلاط وميافارقين من اخيه الكامل ان ينضم اليه ويعلن العصيان على اخيه الاشرف، واستجاب الملك الكامل لطلب اخيه الملك المعظم عيسى، وعندما علم الملك الاشرف بذلك جهز جيشا وقاده بنفسه متوجها الى مدينة خلاط وحاصرها، وعندما حل الليل نزل الملك المظفر من المدينة، واعتذر لأخيه الاشرف عما بدر

---

٠ - الكامل، ١٢/٢٧٢-٢٧٣.

- ابن الاثير: الكامل، ١٢/٢٧٢-٢٧٣.

١٠ - المقريزي: السلوك، ج١ ق١ ص ١٧١، علي سيدو الكوراني: رحلة من عمان الى العمادية، ص٢٤٥.

٥ - ابو الفداء: المختصر في اخبار البشر، ١١٣/٣، ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ٢٠١/٢.

منه، وقبل الاخير اعتذاره بعد ان استرد منه خلاط وجعله على ميافارقين فقط[١٦٠].

وفي عام ٦٢٨هـ/١٢٣٠م جاء المغول الى منطقة خلاط بحثاً عن السلطان الخوارزمي جلال الدين، لذلك طلب السلطان من اكراد خلاط مساعدته لصد المغول[١٦١]، وفي الوقت نفسه ارسل رسالة الى نائب الملك الاشرف بخلاط قائلا له "ماجئنا للحرب ولا للاذى، انما خوفا من هذا العدو حملنا على قصد بلادكم"[١٦٢].

وفي عام ٦٢٨هـ/١٢٣٠م وصلت رسالة من مدينة خلاط الى مدينة ميافارقين بواسطة الحمام الزاجل تحمل اخباراً عن وصول القوات المغولية الى خلاط، وذلك لمحاولة احتلالها وانهم ينوون الذهاب الى آمد بحثا عن السلطان جلال الدين[١٦٣]، فاجتمعت عساكر دمشق والخليفة العباسي وامراء الاطراف وشكلوا قوة كبيرة، وذلك استعداداً للهجوم على المدينة واستردادها من المغول، لكن المغول مالبثوا ان رحلوا عنها عندما عرفوا بتضامن هذه القوات[١٦٤].

بقيت مدينة خلاط خالية تقريبا من السكان نتيجة النكبات التي حلت بها جراء سياسة السلطان جلال الدين ٦١٧-٦٢٨هـ/ ١٢٢٠-

---

١٦٠ - ابو الفداء: المختصر، ١٣٤/٣.

١٦١ - قەفتان: مێژووی گەلی کورد، ص٣٣١.

١٦٢ - ابن الاثير: الكامل، ٤٩٨/١٢.

١٦٣ - عباس اقبال: تاريخ مفصل ايران، ص١٣٨.

١٦٤ - المقريزي: السلوك، ج١ ق١ ص٢٤٢-٢٤٣.

١٢٣٠م، المتمثلة بالقتل والسلب والتخريب والنهب[١٦٥]، ونتيجة لذلك نزحت اعداد كثيرة من سكانها الى بلاد الشام والديار المصرية، وقد تعرضت مدينة خلاط خمس مرات الى الحصار من قبل الخوارزميين[١٦٦].

وفي عام ٦٤٢هـ/١٢٤٤م هاجم الجيش المغولي مدينة خلاط التي كان يحكمها الملك المظفر غازي[١٦٧]، واستولى عليها ودمرها، كما حدث في المدينة زلزال مدمر عام ٦٤٤هـ/١٢٤٦م واثر على عمرانها وهدم بنيانها[١٦٨].

وفي عام ٦٦٠هـ/١٢٦١م شاع الخبر في مدينة دمشق بهجوم المغول عليهم من جهة مدينة الخلاط، لذلك رحل الكثير من اهل دمشق وتوجهوا نحو الديار المصرية، ولكن السلطان طاهر بيبرس صاحب مصر ارسل الرجال الى اطراف آمد لحرق الاعشاب، وفعلوا ذلك اهل آمد وانتشر الحريق الى مسيرة عشرة ايام وشمل بلاد خلاط[١٦٩]، ففشلت محاولة المغول، ولايكاد الباحث يعثر بعد ذلك على اية معلومة تذكر مدينة خلاط، ولعل السبب يرجع الى ان الزلزال أحدث فيها التدمير الكثير واثر على السكان فهاجروا او ان مابقي من

---

[١٦٥] - سبق ان شرحنا ذلك في الفصل الاول .

[١٦٦] - الذهبي: العبر في خبر من عبر، ١٠٧/٥.

[١٦٧] - سترك: مادة ارمينيا، دائرة المعارف الاسلامية، ٤٧/٣.

[١٦٨] - البدليسي: الشرفنامة، ص٣٨٢.

[١٦٩] - المقريزي: السلوك، ج١ق١ ص٣٧٣، محيالدين بن عبدالظاهر: الروض الزاهر، ص١٣٦.

اهلها كان قليلا جدا بحيث لم يمارس دورا يذكر طيلة الحقبة الزمنية التالية.

ثانيا ـ اقليم اذربيجان[١٧٠]

من اهم مدن الاقليم، تبريز (يسميها الكرد تورين)، اردبيل، سلماس، اورمية، مراغة، مرند، ساوج بلاخ (مهاباد)[١٧١]، وسينصب البحث اسوة بالاقليم السابق على المدن التي يسكنها الكرد حسب ماتشير اليه المصادر وكان الكرد قد سكنوا في الجانب الشرقي من الاقليم قبل واثناء الفتوحات الاسلامية، لكنهم نزحوا الى الجهات الغربية والجنوبية الغربية منها، بسبب تعرض الجانب الشرقي لغزو قبائل الغز التركمانية في مستهل القرن الخامس الهجري، هذا فضلا عن وجود القبائل الكردية في جانبها الغربيى والجنوب الغربي[١٧٢]، ومن العشائر الكردية التي سكنت في الاقليم، عشيرة الهذبانيين وهم من سكان منطقة (بهدينان) الكردية في اقليم الجزيرة لكنهم نزحوا الى اقليم اذربيجان بسبب تعرضهم لظلم وتعسف ابي الهيجاء عبدالله

---

١٧٠ - حول اصل التسمية والموقع الجغرافي والمناخ والتضاريس ينظر: حسام الدين النقشبندي: اذربيجان، رسالة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة، ص٣٤-٨٤.

١٧١ - القلقشندي: صبح الاعشى، ٣٥٨/٤، ابن رستة: الاعلاق النفسية، ص ١٠٦.

١٧٢ - لمزيد من التفاصيل ينظر: حسام الدين: م. ن، ص١٠٨-١٠٩.

والي الموصل[173]، عام ٢٩٣هـ/٩٠٥م، ومن العشائر الكردية الاخرى التي سكنت في اقليم اذربيجان (الروادية)، وهم بطن من بطون الهذبانية العشيرة الكردية الكبيرة [174]، استقروا في اقليم اذربيجان واسسوا فيها سلالة حاكمة، وكان لهم فرع في مدينة مراغة بين عامي ٥٠١–٦٢٤هـ/١١٠٧–١٢٢٩[175]، وفضلاً عن هاتين العشيرتين هناك عشائر كردية اخرى سكنت في الاقليم كالزرزارية والجلالية (الكلالية) اللتين كان موطنهما في اقليم شهرزور وهاجرت الى اقليم اذربيجان لاسباب غير معروفة الى جانب العشائر الكردية الاخرى التي سكنت في الاقليم[176].

مراغة: تعد مدينة مراغة[177] من اهم مدن الاقليم، التي تبعد عن تبريز حوالي ٨٥ كيلومترا، كما تبعد عن مدينة اورميه ١٨٠ كيلومترا

---

١٧٣ - حسام الدين: م. ن، ص ١٠٩–١١٣، احمد عبدالعزيز: الهذبانيون، رسالة ماجستير غير مطبوعة، ص ٤٤.

١٧٤ - Minorsky: Studies in caucasian History p. ١٦٨.

١٧٥ -) حسين حزني: دێرێكی پیش كەوتن، ص ١٤٩، النقشبندي: اذربيجان، ص١١٤،

Chahen; Lasyriedo Nord al Epoquedes croisadaset al principout frangue d Antioche p. ٢٦١.

١٧٦ - النقشبندي: اذربيجان، ص ١١٧ – ١٢٣.

١٧٧ - زرت المدينة بتاريخ ١٩٩١/١٠/٤ حيث تحيط بها ثلاث جهات الجبال، وشوارعها نظيفة جدا ومنتظمة، وفيها قبة كبيرة تتكون من طابقين يظن الناس ان والدة هولاكو قد دفنت فيها، لكن لايوجد في داخلها اثر للقبر المزعوم ماعدا

[١٧٨]، ويبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح البحر ٤٨٥ مترا[١٧٩]، وهي مدينة قديمة وتكثر فيها الانهار والبساتين والاشجار المثمرة[١٨٠]، وكانت قديما تسمى اخرازهروذ (اخرازەرود) قبل ان ينزل فيها مروان بن محمد الوالي الاموي على اقليمي ارمينيا واذربيجان[١٨١].

وسكن الكرد في مراغة، بدليل انه عندما هاجمت قبائل الغز التركمانية (السلاجقة) المدينة عام ٤٢٠هـ/١٢٠٩م قتلوا الكثير من الكرد الهذبانية واحرقوا الجوامع[١٨٢]، ويذكر محمد امين زكي رواية اخرى حول مهاجمة قبائل الغز التركمانية للمدينة [١٨٣]، حيث تمكنوا من الحاق الهزيمة بالكرد الهذبانيين في اطراف مراغة، لكنهم عجزوا عن اقتحام المدينة، بسبب التفاف السكان حول ابي الهيجاء بن ربيب الدولة، رئيس العشيرة الهذبانية الكردية وطردهم للغز.

وقد اسس الاكراد الروادية سلالة حاكمة لهم في اذربيجان، وحكم فرع منهم مدينة مراغة، استمرت من سنة ٥٠١هـ الى ٦٢٤هـ/ ١١٠٧م

قطعة خشبية معلقة فيها تؤشر ان والدة هولاكو قد دفنت هناك. (انظر صورة رقم - ١-).

١٧٨ - Kinner. J. M; Georgraphical Memor of the persian empire p.p ١٩٦–١٩٧

١٧٩ - يونس مرواري: مراغة، ص١.

١٨٠ - ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٣٩٩، القزويني: آثار البلاد، ص ٥٦٢.

١٨١ - ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص ٢٨٤، البغدادي: مراصد الاطلاع، ١٢٥٠/٣، ابو الفداء، تقويم البلدان، ص٣٩٩، ياقوت: معجم البلدان، ٩٣/٥.

١٨٢ - ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص١٨٠–١٨١.

١٨٣ - محمد امين زكي: تاريخ الدول والامارات الكردية، ص ١٨٠–١٨١.

الى ١٢٢٦م، وكـان مؤسـس هـذا الفـرع: احمـديل بـن وهسـوذان الكـردي[١٨٤]، وعنـدما تعرضـت مدينـة مراغـة للغـزو المغـولي عـام ٦١٨هـ/١٢٢١م التي كانت تابعـة للامـيرة سـلافة خـاتون[١٨٥] آنـذاك، وهـي مـن احفـاد الاسـرة الأحمديليـة الـتي كانـت تحكـم اذربيجـان ومراغة[١٨٦]، وكانت تقيم في قلعة رويندز[١٨٧]، وقد انذر المغول سـكان المدينة بالاستسلام مقابل الامان، ولكن الاهـالي لم يـذعنوا لتهديـدات المغول واعلنوا استعدادهم للدفاع عن مدينتهم مهما كلفهم الامر، وقـد نصب المغول المجانيق حول المدينة وبدأوا الهجوم ووضـعوا الاسـرى المسلمين في المقدمة، وفأُستُخدموا كدروع بشرية، فوقعوا نتيجة لذلك بين نارين، فلم يبق لهـؤلاء الاسـرى خيـار امـا التقـدم امـام الجـيش، وبذلك سيقتلون حتما علـى ايـدي اخـوانهم المسـلمين، ، او الـرفض، فيقتلون على ايدي القوات المغولية، وكان هذا من دأب المغول في كـل

---

١٨٤ - حسام الدين: اذربيجان، ص١١٤

Chahen; Lasyriedo Nord al Epoquedes croisadaset al principout frangue d Antioche p. ٢٦١

١٨٥ - ابن الفوطي: تلخيص مجمع الاداب، ج٤ ق٢ ص١٠٧١، يقول حسين حزنـي المكرياني بان اسم الاميرة هي (منى هوا دادم) وتولت الحكم عام ٥٠٦هـ وكانت تجلس في قلعة رونين دز (كوردستاني موكرياني، ص٣٤٧).

١٨٦ - ابن الاثير: الكامل، ١٠/٥١٦.

١٨٧ - تقع رويندز في اقليم اذربيجان شـرقث بحـيرة اورميـة وشمـال مدينـة مراغـة (النقشبندي: اذربيجان: ص١٩٦ هامش رقم (٢) ولكن حسين حزنـي المكريـاني يذكر انها قلعة رواندوز الحالية ولا يعد رأيه صحيحا لأنه لم يؤيده احد. (حسـين حزني الكرياني: كوردستاني موكرياني، ص٣٤٧).

حروبهم، هذا وقد حاصر المغول مراغة اياما عديدة ثم دخلوها عنوة في ٤ صفر ٦١٨هـ/١٢٢١م، وبعد احتلالها قاموا بقتل الناس باعداد كبيرة جداً، ونهبوا كل مايصلح لهم واحرقوا الباقي، ولم يسلم من اهل المدينة الا من اختفى داخل الحفر تحت الارض، ولكن رغم ذلك فقد استعمل المغول خطة ماكرة اخرى، حيث اجبروا الأسارى المسلمين في المدينة على اشاعة اخبار تؤكد مغادرة المغول، وقد نجحت خطتهم هذه، فخرج الكثيرون من مخابئهم، فقاموا بقتلهم جميعا، ويروى ان رجلا من المغول قتل مايقارب مئة شخص دون ان يدافع احدا عن نفسه(١٨٨). ربما ان هذه الرواية مبالغ فيه.

وفي عام ٦٢٠هـ/١٢٢٣م تعرضت مدينة مراغة للغزو المغولي مرة اخرى، وذلك بسبب ملاحقتهم السلطان جلال الدين الخوارزمي، الذي كان يتابعه المغول اينما كان، فوصلت الاخبار بأن السلطان جلال الدين قد دخل مراغة، مما ادى الى ان يهجم المغول على مراغة واحتلوها، الا ان السلطان جلال الدين تمكن من الهرب ولم يقع في قبضة المغول(١٨٩)، ولم يسجل التاريخ هذه المرة دفاع الاهالي عن مدينتهم، ومن المرجح ان يكون السبب في ذلك قلة السكان فيها نتيجة استشهاد الكثير منهم ايام الاحتلال المغولي الاول عام ٦١٨هـ/١٢٢١م.

---

١٨٨ - ابن الاثير: الكامل، ١٢/٣٧٧-٣٧٨، النقشبندي: اذربيجان، ص٢٢٧-٢٢٨.

١٨٩ - الذهبي: العبر في خبر من عبر، ٥/١١٠.

وفي عام ٦٢٨هـ/١٢٣٠م تعرضت مدينة مراغة لهجوم ثالث من قبل المغول ايضا وصمد اهلها هذه المرة ودافعوا عنها لكنهم بعد مشاورات اعلنوا اذعانهم للمغول مقابل الأمان وقبل المغول بذلك، ولكن عندما دخلوا المدينة نكثوا وعدهم وقاموا بقتل السكان، ولكنهم لم يكثروا هذا المرة وعينوا في المدينة شحنة لهم[١٩٠].

وبعد قيام هولاكو باحتلال بغداد والقضاء على الخلافة العباسية عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م عاد الى اقليم اذربيجان، واختار مدينة مراغة قاعدة له[١٩١]، وما ان استقر هولاكو فيها حتى جاءته الوفود من كل صوب وحدب يهنئونه على انتصاراته وقدموا له فروض الطاعة، ومن بين الذين حضروا لتقديم التهنئة والطاعة صاحب الموصل بدرالدين لؤلؤ[١٩٢].

---

[١٩٠] الشحنة: وهو بمثابة مندوب للحاكم الاعلى، او بمثابة الحاكم العسكري، حيث كان يمثل السلطة المركزية، ومهمته مراقبة القوى المعارضة ومنعها من النشاط المعادي، وفي الوقت نفسه كان يقوم بامور الدفاع عن المدينة ويحافظ على المن ويندخل في تحصيل الضرائب ويرأس شرطة المدينة.
(حسن الباشا): الفنون الاسلامية والوظائف على الاثار العربية، ٦٢٣/٢) وينظر ايظا: ابن الاثير: الكامل، ٤٩٧/١٢، ابن الوردي: تتمة المختصر، ٢٢٦/٢.

[١٩١] - خواندامير: تاريخ حبيب السير في اخبار افراد البشر، ج١ مج٣ ص٩٧.

[١٩٢] - الهمداني: جامع التواريخ، ٣٠٤/١/٢.

صاوج بولاق ـ صابلاغ ـ مهاباد:

وتعـد (صـابلاغ. صـاوج بـلاغ) مهابـاد الحاليـة[١٩٣] قريـة كـبيرة مشهورة[١٩٤]، تقع جنوب اقليم اذربيجان جنوب مدينة مراغة، وجنوب شرقي مدينة اورميـة[١٩٥]، وكلمـة مهابـاد لهـا معـاني عديـدة[١٩٦] وقـد

---

١٩٣ - زرت مدينة مهاباد مرتين احداها بتاريخ ١٩٩١/٥/١٥ والثانية بتاريخ ٢، ١٩٩١/١٠/٣ وكانت المدينة جميلة وماؤها عذب وصافي واهلها طيبون ويشتهرون بالسخاء.

١٩٤ - القزويني: آثار البلاد، ص٤٥٢.

١٩٥ - حبيب الله تاباني: كردستان، ص٥٤.

١٩٦ - منها ماء وآباد أي مكان الميديين، مه واباد أي مكان الضباب (سيد محمد صمدي: تاريخجه مهابـاد، ص١-٢). وكمـا توجـد الان منطقـة في شمـال غربـي مهاباد تعرف باسم شارويران أي المدينة المهدمة، حيث يذكر حبيب الله تابـاني نقلا عن رولسن ان المدينـة كانـت تسـمى في زمـن بطليمـوس بـ (سـووخ بـلاخ) (كردسـتان، ص٥٦)، وقـد زرت هـذه المنطقـة بتـاريخ ١٩٩١/١٠/٣ وهـي تبعـد خمسة عشرة كيلومترا عن مدينة مهاباد الحاليـة، (محمـود بيـدرام: گۆرسـتاني تورگەن، مجلة سروه، عدد (٥٧) لسنة ١٩٩١، ص٤٤)، وهي عبـارة عـم منطقـة سهلية اراضيها خصبة صالحة للزراعة، وسكنت فيهـا منـذ القـديم عشـيرتا بهـي واختاجي اللتان كانتا اصلا من العشائر الكردية التي نزحت من منطقـة ديـاربكر الى منطقة شارويران (سـيد محمـد صـمدي: تاريخجـه مهابـاد، ص٣)، والشـيء الذي يلفـت الانظـار هـو وجـود مقـبرة كـبيرة تصـل اعـداد قبورهـا الى مايقـارب الخمسمئة، (كما توجد في مدينة مراغة ايضا آثار مقبرة قديمة في الجانب الجنوبي من المدينة تشبه احجارها احجار مقـبرة بـيرى تورگـەن) وتعـرف بمقـبرة بـيري

سكن الكرد فيها منذ القدم[197]، واصبحت منطقة ساوج بلاغ منطقة حرة يتحركون فيها كيف ما شاؤا، حيث ان اغلب تحركاتهم العسكرية كانت تمر من هذه المنطقة[198]، وقد قرر هولاكو نقل مقره الرئيسي اليها[199]، وقاد بنفسه جيوشه وهاجم بلاد الكرد، ولكن الغزاة المغول لاقوا مقاومة شديدة من قبل الكرد الذين استعملوا اسلوب الفرار امام العدو واختيار الارض الملائمة للاشتباك معه، وفعلا نجح الكرد نجاحا باهرا حيث قتلوا خمسة الاف من الغزاة، من ضمنهم قائد الحملة

تورگەن أي الشيخ تورگەن، وهي تقع شرقثي قرية قونقلا، ويوجد في المقبرة المذكورة قبر بارز واحدى احجارها على هيئة محراب جامع مع مأذنتين ونقرأ عليها العبارات التالية في وسط المحراب:

صاحب .... المبارك

وكان يقرأ القرآن وتوفي رحمه الله في شهر جمادي الآخر

في سنة اثنين وسبعمائة

وكان يوجد في الجانب الغربي للمحراب الكتابة التالية "القبر باب يدخله كل نفس"، ان وجود هذه المقبرة يدل على ان المنطقة كانت مأهولة بالسكان ايام العصر المغولي، ولكن على الرغم من وجود تلك المقبرة لم اعثر على أي ذكر لتلك المدينة في كتب البلدانيين، وقد اكد لي احد المعنيين بالآثار على ان اساس الدور كانت باقية الى عام ١٩٧٩م، لكن بعد قيام الثورة الايرانية قاموا باخراج اساس البنايات، ولكننا عثرنا على آثار لحمام تحت الارض (انظر صورة رقم ـ ٢ ـ).

[197] - سيد محمد صمدي: تاريخچة مهاباد، ص٢.

[198] - محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ١/١٥٧.

[199] - شيخ عبدالوحيد: الاكراد، ص٩٨.

نايمان كيت بوجا، وقد اقنع مقتل نايمان هولاكو بعدم جدوى التوغل غرب مهاباد الى كردستان العراق، ولذلك تجنب هولاكو المرور بالمنطقة الكردية[٢٠٠].

ثالثا ـ اقليم الجبال:

اطلقت على هذا الاقليم تسمية الجبال نظرا لكثرة الجبال العالية فيها، ماعدا المنطقة الواقعة بين همدان الى مدينة الرى التي تغلب عليها السهول وقلة الجبال[٢٠١]، ومن مدنها المشهورة همدان، اصفهان، الري، قزوين، قرمسين (كرمنشاه)، الدينور وحلوان[٢٠٢] وخانقين[٢٠٣].

همذان:

تعد همذان من اهم واكبر مدن اقليم الجبال[٢٠٤]، وتزعم الروايات بانها سميت بهذا الاسم نسبة الى همذان بن فلوج بن سام بن نوح (عليه السلام)، وان همذان واصفهان هما اخوان احدهما بنى همذان

---

٢٠٠ - لمزيد من التفاصيل ينظر المرجع السابق، ص٩٧-٩٩.

٢٠١ - ابن حوقل: صورة الارض، ص٣١٥.

٢٠٢ - القزويني: آثار البلاد، ص٣٤٢.

٢٠٣ - ليست حلوان وخانقين من ضمن اقاليم الجبال ولكن لقربها من الاقليم وارتباطها بالتاريخ السياسي لأقليم الجبال يرجح ادراجها مع اقليم الجبال.

٢٠٤ - ابن الاثير: اللباب في تهذيب الانساب، ٣٩١/٣، ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٤١٧، ابن حوقل، م. ن، ص٣٠٦.

والآخر بنى اصفهان[٢٠٥]، وقيل ان الذي بنى همذان هو جمشيد[٢٠٦] البشدادي[٢٠٧]، وفتحها المغيرة بن شعبة سنة ٢٣هـ/٦٤٣م في زمن الخليفة عمر بن خطاب (رض)[٢٠٨]، وفيها مملحة، وهي عبارة عن بحيرة عندما تقطع عنها المياه تتحول الى مملحة تنتج الملح الذي يتاجر به الكرد[٢٠٩]، ونستنتج من ذلك ان الكرد كانوا متواجدين في مدينة همدان واطرافها، حيث ان سهولها وجبالها كانت موطنا لقبائل الكرد الذين امتازوا بالشجاعة والقدرة على تحمل المشاق، وكانوا يتكلمون اللهجة الغورانية ولعل المقصود بها اللهجة (الگورانيه) القريبة الى اللغة الفارسية[٢١٠]، وتعد همدان من المدن المهمة للامارة الحسنويهية الكردية الى اسسها رئيس عشيرة البرزكانية الكردية[٢١١].

---

٢٠٥ - ابن الفقيه: مختصر كتاب البدان، ص٢١٧، القزويني: م. ن، ص٤٨٣، ياقوت: معجم البلدان، ٤١١/٥.

٢٠٦ - حمدالله المستوفي القزويني: نزهة القلوب، ص٧٩.

٢٠٧ - بشدادي: الفيشدادانيين او البشدادانيين لسم لأقدم اسرة ملكية حكمت ايران في العصور الماضية (البدليسي: الشرسنامة، هامش رقم (٣) ص١٨.

٢٠٨ - البلاذري: فتوح البلدان، ٣٨٠/٢، معجم البلدان. ٤١٠/٥.

٢٠٩ - ابن الفقيه: تاريخ مختصر البلدان، ص٢٤٥.

٢١٠ - وحيدالدين: الاكراد، ص١٣-١٤.

٢١١ - ستانلي بول: الدول الاسلامية، ق١ ص٢٨١، محمد امين زكي: تاريخ الدول والامارات الكردية، ص٦٩. ولمزيد من التفاصيل عن الامارة الحسنويهية ينظر: حسام الدين النقشبندي: الكرد في الدينور وشهرزور، رسالة ماجستير مطبوعة على الالة الكاتبة، ص١٣١-١٧١.

وفي الوقت الذي كان المغول يتعقبون السلطان علاءالدين محمد الخوارزمي (٥٩٦هـ/١١٩٩-١٢٢٠م) في اواخر ايامه عام ٦١٧هـ/١٢٢٠م توجهوا الى مدينة همذان[٢١٢]، بعد ان اخذوا مدينة الري، وانضم اليهم في الطريق بعض اهالي المنطقة وقطاع الطرق الذين كانت مهنتهم السلب والنهب[٢١٣] وبعد ان علم صاحب همذان[٢١٤]، بتوجه المغول الى المدينة، خرج ومعه الاموال والهدايا لصد المغول عن المدينة، وبذلك امنوا من شرهم، ونجت المدينة من دمار وتخريب محقق[٢١٥] دون اراقة الدماء[٢١٦]، الا ان المغول، عينوا فيها شحنة يمثلهم[٢١٧].

وفي عام ٦١٨هـ/١٢٢١م تعرضت مدينة همذان لغزو المغول مرة اخرى، والسبب في ذلك كما ذكره ابن الاثير[٢١٨]، ان رئيس همذان الشريف العلوي علاءالدين، جاء اليه الاهالي شاكين من الشحنة،

---

٢١٢ - الكامل، ١٢/٣٧٤، الغساني: العسجد المسبوك، ٢/٣٧١.

٢١٣ - الكامل، ١٢/٣٧٤.

٢١٤ - يذكر ابن خلدون ان صاحب همذان اسمه ابن ايه، وقد امنه المغولز (العبر، ٥/١١٨).

٢١٥ - الكامل، ١٢/٣٧٤، البداية والنهاية، ١٣/٩٠.

٢١٦ عبدالسلام عبدالعزيز فهمي: تاريخ الدولة المغولية في ايران، ص٧٤، وهناك من يذكر ان الجيش المغولي بقيادة تولي بن جنكيزخان استقر على بعد ستة كيلومترات من همذان وهناك تعرض لهجمات سريعة متلاحقة من قبل الكرد.

٢١٧ - ابن خلدون: العبر، ٥/١١٨.

٢١٨ - الكامل، ١٢/٣٧٤.

واشاروا عليه، بمكاتبة الخليفة الناصر لدين الله، بيد ان الرسالة وقعت بيد المغول، وغضبوا لذلك، ومن جهة اخرى، فان المغول، طلبوا، من الشحنة ان يجمع الاموال من اهل همذان، لكن الاهالي امتنعوا عن دفعها لأنهم سبق وان دفعوا الاموال في سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م للمغول لقاء الامان، وهدد المغول اهالي المدينة فيما اذا امتنعوا عن دفع الاموال بالقتل والتدمير، عند ذلك اجتمع الاهالي ومعهم رجل فقيه[٢١٩]، وجاؤا الى الشريف العلوي للتشاور، وقرروا بالاجماع الدفاع عن المدينة ومقاتلة المغول[٢٢٠]، ومن ثم قام سكان المدينة بقتل شحنة المغول[٢٢١]، وعند ذلك حاصر الجيش المغولي مدينة همدان واستمر القتال لمدة ثلاثة ايام وبرع الفقيه في القتال على احسن وجه ولكن بعد ان قاوم رئيس همذان الشريف العلوي ثلاثة ايام ترك همذان وتسلل الى مكان حصين في الجبال المحيطة بالمدينة ومكثت فيها متخفيا[٢٢٢]، واراد المغول الانسحاب من المدينة لما رأوا من شدة المقاومة وعزموا على الرحيل، لكنهم في اللحظة الاخيرة احسوا بضعف المدافعين وعدم خروجهم للقتال فتخلوا عن فكرة الرحيل، وبدأوا الهجوم وانتهى باحتلالها عنوة في شهر رجب عام ٦١٨هـ/١٢٢١م حيث قتلوا الكثير من الاهالي ولم ينج احد الا من حفر خندقا في بيته

---

[٢١٩] - لم اعثر على ترجمة الفقيه في المصادر وخاصة في كتب التراجم.

[٢٢٠] - الكامل، ٣٧٤/١٢، الغساني: العسجد المسبوك، ٣٨٥/٢.

[٢٢١] - يذكر ابن خلدون ان الاهالي اخرجوا الشحنة من المدينة ولم يقتلوه. (العبر، ١١٤/٥).

[٢٢٢] - الكامل، ٣٨١/١٢، العسجد المسبوك، ٣٨٥/٢.

واختبأ به، ولم يغادر المغول المدينة، بل بقوا فيها عدة ايام قائمين بالسلب والنهب ومن ثم احرقوها ثم غادروها [٢٢٣] فخرج الناس المختبئون وكذلك الذين هربوا الى الجبال ايام القتال، وبدأوا باعمار المدينة ثانية[٢٢٤].

وقد تعرضت مدينة همذان الى الغزو المغولي مرة اخرى بحلول عام ٦٢١هـ/١٢٢٤م حيث قتلوا من وجدوا فيها[٢٢٥]، ولم يقاوم الاهالي هذه المرة، ومن المرجح ان يكون السبب هو قلة عددهم، ولم يبق المغول في المدينة طويلا، بل توجهوا نحو مدينة تبريز[٢٢٦]، وفي عام ٦٥٥هـ/١٢٥٧م نزل هولاكو خان، بالقرب من مدينة همذان، بعد ان قضى على الاسماعيلية نهائياً، وهناك بدأ باعادة تنظيم جيشه للاستعداد والتوجه نحو بغداد عاصمة الخلافة العباسية[٢٢٧].

ويلاحظ الباحث انه بعد هذا التاريخ لايرد ذكر لميدنة همذان، ويدل ذلك على انها اصبحت تابعة للمغول ولم يبق لها دور بارز كمدينة.

---

٢٢٣ - الكامل، ٣٨١/١٢، العسجد المسبوك، ٣٨٥/٢.

٢٢٤ - العسجد المسبوك، ٣٩٨/٢.

٢٢٥ - الحنبلي: شذرات الذهب، ٩٤/٥،الذهبي: العبر، ٤١٩/٥.

٢٢٦ - الحنبلي: م. ن، ٩٤/٥.

٢٢٧ - الهمذاني: جامع التواريخ، مج١ ج١ ص٢٦١، جعفر خصباك: العراق في العهد المغولي، ص٤٨.

قرمسين / قرماسين/ (كرمساه):

وتعد مدينة قرمسين، قرماسين (كرمنشاه)[228]، من ضمن مدن اقليم الجبال، وقد عرفها العرب باسم قرمسين وتكتب قرماسين[229]، ويقال ان الذي بناها هو بهرام شابور ذو الاكتاف، وجدد بناءها قباذ بن فيروز الساساني[230]، ومهما يكن من صحة هذه المعلومات، فانها تدل على انها كانت موجودة في العهد الساساني وربما الى اقدم من ذلك، وكان سكانها في القرن الثالث الهجري تتكون من الكرد والفرس ونسبة قليلة منهم من العرب[231].

ويذكر الشيخ وحيدالدين[232] ان الكرد اصطدموا بقوات تولي جنكيزخان في المنطقة الجبلية قرب كرمنشاه، وتمكنوا من ابادة

---

٢٢٨ - اسمان يطلقان على مسمى واحد، وقرمسين تعريب لكرمنشاه، لمزيد من التفاصيل ينطر: النقشبندي: الكرد في الديور وشهرزور، ص٢١–٢٤. وقرماسين كلمة فارسية نعني كرمنشاه.

(ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص٢١١).

٢٢٩ - لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢٢.

٢٣٠ - حمدالله المستوفي القزويني: نزهة القلوب، ص١٢٨.

٢٣١ - اليعقوبي: كتاب البلدان، ص٢٧٠

٢٣٢ - الاكراد: ص٩٢.

قوات تولى بن جنگيزخان، وعندما سمع جنكيزخان هذا الخبر استاء كثيرا واظهر عدم رضائه من نتائج المعركة [٢٣٣].

وعندما اراد هولاكو احتلال بغداد مر بكرمنشاه [٢٣٤]، وقدم هولاكو الهدايا الى امراء الكرد في المنطقة واعفاهم من دفع الضرائب ومنحهم صلاحيات كثيرة، وبهذه الخطة المحكمة تمكن هولاكو من ان يتجنب الحرب مع الكرد، بل وثق علاقاته معهم، واستطاع ان يستقطب شعورهم، بذلك أمّن لنفسه قوة اضافية تدعم موقفه من خلال العشائر الكردية المحيطة بكرمنشاه [٢٣٥] وان يؤمن جيشه من خطورة هجمات العشائر الكردية عند مرورها بمناطقهم، ورغم تعاون العشائر الكردية مع جيش هولاكو الا ان المغول اساؤا اليهم، فقاموا بالقتل والتدمير والتخريب في كرمنشاه [٢٣٦]، ومن ثم دمروها تدميرا كاملا، ولعل كان هذا التدمير بمثابة انذار لبغداد [٢٣٧]، وبحلول القرن

---

٢٣٣ - ان انفراد الشيخ وحيد الدين بهذه الرواية موضع شك لأن المصادر الأخرى وكذلك المراجع لم تذكر ذلك، ومن جهة أخرى فمن غير المعقول ات تباد قوة كبيرة كهذه ويجهلها المؤرخون؟

٢٣٤ - رشيد ياسمي: كرد، ص١٩٦، ابو مغلي: ايران دراسة عامة، ص٢٢٦.

٢٣٥ - عباس اقبال: تاريخ مفصل ايران، ص١٨٢.

٢٣٦ - الهمداني: جامع التواريخ، مج٢ ج١ ص٢٨٢، العزاوي: تاريخ العراق، ١٦٩/١.

٢٣٧ - سليم واكيم: امبراطورية على صهوات الجياد، ص١٣٨.

ويصف احد شعراء الكرد تلك الفاجعة بقوله:

الثامن الهجري اصبحت كرمنشاه قرية صغيرة[228] ولم يبق لها دور يذكر.

الدينور:

تقع مدينة الدينور[239] ضمن اقليم الجبال، وهي المدينة الثانية من حيث الأهمية بعد مدينة همدان[240]، وكانت تسمى بماه الكوفة

كرمنشاه كەیانەی مشهوره کورد نشین

سورهەلگرا بە خوینی بەشەر، ئەهلی کەوتەشین

هەرچەند کورد بەهەلمەتی رۆژ و شەو لەناو

لەم لەشکری مەغول هەزارانی خستە داو

وترجمته:

مشهورة كرمنشاه كموطن للكرد

تضرجت بدماء البشر، وراح اهلها يقيمون المائم

رغم ماصاب الكرد من الهجمات ليل نهار

فقد اوقعوا الالاف من جيش المغول في المصيدة

(ئاورەحمان بك: دیوانی ئاورەحمان بەگی بابان، ص١٠٨.

٢٣٨ - لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢٢.

٢٣٩ - لمزيد من التفاصيل ينظر: النقشبندي: الكرد في الدينور وشهرزور، ص١٩-٢٢.

٢٤٠ - الاصطخري: المسالك والممالك، ص١١٧، ابن حوقل: صورة الارض، ص٣٠٨.

نظرا لأن مواردها تحمل في احطيات اهل الكوفة[٢٤١]، وهناك يوزع على الجند، وذلك لكثرة الاعداد المتواجدة فيها ايام الخليفة معاوية بن ابي سفيان[٢٤٢]، وقد سكن فيها الكرد والعرب والفرس في القرن الثالث الهجري[٢٤٣]، ويمتاز اهلها بالطيبة والسخاء[٢٤٤].

وتعد مدينة الدينور من اهم المدن للامارة الحسنوية الكردية المستقلة (٣٤٨-٤٠٦هـ/٩٥٩-١٠١٥م) سميت كذلك نسبة الى حسنوية بن الحسين رئيس العشيرة الكردية البرزكانية[٢٤٥]. ومر هولاكو في المدينة في ٩ ربيع الأول سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م عندما كان ينوي الاستلاء على بغداد[٢٤٦]، اما عن كيفية دخول القوات المغولية الى الدينور فهو غير معروف ولم اعثر على أي خبر عنها في كتب المؤرخين، ولكن المعروف انه حل بها الخراب والدمار بعد تعرضها للغزو التيموري في القرن الثامن الهجري[٢٤٧].

---

٢٤١ المقدسي: احسن التقاسيم: ص٣٩٤، اليعقوبي: البلدان، ص٢٧١.

٢٤٢ - النقشبندي: الكرد في الدينور وشهرزور، ص٢٠.

٢٤٣ - اليعقوبي، م. ن. ص.

٢٤٤ - صورة الارض، ٣٠٨. حمدالله المستوفي: نزهة القلوب، ص١٢٨

٢٤٥ - لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢٤. لمزيد من التفاصيل حول امارة بني حسنوية ينظر: النقشبندي: الكرد، ص١٢٦-١٩٥.

٢٤٦ - الهمداني: جامع التواريخ، مج٢ ج١ ص٢٦٧

٢٤٧ - علي يزدي: ظفرنامه، ٥٣٠/٢، لسترنج: بلدان، ٢٢٤، النقشبندي: الكرد، ص٢١.

حلوان:

وتعد مدينة حلوان من مدن اقليم الجبال، ويقال بان الذي قام ببنائها هو قباذ بن فيروز[٢٤٨]، وحول اصل تسميتها فان البلدانيين والمؤرخين قد اوردوا اراء عديدة[٢٤٩]، وكان سكانها في القرن الثالث الهجري يتكونون من الكرد والعرب والفرس، وقد سكن فيها العرب بعد الفتح الاسلامي لها[٢٥٠]، وعندما عزم هولاكو على احتلال بغداد مر بحلوان[٢٥١]، وذلك في عام ٦٥٥هـ/١٢٥٧م عن طريق كرمنشاه، وكان يصاحبه ارغوث والخواجة نصيرالدين الطوسي[٢٥٢]، وعلاءالدين عطا ملك الجويني[٢٥٣]، ويظهر ان الجيش المغولي لم يدمر المدينة بل ابقاها على حالها، هذا ولم يجد الباحث اية معلومة عنها بعد ذلك.

شهرزور:

وتعد مدينة شهرزور[٢٥٤] من المدن المهمة التي يسكنها الكرد منذ زمن سحيق[٢٥٥] وقصدها المغول عام ٦٢٩هـ/١٢٣١م[٢٥٦]، وارسل

---

٠ - الحميري: الروض المعطار، ص١٩٥.

٠ - لزيادة التفاصيل ينظر: النقشبندي: الكرد، ص٣٤-٣٦.

٢٥ - المرجع نفسه، ص٣٤.

٢٥ الساعدي: العلقمي، ص٩٨.

٢٠٢ برويز جاوند: كاوش، رصد ضخامة مراغة، ص١٤٢.

٢٥٣ - عباس اقبال: تاريخ مفصل ايران، ص١٨٢.

٢٥٤ - لمزيد من التفاصيل حول اصل التسمية والجغرافية ينظر: النقشبندي: الكرد في الدينور وشهرزور، فائزة محمد عزت: الكرد في اقليم الجزيرة وشهرزور.

صاحب اربل مظفرالدين كوكبري الى الخليفة المستنصر بالله الذي تولى الخلافة عام ٦٢٣هـ/١٢٢٦م[٢٥٧] يعلمه بقدوم المغول، ووعد الخليفة صاحب اربل بارسال العساكر له، وتحرك صاحب اربل بجيشه لصد هجوم المغول، وفي الوقت نفسه ارسل الخليفة جيشا بقيادة جما الدين بن قشتمر الناصري، والتقى الجيشان، قرب مدينة كركوك الحالية، ووحدوا صفوفهم لمقاتلة العدو بقيادة صاحب اربل، ومالبث ان نشب الخلاف بين مماليك الخليفة، واحد افراد جيش صاحب اربل، وكادت ان تتحول الى مصيبة كبرى لولا ملاينة جمال الدين لصاحب اربل، ومن ثم اتفقوا على المغادرة نحو شهرزور، وفي (٩) رمضان من عام ٦٢٩هـ/١٢٣١م استسلم ثلاثة من رجال المغول ومعهم امرأة مغولية واحدة واسلموا، فسألوهم عن أخبار المغول، فأجابوهم بأن الجيش المغولي قد رحل من منطقة شهرزور باتجاه مدينة مراغة، وعند ذلك تظاهر صاحب اربل مظفرالدين بالمرض وقفل راجعا[٢٥٨]، ومما سبق ذكره يتبين لنا بأنه لم تحدث معركة بين الجانبين، بل انسحب كلا الطرفين[٢٥٩].

---

٢٥٥ - القزويني: آثار البلاد، ص٣٩٧-٣٩٨.

٢٥٦ - ينفرد ابن العبري بقوله بان المغول احتلوا شهرزور سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م.

٢٥٧ - الكامل، ٤٥٨/١٢.

٢٥٨ - زبير بلال اسماعيل: اربل، ص١٩٠.

٢٥٩ - ابن كثير: البداية والنهاية، ١٣٢/١٣.

وفي عام ٦٤٢هـ/١٢٤٥م توفي صاحب شهرزور السلطان نورالدين ارسلان بن عزالدين مسعود، وعين مكانه محمد بن سنقر الطويل[٢٦٠]، وفي الوقت الذي كان اهالي شهرزور قد استعدوا لأستقبال الوالي الجديد بالطبول والاعلام، هاجم الجيش المغولي المدينة فجأة واحتلها، واحرق افراد الجيش الاعلام والطبول وقتلوا الكثير من الناس، وتمكن الحاكم الجديد من الهرب وانقاذ نفسه بصعوبة[٢٦١].

وبعد ان سقطت بغداد على ايدي المغول عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م نزح او رحل الكثير من الكرد من شهرزور، وهاجروا الى بلاد الشام والديار المصرية[٢٦٢]، ولعل وجود طائفتين كرديتين هما اللوسة والباسرية في بلاد الشام ومصر دليل على ذلك[٢٦٣]، وقد لعب الشهرزوريون دورا مهما في بلاد الشام لاحقا.

خانقين:

تقع هذه المدينة على طريق همذان، وتبعد عن مدينة قصر شيرين حوالي ٢٤ كيلومترا[٢٦٤]، وكانت قرية كبيرة، فتطورت فيما

---

٢٦٠ - الغساني: العسجد المسبوك، ٥٣٢/٢.

٢٦١ - م. ن، ٥٣٣/٢.

٢٦٢ - وذهب محمد امين زكي الى ان سبب وجود عشيرتي (لادين وبادين) الكرديتين في الجزائر يعود الى هجرة الكرد الشهرزوريون الى الجزائر، وذلك بعد سقوط بغداد على ايدي المغول سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ولم يؤيده المؤرخون المعاصرون. (خلاصة تاريخ الكرد، ١٥٥/١).

٢٦٣ - القلقشندي: صبح الاعشى، ٣٧٤/٤.

٢٦٤ - مهجم البلدان، ٣٤٠/٢.

بعد الى ان اصبحت مدينة، واشتهرت في الفترة العباسية الاخيرة، بحكم موقعها، لكونها واقعة على طريق المواصلات المهمة بين بغداد والمشرق الاسلامي[٢٦٥]، وتعرضت للكثير من الغارات من قبل الخارجين، عن الخلافة العباسية، امثال خوارزم شاه علاءالدين محمد حيث ارسل هذا جيشا مكونا من خمسة عشرة الف مقاتل للاستلاء على بغداد عام ٦١٤هـ/١٢١٦م ووصلوا الى اطراف خانقين، وكان فيها سليمان شاه احد المقربين للخليفة[٢٦٦]، لكنهم لم يستطيعوا اكمال المسيرة، وذلك بسبب تشتيت الجيوش الخوارزمية[٢٦٧] من قبل الكرد.

وفي عام ٦٣٥هـ/١٢٣٧م تعرضت لأول مرة على يد المغول للغزو وتمكنوا من الحاق هزيمة بالجيش الاسلامي المتواجد فيها كقوة دفاعية امامية لصد أي خطر آت من الجهة الشرقية باتجاه بغداد، واخذوا غنائم كثيرة الا انهم لم يمكثوا فيها بل رجعوا[٢٦٨]، وفي عام ٦٤٢هـ/١٢٤٤م تعرضت خانقين للغزو المغولي ثانية قادمين من همدان[٢٦٩] دون وقوع حرب بينهم، وفي عام ٦٤٣هـ/١٢٤٥م وصل

---

٢٦٥ - ابن الاثير: اللباب، ٤١٥/١.

٢٦٦ - شاكر الضابط: الصداقة بين العراق وتركيا، ص١٠٠.

٢٦٧ - المرجع نفسه والصفحة.

٢٦٨ - حسن الامين: الغزو المغولي، ص٧٥.

٢٦٩ - المرجع نفسه والصفحة.

قسم آخر من المغول الى خانقين[٢٧٠]، كما وصل قسم من هذا الجيش الي مكان قرب بعقوبة.

وتعرضت ايضا لغارة مغولية عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م، ووصل المغول الى ابواب خانقين وقتلوا الكثير من السكان، وقاموا باعمال النهب والسلب في المنطقة[٢٧١]، واستعد اهل بغداد لمقاتلتهم، فلما احس المغول بذلك انسحبوا ورجعوا الى ايران. وهكذا كانت بلدة خانقين محط انظار الطامعين وذاق اهلها مرارة الاحداث جراء هذه التحشدات من قبل الاعداء.

دور الكرد في الدفاع عن بغداد بوجه الغزاة المغول:

كان للكرد دور ملحوظ في الدفاع عن العاصمة الاسلامية بغداد ورمز حضارتها، اذ كان الكرد بمثابة سور من الجهة الشرقية للعالم الاسلامي لحماية بغداد بوجه الغزاة[٢٧٢]، ورغم تمتع بعض الامارات الكردية والقبائل بالاستقلال في الحكم، ولكن من الناحية النظرية كانوا تابعين للخلافة الاسلامية في بغداد، وكانوا يذكرون اسم الخليفة في خطب ايام الجمعة والعيدين ويدفعون الضرائب لبغداد[٢٧٣]، وفي الوقت نفسه كانوا يعدون بغداد رمزاً للعالم الاسلامي وينظرون الى الخلفاء نظرة تبجيل واحترام، لذلك تعرضت مدنهم وقراهم للتدمير والتخريب

---

٢٧٠ - العسجد المسبوك، ٢/٥٣٥، زبير بلاب: اربل، ص١٩٠.

٢٧١ - العسجد المسبوك، ٢/٥٧٦، حسن الامين: الغزو المغولي، ص٧٦.

٢٧٢ - انظر الفصل الأول، ص٣٣-٣٥.

٢٧٣ - القزاز: الحياة السياسية، ص٢٠٥.

من قبل الغزاة القادمين من الشرق لأحتلال عاصمة المسلمين، والمعروف عن الكردي انه متحمس للدني الاسلامي الحنيف، الى درجة كبيرة، وكان يضحي بكل مايملك في سبيل ان تبقى راية الاسلام متمثلة بالخلافة العباسية.

وكانت بغداد وقت ظهور المغول في المشرق الاسلامي تعاني من الفوضى والاضطرابات بسبب النزاعات المستمرة بين مراكز القوى فيها، وفي الوقت نفسه كانت البلاد الكردية غير خاضعة للسلطة المركزية في بغداد[٢٧٤]، وكان من طبيعة العشائر الكردية منذ فجر التاريخ عدم تقبلها السيطرة والمذلة والسيطرة من قبل الاجنبي[٢٧٥]، وكان انتمائها للاسلام عن قناعة وطواعية، وفي المقابل مارس الاسلام دورا ملحوظا في تطوير المجتمع الكردي وتاريخه، هذا وفي الوقت نفسه قدم الكرد خدمات جليلة للاسلام والمسلمين خلال مراحل التاريخ المتعاقبة [٢٧٦]، واغنوا الفكر والحضارة الاسلامية بعقول نيرة.

وفي عام ٦١٧هـ/١٢٢٠م قامت القوات المغولية بالتوجه نحو الحدود الشرقية للبلدان الاسلامية، وقاموا بسلسلة من الاعمال الوحشية من قتل وسلب ونهب للكرد في قراهم ومدنهم، الا انه على الرغم من كل هذه الحوداث لم يخضع الكرد لسيطرتهم، بل بقوا في مناطق حرارا[٢٧٧].

---

٢٧٤ - وحيد الدين: الاكراد، ص١٧.

٢٧٥ - كاظم حيدر: الاكراد، ص١٧.

٢٧٦ - كاظم حيدر: الاكراد، ص٢٠، باسيل نيكتين: الاكراد، ص١٩٤–١٩٥.

٢٧٧ - علي اكبر وقائع: الحديقة الناصريةو، ص٢٦.

ولم تقف الهجمة المغولية عند هذه المناطق بل تعدّت الى بغداد، ويلاحظ ان حاكم درتنك[٢٧٨] وهو حسام الدين عكة الذي ينتمي الى الاكراد الكورانية[٢٧٩] كانت علاقاته غير حسنة مع الخليفة المستعصم بالله، وفطن هولاكو الى ذلك واستغل هذه الفرصة واستقطب شعوره، فساعده بضم اراضي اخرى[٢٨٠] من اجل ابعاده وجيشه من مساعدة بغداد في التصدي للهجمة المغولية، الا ان هذه الاجراءات لم تؤثر على موقف حسام الدين بل راسل حاكم اربل (ابن صلايا)[٢٨١] طالبا منه ان يبلغ الخليفة، بأنه أي حسام الدين مستعد للتعاون معه في الدفاع عن بغداد[٢٨٢]، وجاء في رسالته الموجهة الى الخليفة مايأتي: "لقد قدرت هولاكو خان وماعليه من كفاءة وكياسة، ومهما يكن له من العنف والتهديد فليس له عندي قدر ولاوزن، فلو طيب الخليفة خاطري، وطمأن قلبي، وبعث الي بجيش من الفرسان لجمعت انا ايضا مايقارب من مائة الف من فرق المشاه من كرد وتركمان،

---

[٢٧٨] - درتنك: منطقة قريبة من زهاب (زهاو) وتقع في نهاية المضيق الذي ينحدر منه نهر الوند، ومركزهابلدة ريژاو، وهي في منطقة حلوان، (البدليسي: الشرفنامة، ص٣٤٠، حاشية رقم (٢)).

[٢٧٩] - محمد امين زيك: خلاصة تاريخ الكرد، ٣٦١/١.

[٢٨٠] - الهمداني: جامع التواريخ، ١٧٧/١/٢.

[٢٨١] - سوف نأتي على ذكرها في الفصل الرابع.

[٢٨٢] - العزاوي: العراق بين احتلالين، ١٦٣/١-١٦٤.

ولسددت الطرق في وجه هولاكوخان ولا ادع أي مخلوق من جنده يدخل بغداد[٢٨٣].

الا ان الخليفة لم يبد اعجابه بهذه الرسالة، ولم يستجب للنداء، ولاتزال الاسباب مجهولة لهذا الموقف، رغم ان هذا الموقف يعد ذو قيمة كبيرة على مستوى العلاقات بين الجانبين في الدفاع وصد خطر المغول، فكان على الخليفة ان لايضيع هذه الفرصة التاريخية الثمينة.

وعندما علم هولاكو بفحوى الرسالة قام بارسال قوات كبيرة تتكون من ثلاثين الف محارب، وعلى رأسهم القائد (كيتوبوقا) وذلك للايقاع بحسام الدين. ودبروا حيلة، وذلك باظهار انفسهم بانهم محتاجون الى مشورة حسام الدين في هجومهم على بغداد، فاقتنع حسام الدين بذلك وجاء اليهم، ثم طلب كيتوبوقا منه ان يأتي باولاده واهله واقربائه من اجل احصائهم وتخصيص مالية خاصة لهم. وبعد ان نزلوا ماعدا ابنه سعد الذي ذهب الى بغداد، وكان يعرف طبيعة المؤامرة والخيانة[٢٨٤]. فأمر كيتوبوقا بهدم القلاع والحصون، وعند ذلك ادرك حسام الدين انه قد دبرت له مؤامرة ووقع في الفخ وندم دون ان ينفعه هذا الندم، فقتل هو وأهله ماعدا ابنه سعد.

---

٢٨٣ - الهمداني: جامع التواريخ، ٢٧٧/١/٢.

٢٨٤ - لمزيد من التفاصيل ينظر: الهمداني: جامع التواريخ، ٢٧٨/١/٢، العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين، ١٦٥/١.

وقد تحول الاستعداد النظري الى ترجمة عملية ميدانية، فعندما حاصرت القوات المغولية مدينة بغداد وخرج الجيش الاسلامي لمقاتلتهم وصدهم، قاد ابن كورار الكردي ومعه احد مملوك الخليفة الدويندار، فاستطاع ابن كورار احراز النصر على الجناح المغولي الذي يقوده بايجوخان في المكان الموسوم بـ(قبر احمد) في غرب بغداد. ثم طلب كورار من مملوك الخليفة بدخول بغداد للاستراحة بعد قتال مرير، الا انه لم يوافق على هذا الطلب، وقد دبر المغول حيلة اخرى، فقاموا بفتح ثغرة واسعة في مياه دجلة ليلا مما ادى الى تسرب المياه بشكل كبير، بحيث وصلت الى مكان تجمع المسلمين وهم نيام عدا الحراس الذين لم يحسوا بذلك الا بعد ان غمرهم المياه. ثم ترك المملوك جهته الذي فيه، وعاد الى بغداد وترك القائد الكردي ابن كورار يحارب وحيدا بجيشه الى ان استشهد[٢٨٥]، وهذا الموقف يحتاج الى التخليد من قبل المؤرخين، لأنه موقف دفاعي اصيل يشير الى مدى ثبات العقيدة والتضحية من اجل الوطن الاسلامي.

---

٢٨٥ - لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن العبري: تاريخ الدول السرياني، ص١٣٣.

الفصل الثالث

الكرد في لورستان اثناء الغزو المغولي

لكلمة لور معان عديدة، ففي اللغة الكردية تعني الجبل الذي تكسوه الغابات[٢٨٦]، وبالفارسية ترادف كلمة اللص[٢٨٧]، اما من حيث ناحية الموقع، فهي مكان في مضيق گول ما نرود تسمى اللر، وقد استقر الكرد في هذه المنطقة، والمناطق القريبة منها، لذلك سمي مكانها بهذه التسمية (اللر)، ونتيجة لجملة من التطورات ادت الى ان تزدحم هذه المنطقة بالسكان، كما ادت الى اضطرار قسم من السكان الى مغادرتها[٢٨٨].

وقد حدد اللورد كرزون حدود لورستان بالشكل الاتي:

فيحدها من الشرق مدينة اصفهان وإيالة فارس، ومن الشمال كرمنشاه ومدينة همدان، ويحدها من الجنوب اقليم خوزستان، وفي الغرب كردستان والعراق العربي[٢٨٩]، ويبلغ طولها ٣٠٠ كم وعرضها

---

٢٨٦ – علي سيدو الكوراني: اللر ولورستان، مجلة المجمع العلمي الكردي، عدد (٢) سنة ١٩٧٤، ص١٠٩.

٢٨٧ – فؤاد حمه خورشيد: لرستان، مقال مستل من مجلة شمس كردستان، عدد (٦٦) سنة ١٩٨٤، ص١٢، نقلا عن:

٢٨٨ – البدليسي: الشرفنامةو ص٤٣، ٥٦.

٢٨٩ – الكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص١١٤ نقلا عن:
Curzan G N persia and persian Guestion ˙. London ١٨٩٢.

٢٠٠ كم، وتمتاز لورستان بان غالبية اراضيها جبلية[٢٩٠]، حيث تمر بها سلسلة جبلية من الشمال الغربي وباتجاه الجنوب الشرقي[٢٩١] ومن الملاحظ ان الجبال التي تقع في الجهة الغربية تمتاز بالوعورة وصعوبة التسلق عليها، وضيق المواصلات، في حين ان الجبال التي تقع في الناحية الشرقية عبارة عن جبال اقل ارتفاعا في السلسلة الاولى كما ان المرور فيها سهلة، وتسقط فيها الثلوج بكثرة، وتتكون بذلك جداول تجرى فيها المياه طول ايام السنة، ويستفيد أهالي المنطقة من هذه الجداول، ولاسيما في القسم الشمالي للاعمال الزراعية، حيث تكثر الاراضي المنبسطة والسهول التي تصلح للزراعة وفي الوقت نفسه توجد ثروة حيوانية مهمة في لورستان[٢٩٢].

وتتكون لورستان من المناطق الاتية: البختياري والكوهكلورد والمامساني واللر الاصلي (وتبلغ مساحتها ٩٩٦٠٠ كم) وتسكنها عشائر كردية[٢٩٣] سميت باسمها، ويؤكد بعض المصادر والمراجع

٢٩٠- البغدادي: مراصد الاطلاع، ١٢١١/٣، النقشبندي: صبح الاعشى ٣٤٥/٤، ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٣١١.

٢٩١ - سرتيب علي رزم: جغرافيا نظام ايران، ص٢٥٠، هيمدادى حوسين دەربارەی لورەكان گۆڤاری رۆشنبیری نوێ ژمارە (١١٣ ساڵی ١٩٨٧).

٢٩٢ - لزيادة المعلومات ينظر: سرتيب علي رزم: جغرافيا نظام ايران، ص٢٥٠-٢٥٨.

٢٩٣ - فؤاد حمه خورشيد: نفس المجلة والعدد، ص١٠-١٣.

بان اصل اللر هم من الكرد اصلا وليسوا من الفرس[٢٩٤]، لكن نتيجة اختلاطهم بالفرس كثيرا ادى الى دخول الكلمات الفارسية الى اللهجة اللرية، مما ادى الىاختلاف اللهجة اللرية مع باقي اللهجات الكردية قليلا[٢٩٥]، ومن جهة اخرى اعتنق معظم اللر المذهب الشيعي[٢٩٦] خلافا للاكثرية من الكرد، ولعل اعتناقهم المذهب الشيعي ادى الى القول بان اصلهم الفرس، ويبدو ان هذا الرأي ليس قريبا عن الواقع لأن لهجة اللر (الفيلي) اقرب الى اللغة الكردية منها الى الفارسية، هذا بالاضافة الى تأكيدات اللر على كرديتهم[٢٩٧]، وفي الوقت نفسه أكد او اقتنع طائفة كبيرة من المستشرقين بكردية اللر، منهم السيرجون مالكولم، وهاسل، وبراون[٢٩٨]، ومن الملاحظ ان عدم وجود كيان

---

٢٩٤ – ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٣١٣، النقشبندي: صبح الاعشى، ٤/٣٤٥، ياقوت: معجم البلدان، ٥/١٦، لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٧٤، شاكر خصباك: الكرد والمسألة الكردية، ص١٧، محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ١/٢٣٥، فؤاد حمه خورشيد: اللغة الكردية والتوزيع الجغرافي للهجاتها، ص٣٥.

٢٩٥ – صادق قەفتان: مێژووی گەلی کورد، ص١٦٠.

٢٩٦ – سرتيب على رزم: جغرافيا نظام ايران، ص٢٥٧.

٢٩٧ - يقول محمد امين زكي: انه زار لورستان عام ١٩١٦ بمهمة رسمية، وتحدث معهم واكدوا له على كرديتهم التي لاغبار عليها. (خلاصة تاريخ لاكرد، ١/٣٢٥).

٢٩٨ – لمزيد من المعلومات ينظر: محمد امين زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ١/١٦، الكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص ١١٢.

سياسي موحد يجمع شمل الكرد ادى الى تلك الاختلافات الطفيفة في اللهجة، وهذا شيء طبيعي شأنه شأن باقي القوميات.

وتنقسم لورستان الى قسمين: اولا: لورستان الصغرى، وثانيا: لورستان الكبرى، وجاء هذا التقسيم في عهد المغول[٢٩٩]، ويفصل بين القسمين نهر الكارون[٣٠٠].

لورستان الصغرى:

بعد ان اكتظ وادى كول مانرود (النهر العاصي) بالسكان، اصبح من العسير العيش فيه، مما ادى الى نزوح او هجرة العشائر الساكنة فيه الى المناطق المجاورة، وقد عرفت هذه العشائر باللر الاصلي او الصغرى، كما يطلق عليهم لقب او تسمية الفيلية[٣٠١]، وتحد هذه المنطقة من جهة الجنوب مدينة ديزفول ومن الشمال مدينة كرمنشاه، ومن الشرق نهر ديزفول (ابدز)، ومن الغرب العراق، وتنقسم منطقة اللر الصغرى الى الاقسام الاتية:

اولا ـ بيشكوه:

تقع هذه المنطقة شرقي جبال كيركوة، وتكوّن المناطق الشرقية من لورستان، يحدها من الشمال كرمنشاه، ومن الشرق

---

٢٩٩ - يوسف رؤوف علي: اللر ولورستان، مجلة كاروان، العدد (٤١)، لسنة ١٩٨٦، ص١٣٣.

٣٠٠ - لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٣٥.

٣٠١ - فؤاد حمه خورشيد: اللغة الكردية، ص٣٦، الكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص١١٤.

والجنـوب نهـر ابـدز (ديزفـول) وبـلاد البختياريـة، ومـن الغـرب نهـر الكرخا[302].

ثانيا - بشتيكوه:

وهي المنطقة الواقعة غـرب جبـال كبيركـوه، ومعظمهـا منطقـة جبلية وعرة المسالك وفيها اودية عميقة، وتعد مدينة خرم اباد قاعـدة لهاتين المنطقـتين، حيـث تقـع علـى ضـفاف نهـر خـرم ابـاد، وتمتـاز منازلها بانها تقع على سطح جلب يشرف على سهل فسيح[303].

ومن اهم المدن التي تقطنها اللر الصغرىو فضلا عن خرم اباد، بروجرد وشـابور خواسـت[304]، وكانـت هـذه العشـائر حتـى نتتصـف القرن السادس الهجري تابعة للخلافـة العباسـية، فـي بغـداد، وفي عـام ٥٥٠هـ/١١٥٥ م عين حسام الدين شوهلي، حاكمـا، علـى منطقـة اللـر الصغرى من قبل السلجوقيين[305]، وكان يجلس من اقليم خوزسـتان، وقد تقرب اليه كل من شجاع الدين خورشيد ونور الـدين محمـد ابنـاء ابو بكر من عشيرة جنكردي[306]، وكان اولهما اكثر كفاءة، وقد منحـه

---

٣٠٢ - الكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص١١٨.

٣٠٣ - المرجع نفسه، ص١٢١.

٣٠٤ - لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٣٥.

٣٠٥ - محمد امين زكي: تـاريخ الـدول والامـارات الكرديـة، ص١٤٩، النقشـبندي: الكرد في الدينور وشهرزور، ص٢٥٠.

٣٠٦ - محمد امين زكي: تاريخ الدول والامارات لاكردية، ص١٥٠.

حسام الدين شوهلي قسما من ولاية اللر الصغرى[٣٠٧]، ومن الملاحظ، ان تسلسل حكام اللر الصغرى لم تضبط بصورة منتظمة، وكانت سنوات حكمهم معلومة، بصورة تقريبية[٣٠٨]، وبعد ماتولى شجاع الدين خورشيد ابو بكر إلتف حوله سكان المنطقة، طالبين منه، خلاصهم من ظلم ولاة العراق، وطلب شجاع الدين منهم مقابل ذلك ان يقسموا له بيمين الولاء، تمكن شجاع الدين خورشيد من رد الاعتداءات التي كانت تأتي من جهة العراق من قبل سرخاب بن عناز[٣٠٩].

واستقل شجاع الدين خورشيد بالحكم بعد وفاة حسام الدين شوهلي في عام ٥٧٠هـ/١١٧٤م، وبذلك اصبح اول حاكم كردي يحكم منطقة اللر الصغرى بكاملها، واتخذ شجاع الدين خورشيد مدينة خرم اباد قاعدة له.

وبعد ان اصبح شيخا كبيرا، عين كلا من ابنه بدرالدين وابن اخيه سيف الدين بن نورالدين محمود وليين للعهد، وعهد اليهما شؤون ادارة لورستان الصغرى، وكانا على وفاق تام في البداية، لكن هذا الوفاق والاخاء لم يستمرا طويلا، حيث وشى سيف الدين رستم

---

٣٠٧ - البدليسي: الشرفنامة، ص٥٧.

٣٠٨ - ستانلي بول: الدول الاسرمية، ق١ ص٣٣٧.

٣٠٩ - لعله يقصد سرخاب بن محمد بن عناز رابع امراء بني عناز (البدليسي: الشرفنامة، هامش رقم (٢) ص ٥٧)، هذا غير صحيح لأن سرخاب تولى الحكم سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م وتوفي في عام ٥٠٠هـت/ ١١٠٦م، ولزيادة التفاصيل ينظر: النقشبندي: الكرد في الدينور وشهرزور، ص٢٤٥-٢٤٨.

بابن عمه بدرالدين عند عمه شجاع الدين قائلا له: بان بدر الدين اتفق مع زوجة ابيه للقضاء عليه، وصدقه شجاع الدين دون ان يتحقق من صدق كلامه واصدر امرا بقتل ابنه بدر.

وبعد بضعة ايام من مقتل بدر انكشفت الحقيقة، وظهرت حيلة سيف الدين رستم، وتاثر شجاع الدين كثيرا لمقتل ابنه ومرض نتيجة ذلك الى ان توفي عام ٦٢١هـ/١٢٢٤م[٣١٠] وتمتاز فترة حكمه بالعدل والمساواة ومعاملة شعبه معاملة مرضية، ولذلك احبوه كثيرا واتخذوا من قبره مزارا بعد وفاته[٣١١].

وخلف شجاع الدين اربعة ابناء من بعده ولكن لم يتول الحكم اى واحد منهم لأن سيف الدين رستم هو الذي سيطر عى الأمور والادارة. وتولى الحكم على لورستان الصغرى بعد وفاة عمه شجاع الدين خورشيد عام ٦٢١هـ/١٢٢٤م، وفي الوقت نفسه هرب حسام الدين خليل النجل الأكبر لبدر الدين شجاع الدين الى بغداد متحينا فرصة للانتقام من سيف الدين رستم، وتتميز فترة حكم سيف الدين رستم، بانتشار العدل والمساواة بين الرعية، وتمكن من القضاء على

---

٣١٠ - لمزيد من التفاصيل ينظر: الكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص١٢٤–١٢٥.

٣١١ - زكي: تاريخ الدول، ص١٥١–١٥٢، الكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص١٢٥، ولكن ينفرد سرتيب علي رزم ويقول بان شجاع الدين كان ظالما مع شعبه ولم يراع حقوقهم، وكان تابعاً للخلفاء العباسيين (جغرافيا نظام ايران، ١٧٨).

عصابة مكونة من ستين رجلا، وكان شغلهم الشاغل قطع الطرق، وهتك اعراض الناس[٣١٢]، واصبح هؤلاء اللصوص حديث المجالس.

وبعد ان اعتقلهم، حاولوا اغراءه، بالاموال، لقاء اطلاق سراحهم، فقال قولته المشهورة ""أدع صفحات الايام تسجل علي، ان سيف الدين، يعتق قطاع الطرق المفسدين لقاء ثمن بخس دراهم معدودة"[٣١٣].

وكان بعض اهالي اللر الصغرى قد ضجروا من عدالته لذلك تآمروا عليه وقتلوه بالتعاون مع اخيه شرف الدين وتولى الحكم بعده[٣١٤]. ولم يجد الباحث في المصادر والمراجع المتوفرة سنة مقتل سيف الدين وسنوات حكمه !

وقد تآمرت والدة حسام الدين خليل، (زوجة بدرالدين شجاع) على شرف الدين انتقاما لمقتل زوجها فقامت بدس السم له، ولكن المحاولة باءت بالفشل، وخلال فترة حكمه رجع حسام الدين خليل الى مقاطعة اللر الصغرى، ودبر له شرف الدين خطة لمقتله، لكن الذين كلفوا بتنفيذ المهمة فلم يطبقوها، وابلغوا شرف الدين بأنه شيخ طاعن في السن ومريض، فلا حاجة لمقتل حسام الدين، واقنعوه بالعدول عن فكرته، ولما علم حسام الدين بذلك رجع مسرعاً الى

---

٣١٢ - الكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص١٢٦.

٣١٣ - البدليسي: الشرفنامة، ص٦٠.

٣١٤ - لمزيد من التفاصيل ينظر: البدليسي: الشرفنامة، ص٦٠، الكوراني: اللر ولوريتان، نفس المجلة والعدد، ص١٢٦.

بغداد، وبعد فترة وجيزة مات شرف الدين وحل محله اخوه عزالدين كرشاسف[٣١٥].

وقد تزوج عزالدين كرشاسف من ارملة اخيه ملكة خاتون، ويظهر ان حكمه كان ضعيفا، ولذلك لم يقاوم حسام الدين، عندما رجع الاخير، من بغداد الى اقليم خوزستان، لكي يحصل على حكم مقاطعة لورستان الصغرى، وقد امده الخليفة المستعصم بالله ببعض الجنود، وعندما هاجم حسام الدين خليل، مقاطعة لورستان الصغرى، لم يقاوم عزالدين كرشاسف بل استسلم، لكن زوجته ملكة خاتون عصت وامتنعت بقلعة كريت في الاهواز، وقام جيش حسام الدين بمحاصرة القلعة لمدة ثلاثة ايام، لكن زوجها عزالدين كرشاسف تدخل وطلب من زوجته فتح باب القلعة، فاجابت الى طلب زوجها، وبذلك انهى حكم عزالدين كرشاسف، وتولى حسام الدين خليل حكم مقاطعة لورستان الصغرى[٣١٦]، وفي الوقت نفسه عين عزالدين كرشاسف وليا للعهد، وبعد فترة وجيزة استدعى حسام الدين خليل عزالدين كرشاسف، ونصحته زوجته ملكة خاتون بعدم الذهاب، لكنه امتنع، واصر على الذهاب، وهناك غدر به حسام الدين خليل فقتله، بعد ان علمت ملكة خاتون بمقتل زوجها ارسلت ابناها الى اخيها سليمان شاه الايواني في بغداد، ونتيجة لذلك ظهرت عداوة واضحة بين حسام الدين حاكم اللر الصغى وسليمان شاه، وخلال شهر واحد

---

٣١٥ - البدليسي: الشرفنامة، ص٦٠.

٣١٦ - البدليسي: الشرفنامة، ص٦١، زكي: تاريخ الدول والامارات الكردية، ص١٥٢–١٥٣، الكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص١٢٧.

تقابلت جيوش الطرفين احدى وثلاثين مرة، وفي احدى المعارك قتل اخ لسليمان شاه واسمه عمر بك وجمع من اقرباءه[٢١٧]، وغضب سليمان شاه وقام بجمع ستين الف محارب في بغداد لمحاربة حسام الدين والانتقام لمقتل اخيه عمر بك، وعندما علم حسام الدين بذلك تشاور مع المغول[٢١٨]، وجمع جيشا مكونا من الكرد والمغول (وهذا يدل على وجود التعاون بين حسام خليل والمغول) والتقى الجيشان في موضع يقال له سهر (سابور)[٢١٩] في صحراء شابور.

وقد اعد سليان شاه كمينا لجيش حسام الدين، وبعد ان اشتدت المعركة تظاهر جيش سليمان شاه بالانهزام وتراجع من ساحة القتال، وتبعهم جيش حسام الدين الى ان وصلوا المكان الذي اختاره سليمان شاه للكمين، فقتل جمع كثير من جيش حسام الدين، كما اسر حسام الدين خليل ومن ثم قتل[٢٢٠]، واخذوا رأسه الى سليمان شاه واحرقوا جثته[٢٢١]، وكان ذلك في عام

---

٢١٧ - البدليسي: الشرفنامة، ص٦١–٦٢، الكوراني: اللر ولورستان، نفس لامجلة والعدد، ص١٢٧–١٢٨.

٢١٨ - لاتورد المصادر عن بداية تكوين العلاقة بين حسام الدين والمغول.

٢١٩ - وهي هضبة تقع بين خوزستان واصفهان. (البدليسي: الشرفنامة، هامش رقم (٢) ص٦٢).

٢٢٠ - الهمداني: جامع التواريخ، ٣/٢٢٩–٢٣٠.

٢٢١ - الكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص١٢٨.

٦٤٠هـ/١٢٤٢م[٣٢٢]. وبعد ذلك بدا المغول بالتوغل داخل مقاطعة لورستان الصغرى.

وبعد مقتل حسام الدين خليل، ذهب بدرالدين مسعود بن بدر بن شجاع الدين خورشيد الى مشكوخان شقيق هولاكو شاكيا وقال له: لما كنا منذ قديم الزمن دعاة هذه الدولة، فقد حنقت علينا دار الخلافة وامدت خصمنا بالمساعدة، ثم استنجد به"[٣٢٣].

وطلب منكوخان من بدرالدين مسعود ان يلازم هولاكو خان الى ايران، وعندما توجه الاخير لاحتلال بغداد لازمه بدر الدين وطلب من هولاكو ان يسلمه سليمان شاه الذي قتل اخ حسام الدين، لكن لم يبلغ بدرالدين مرامه حيث استشهد سليمان شاه اثناء الدفاع عن بغداد، فمنذ ذلك طلب بدرالدين من هولاكو ان يسلمه اسرة سليمان شاه، فلبى الاخير طلبه، وعاد بهم الى لورستان الصغرى واكرمهم وعاملهم معاملة حسنة عكس ماكان متوقعاً، وبعد ان عادت الحياة الطبيعية الى بغداد واعادوا مادمره المغول، خير بدرالدين مسعود اسرة سليمان بين البقاء عنده او الرجوع الى بغداد، حيث بقى قسم لديه وفضل الباقون الرجوع الى بغداد [٣٢٤].

---

٣٢٢ - زكي: تاريخ الدول والامارات الكردية، ص١٥٣، ومن الارجح انه قتل عام ٦٤٢هـ/١٢٤٤م لأن اخاه بدر تولى الحكم سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٤م ودام حكمه (١٦) عاما أي الى عام ٦٥٨هـ/١٢٥٨م.

٣٢٣ - لابدليسي: الشرفنامة، ص٦٢.

٣٢٤ - الكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص١٢٨-١٢٩.

وقد دامت فترة حكم بدرالدين مسعود ستة عشر عاما، وامتازت فترة حكمه بالاستقرار والعدل والمساواة وتشجيع العلم والعلماء، وكان هو نفسه يحفظ اربعة الاف مسألة فقهية، وهو على مذهب الامام الشافعي (رض) وتوفي عام ٦٥٨هـ/١٢٦٠ م.

وبعد وفاة بدرالدين مسعود نشب الخلاف بين اثنين من ابناءه من جهة، ومع تاج الدين شاه من جهة اخرى، وظل القتال بين الطرفين، الى ان تدخل اباقاخان ٦٦٣-٦٨٠هـ/ ١٢٦٤-١٢٨١م، واصدر امرا بقتل إبني بدرالدين بن حسام الدين خليل[٣٢٥].

وبذلك اصبح تاج الدين حاكما على مقاطعة اللر الصغرى، بموجب (فرمان) اباقاخان واستمر في ادارة الحكم سبعة عشرة عاما، ومن المحير ان اباقاخان اصدر امرا في عام ٦٧٧هـ/١٢٧٨م بقتل تاج الدين[٣٢٦]، لاسباب لم يذكرها المؤرخون، بعد مقتل تاج الدين تولى الحكم كل من فلك الدين حسن وعزالدين حسين ابناء بدرالدين مسعود، وحكم هذان الاميران تحت حكم ونفوذ خانات المغول تماما[٣٢٧].

---

٣٢٥ - محمد امين زكي: تاريخ الدول والامارات الكردية، ص١٥٤.

٣٢٦ - فاذا كان قد حكم سبعة عشرة عاما، فيكون من الارجح والاصح انه تولى زمام السلطة سنة ٦٦٠هـ/١٢٦١م اما الحقبة مابين ٦٥٨-٦٦٠هـ/١٢٥٩-١٢٦١م من الممكن انه بق بدون حاكم نتيْجة التنافس والصراع على السلطة بين ابناء بدرالدين مسعود وتاج الدين شاه الى ان اصدر اباقاخان امراً بتولي تاج الدين الحكم.

٣٢٧ - ستانلي لين بول: دول الاسلام، ق١ص٣٧٣.

وقد تولى فلك الدين حسن الشؤون المالية، اما اخوه عزالدين حسين فتولى الاشراف على شؤون خانات المغول الخاصة وخزائنهم، وفي عهدهما انتظمت شؤون المملكة، حيث وسعا حدود حكمهما، فشملت من مدينة همدان حتى مدينة شوشتر (تتر) ومن اصفهان الى العراق العربي، وكانا على وفاق تام، ولم يسجل التاريخ اية خلافات ونزاعات بين الاخوين.

وشاء القدر، انهما توفيا، في سنة واحدة عام ٦٩٢هـ/١٢٩٢م بعد ان حكما لورستان الصغرى خمسة عشر عاما[٣٢٨]، وخلف كل منهما ولدا، حيث خلف فلك الدين ولدا اسمه بدرالدين مسعود، وخلف عزالدين ولدا يدعى نورالدين محمد[٣٢٩].

تولى السلطة على لورستان الصغرى بعد وفاة الاخوين فلك الدين وعزالدين، جمال الدين بن تاج الدين شاه بموجب المرسوم الذي اصدره الامبراطور المغولي كيخاتو (٦٩٠-٦٩٤هـ ١٢٩١-١٢٩٤م) في عام ٦٩٣هـ/١٢٩٣م، وعارض كل من حسام عمر وشهاب الدين الياس ذلك واخذا يعرقلان حكمه حيث عملا بالتعاون مع امراء المغول، وقتلوه في احدى رحلات الصيد مع حاشيته بالقرب من مدينة خرم اباد عام ٦٩٣هـ/١٢٩٣م، ولم يكمل سنة واحدة في ادارة الحكم، وبذلك انقرضت ذرية حسام الدين خليل [٣٣٠].

---

٣٢٨ - البدليسي: لاشرفنامة، ص٦٣-٦٤، زكي: تاريخ الدول والامارات الكردية، ص١٥٥.

٣٢٩ - الكوراني: اللر ولورستان، نفس المصدر والعدد، ص١٣٠.

٣٣ - البدليسي: م. ن، ص٦٤، زكي: نفس المرجع والصفحة.

وتولى حسام الدين عمر حكم لورستان الصغرى في عام ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م، ولم يدم حكمه طويلا، حيث نازعه حسام الدين محمود بن نورالدين محمد ويؤيده في ذلك الامير دانيال من السلالة الكرشاسفية[٢٣١]، وكان اهالي لورستان الصغرى قد ايدوا الاميرين لكونهما ينحدران من اسرة حاكمة، لذلك التفوا حول صمصام الدين محمود، وقام الاخير بالزحف على رأس جيوش من خوزسان الى حدود مدينة خرم اباد دون ان يطلب من المغول مساعدتهم، وقبل ان يتقابل الجيشان تدخل الوسطاء وطلبوا من حسام الدين عمر بك ان يتنازل عن الحكم لصمصام الدين ووافق على ذلك[٢٣٢].

ومن الملاحظ انه لأول مرة في تاريخ حكام لورستان الصغرى اذ لم يتدخل خانات المغول في الشؤون الداخلية، ولعل ذلك يرجع الى التفاف الناس حول صمصام الدين ـ باعتباره من اسرة حاكمة وله الحق في استلام السلطة ت ولأنشغال المغول بامور اخرى، وعدم استنجاد حسام الدين عمر بالمغول لاسباب لم يذكرها المؤرخون.

ودام حكم صمصام الدين حوالي السنتين، حيث عمل علىنشر العدل ولكن السلطان غازان خان امر بقتله عام ٦٩٥هـ/١٢٩٥م انتقاما لمقتل شهاب الدين الياس[٢٣٣]، احد المتعاونين مع حسام

---

٢٣١ - البدليسي: الشرفنامة، ص٦٥.

٢٣٢ - البدليسي: الشرفنامة، ص٦٥، زكي: تاريخ الدول والامارات الكردية، ص١٥٦، الكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص١٣١.

٢٣٣ - لمزيد من التفاصيل ينظر: البدليسي: الشرفنامة، ص٦٥.

الدين عمر بك والمغول الذين اغتالوا جمال الدين بن تاج الدين شاه[٣٢٤].

وبعد مقتل صمصام الدين محمود تولى الحكم عزالدين محمد بن الامير عزالدين حسين بن بدرالدين مسعود عام ٦٩٥هـ/١٢٩٥م، وكان لايزال صغير السن، ونازعه في الحكم بن عمه بدرالدين مسعود بن فلك الدين حسن وشق عصا لاطاعة وثار عليه، واصبح وضع البلاد غير مستقر نتيجة ذلك النزاع، الى ان استلم السلطة الايلخانية في ايران او ليجاتو (٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٣-١٣١٦م) وقام بالصلح بين الطرفين، واصدر امرا تسلم بدرالدين مسعود بموجبه الشؤون الادارية مع منحه لقب اتابك، وفي الوقت نفسه اسند منصب الخزانة لعزالدين.

وبعد مرور فترة اعاد اوليجاتو مهمات الادارة لعزالدين، ولعل السبب في ذلك يرجع الى عدم قابلية بدرالدين للشؤون الادارية وبقي عزالدين في الحكم الى ان توفي عام ٧١٦هـ/١٣١٦م[٣٢٥].

وتولت زوجته دولت خاتون بعده ادارة حكم مقاطعة لورستان الصغرى، وقد تميزت ادارتها بالضعف، حيث اضطربت شؤون الادارة واصبح الموظفين المنتدبون من قبل ديوان الامبراطورية المغولية، هم المسيطرين على شؤون الحكم وزالت هيبة الدولة، واخيرا اضطرت دولت خاتون الى التنازل عن الحكم لأخيها عزالدين حسين[٣٢٦]، الذي

---

٣٢٤ زكي: تاريخ الدول والامارات الكردية، ص١٥٥.

٣٢٥ - البدليسي: الشرفنامة، ص٦٦، الكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص١٣٢.

٣٢٦ - البدليسي: ن. م. ص

يعد أخر حكام اللر الصغرى، في عهد ايلخانات المغول، واعترف السلطان ابو سعيد ٧١٩-٧٣٦هـ/١٣١٩-١٣٣٥م بسلطة عز الدين حسين التي استمرت اربعة عشر عاما[٣٣٧].

ويبدو ان المغول كانوا مسيطرين على دفة الحكم، يعينون ويعزلون كيفما يشاؤون، وكان الموظفون الكبار يعينون من قبلهم.

ومما تقدم يظهر انه لم يكن للمغول جيش او معسكر ثابت في منطقة اللر الصغرى، ولعل ذلك يرجع الى صعوبة المنطقة من حيث التضاريس،وكان الامراء والحكام يلجأون الى الايلخانات المغول لحل مشاكلهم الداخلية، وقد اثر هذا سلباً على التاريخ السياسي للورستان الصغرى.

اللر الكبرى:

اطلقت تسمية (اللر الكبرى) على تلك العشائر التي هاجرت من مناطق كردية الى منطقة (گول مانرود)، والتي لاتعد المنطقة الاصلية لهم.

وتشمل اللر الكبرى العشائر: البختيارية، المامساني، والكوهگليوه، والتي سبقت الاشارة الى هذه التسميات عند الحديث عن منطقة لورستان فظهرت ان تسميات هذه العشائر قد اتخذت من المناطق التي سكنوا فيها[٣٣٨]، بالاضافة الى هذه العشائر هاجرت

---

[٣٣٠] - البدليسي: ن. م. ص .

[٣٣] - فؤاد حمه خورشيد: اللغة الكردية، ص٣٦.

عشائر كردية اخرى من شمال سوريا ومعهم قبائل عربية[٣٣٩]، واستقروا في المنطقة، واندمجوا مع العشائر الموجودة فيها[٣٤٠].

وتتكون منطقة اللر الكبرى من اقليمين:[٣٤١] اقليم البختياري و اقليم الكوگيلوه، ويمتد اقليم البختياري من غرب مدينة اصفهان حتى مدينة تستر، وتمتد حدودها في الجنوب الى حدود اقليم كوهگيلوه، ويعد حوض زندرود الاعلى وحوض الكارون ومنطقة تستر العليا موطن البختيارية، وفيها جبال شاهقة يبلغ ارتفاعها مابين ٨٠٠٠-١٢٠٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر وكما يصل قممها الى ١٣٠٠٠ قدم، وتعد هذه الجبال المنابع الرئيسية للمياه في الاقليم، وفي اقليم البختياري قلاع وحصون مهمة، منها قلعة اسعد خان، ديز شاهي، مونگاشت، ومن اهم مدن اقليم البختياري: بروجرد وديزفول وايزح[٣٤٢].

---

٣٣٩ - هاجرت مع الكرد قبيلتان عربيتان وهما القبيلة العقيلية من سلالة عقيل بن ابي طالب، وقبيلة الهاشمية من ذرية هاشم بن عبد المناف. لمزيد من التفاصيل ينظر: البدليسي: الشرفنامة، ص٤٦.

٣٤٠ - البدليسي: م. ن. ص. الكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص١٠٩.

٣٤١ - يوسف عبدالرؤوف: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص١٣٧.

٣٤٢ - لمزيد من التفاصيل ينظر: الكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة ولاعدد، ص١٤٢-١٤٩.

وأما اقليم الكوگيلوه فحدوده غير معروفة تماما، حيث يصل من الناحية الجنوبية الى مدينة بهبهان وخليج البصرة وقاعدتها مدينة باشت.

اتابكية اللر الكبرى (الفضلوية):

اهم حكامها:

١- ابو طاهر محمد:

ويعد ابو طاهر محمد مؤسس حكومة اللر الكبرى[٣٤٣] التي دامت من عام ٥٠٠-٨٢٧هـ/١١٠٦-١٤٢٣م، وهو من احفاد ابي الحسن الفضلوي الذي نزح من شمال سوريا وسكن منطقة لورستان، وكان رجلا عاقلا وقائدا شجاعا، وعندما جرد حاكم فارس اتابك سنقر بن مودود[٣٤٤] حملة عسكرية على امارة شوانكاره[٣٤٥] الكردية، استطاع ابو طاهر ان يحرز الانتصار عليهم، واعجب به اتابك سنقر واقطعه منطقة كوهگيلو لقاء انتصاره هذا، وسأله ان يطلب ما يشاء

---

٣٤٣ - علي سيدو الكوراني: رحلة من عمان الى العمادية، ص٢٤٥.

٣٤٤ - وهو رئس احدى الجماعات التركمانية، عمل في خدمة طغرل بك السلجوقي واصبح حاجباً له، ثم ثار على السلاجقة واسس حكومة واصبحت مدينة شيراز مقرا لحكومته. (احمد سعيد سليمان: تاريخ الدولة الاسلامية، ٢/٣٦٥).

٣٤٥ - شوانكاره (شبانكاره) ٤١٢-٦٥٨هـ/١٠٢١-١٢٥٨م

عشيرة كردية استطاعت ان تؤسس امارة او حكومة كردية داخل فارس (البدليسي: الشرفنامة، هامش رقم (٢) ص٤٥).

مقابل ذلك، عند ذلك طلب ابو طاهر ان يمنحه وسام الاتابكية وجوادا من احسن خيوله، فلبى سنقر طلبه

وبعد ان بسط ابو طاهر سلطته على منطقة اللر الكبرى اعلن استقلاله في عام ٥٠٠هـ/١١٠٦م.

وقد خلف خمسة ابناء بعد وفاته، وتولى الاكبر منهم الحكم واسمه هزاراسب[٣٤٦]، واهتم هزاراسب بالناحية الاقتصادية ورفاهية السكان، وكما اهتم بالناحية العمرانية، وفي عهده جائت بعض العشائر الكردية من شمال سوريا وكانت من ضمنهم قبيلتان عربيتان[٣٤٧]، واستوطنت فيها، وبذلك قويت شوكة هزاراسب واصبحت هذه العشائر ظهيرا قويا له مما اتاح له فرصة التوسع في المنطقة، وتمكن من احتلال بلاد الشول[٣٤٨]، واصبح على بعد اربعة وعشرين كيلومترا تقريبا من مدينة اصفهان[٣٤٩]، وتوفي هزاراسب عام ٦٥٠هـ/١٢٥٢م.

---

[٣٤٦] - لمزيد من التفاصيل ينظر: زكي: تاريخ الدول والامارات الكردية، ص١٣٥-١٣٦، الكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص١٥٣.

[٣٤٧] - لقد ورد ذكرهم في ص٨٨ هامش رقم (٢).

[٣٤٨] - بلاد الشول (شولستان)، مقاطعة في ولاية فارس وسميت باسم عشيرة شول الكردية، التي سكنت في تلك المنطقة منذ عام ٥١٩هـ/١١١٥م (البدليسي: الشرفنامة، هامش رقم (٦) ص٤٦).

[٣٤٩] - البدليسي: الشرفنامة، ص٤٦-٤٧، محمد امين زكي: تاريخ الدول والامارات الكردية، ص١٣٧، عيل سيدو الكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص١٥٤.

٢ـ الاتابك تيكله (٦٥٠-٦٥٦هـ/١٢٥٢-١٢٥٨م)

تولي الاتابك تيكله الحكم بعد وفاة ابيه هزاراسب، وتعرضت بلاده في بداية حكمه لسلسلة من الجهمات من قبل الاتابك سعد السلغري، حيث جهز الاخير جيشا لاسترداد حق الاسرة الشولية، لكن محاولاته باءت بالفشل، واستغل تيكله هذا الانتصار لتوسيع رقعة مملكته، فزحف على مقاطعة اللر الصغرى وانتزع بعض الاراضي من يد حاكمها حسام الدين خليل[٣٥٠].

وفي عام ٦٥٥هـ/١٢٥٧م ذهب اتابك تيكله الى مقابلة هولاكوخان الذى كان بدوره يستعد للزحف على بغداد، وانهاء الخلافة العباسية، وانضم الاتابك تيكله الى صفوف جيش المغول[٣٥١]، ومنحه هولاكو منصب بتومان[٣٥٢]، وبعد ان دخل جيش المغول بغداد وفعل باهلها ماتقشعر منه الأبدان من قتل وهتك وتخريب وتدمير، وقتل الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-

---

[٣٥٠] - زكي: تاريخ الدول، ص١٣٩، الكوراني: الر ولورستان، ص١٥٥ز

[٣٥١] - يقول محمد امين زكي: ان سبب انضمام تيكلة الى هولاكو هو ان يصون مملكته من تدمير وتخريب من قبل الجيش المغولي. (مشاهير الكرد، ص٤٦). ولكن عندما اراد هولاكو احتلال بغداد وصاه اخوه بشفاعة الكرد اللر لذلك قصد عدم التورط معهم بقدر الامكان ومنحهم الهدايا واعفاهم من الضرائب واراد ان يكسبهم الى جانبه. (عباس اقبال: تاريخ مفصل ايران، ص١٨٢).

[٣٥٢] - تومان (طومان)، جيش مؤلف من عشرة الاف أو معسكر تسع لعشرة الاف محارب. (البدليسي: الشرفنامة، ص٤٨).

١٢٥٨م)، وعندما رأى تيكله مقتل الخليفة تأثر كثيرا وأعلن استياءه لتلك المشاهد المأساوية، وقفل راجعا الى بلاده دون ان يستاذن هولاكو.

وبعد ان علم هولاكو برجوع الاتابك تيكله الى مقاطعة اللر الكبرى غضب وارسل وراءه جيشا لاعتقاله والقاء القبض عليه وانيطت قيادة الجيش الى كيتوبوقا، ولكن الجيش لم يستطع اللحاق به، وقد نصح شمس الدين الب ارغون شقيق تيكله اخاه بالذهاب الى جيش المغول للمفاوضة والاعتذار خوفا من التدمير والتخريب وتهجير السكان قائلا لأخيه الاتابك تيكله: ان المصلحة تقتضى ان ترسلني الى هولاكو كي اسعى لديه حت أوفق بينكما ليعود الجيش المغولي من حيث اتى[٣٥٣].

وابلغه شمس الدين ان لايتقاتل الجيش المغولي الى ان يعود لكن شمس الدين مالبث ان وقع اسيرا بيد القوات المغولية المهاجمة على حدود لورستان، وقتل الذين كانوا يرافقونه، وقيدوا شمس الدين بالسلاسل، وعندما علم الاتابك تيكله بذلك اعتصم بقلعة مانگشتا المنيعة ولم يستسلم.

واراد الجيش المغولي اقناعه بالنزول من القلعة وتسليم نفسه مقابل الامان، لكن ابى النزول رغم وعودهم، لنه كان يعرف نواياهم الشريرة الى ان جاءه خاتم هولاكو، وعند ذلك نزل من القلعة، وارسل الى تبريز قاعدة المغول، وقابل هولاكو وسأله عن سبب رجوعه من بغداد دون الاستئذان منه، وجاء الاتابك تيكله ببعض الاعذار، لكن لم

---

٣٥٣ - زكي: تاريخ الدول والامارات الكردية، ص١٤٠.

يقتنع هولاكو باعذاره، وأصدر امرا بقتله عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م واستطاع اتباعه من سرقة نعشه سرا وحملوه الى لورستان الكبرى ودفنوه هناك[٣٥٤].

ونتيجة لذلك الهجوم المغولي على مقاطعة اللر الكبرى هرب الكثير من السكان ملتجئين الى الجبال والوديان خوفا من وحشية الجيش المغولي وبطشهم، حيث قام الجيش المغولي بهدم وتخريب القرى ونهب الممتلكات.

وبعد مقتل الاتابك تيكله امر هولاكو بعودة الجيش المغولي من مقاطعة اللر الكبرى، وعندما تبين للسكان رحيل الجيش المغولي عادوا الى مناطق سكناهم[٣٥٥]، وبذلك عادت الامور الى مجاريها.

٣- الاتابك شمس الدين البارغون:

وفي الوقت نفسه اصدر هولاكو مرسوما، عين بموجبه شمس الدين الب ارغون بن هزاراسب حاكما على لورستان الكبرى (٦٥٦-٦٧١هـ/١٢٥٨-١٢٧٢م)، وكانت البلاد تعاني من الخراب والدمار بسبب هجوم الجيش المغولي على المنطقة ومحاولاتهم الامساك بالاتابك تيكله[٣٥٦].

---

٣٥٤ - لزيادة المعلومات ينظر: البدليسي، الشرفنامة، صص٤٩-٥٠. الكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص١٥٧.

٣٥٥ - زكي: تاريخ الدول والامارات الكردية، ص١٤١.

٣٥٦ - اكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص١٥٧.

وامتازت فترة حكم شمس الدين بالهدوء، والاستقرار والانتعاش الزراعي، واهتم كثيرا بالعمران ودام حكمه زهاء خمسة عشرة عاما الى ان وافاه الاجل المحتوم في عام ٦٧١هـ/١٢٧٢م، وخلف وراءه ولدين هما يوسف شاه وعمادالدين بهلوان(٧٢).

٤ـ الاتابك يوسف شاه:

وتولى ابنه يوسف شاه بن شمس الدين في الاعوام ٦٧١-٦٨٤هـ/١٢٧٢-١٢٨٥م ادارة حكم اللر الكبرى، وكان يوسف شاه في بلاط المغول عندما توفي والده، لكن اباقاخان اعاده الى مقاطعة اللر الكبرى لكي يخلف اباه في الحكم، واضاف اليه مناطق اخرى جعلها تحت سيطرته مثل خوزستان(٣٥٧)، لكن يوسف شاه فضل البقاء في بلاط المغول مع مئة فارس لحمايته واكتفى بتعين نائب عنه في شؤون ادارة حكم اللر الكبرى، وكان مخلصا لأباقاخان (٦٦٣-٦٨٠هـ/١٢٦٤/١٢٨١م) واشترك معه في حروبه في بلاد الگيلان والديلم، حيث انقذ اباقاخان من موقف حرج، عندما احاطت بالاخير مجموعة من محاربي الديلم، وكادوا يقتلونه، ولكن يوسف شاه وصل في الوقت المناسب وانقذه من القتل مما أثار اعجاب اباقاخان بيوسف شاه وكافأه، فاقطعه مقاطعة خوزستان باكملها وكوگيلوه ومدينة

---

٣٥٧ - البدليسي: الشرفنامة، ص٤٩، محمد امين زكي: تاريخ الدول والامارات الكردية، ص١٤١.

فـيروزان وجرباذقـان الـتي تقـع شمـال مدينـة اصـفهان بمسـافة[٤٢] كيلومترا [٣٥٨].

بعد وفـاة اباقاخـان، تـولى الحكـم شـقيقه تكـوادر الـذي سمـي باحمد[٣٥٩] بعد ان اعتنـق الـدين الاسـلامي الحنيـف، لكـن ابـن اخيـه ارغون بن اباقاخان نازعه وعارض تنصيبه.

ووقف يوسف شاه بجانب احمد تكوادر وشاركه في حروبه ضد ارغون في خراسان، وعندما علم ارغون بأنه لايستطيع الصمود بوجـه تلك الجيوش تحصن في احد الحصون في خراسان ولم يقاوم[٣٦٠].

وتمتاز سياسة احمد تكوادر تجاه اكراد اللر بـالود، وممـا يـدل على ذلك انه اراد ان يمنح اقطاعـات او اراضـي لأمـراء الكـرد في بـلاد المغول[٣٦١] ولعله كان يرمي من وراء ذلك الى اضـعاف سـلطة المغـول

---

٣٥٨ - البدليسي: الشرفنامة، ص٤٩، زكي: تاريخ الدول، ص١٤١-١٤٢.

٣٥٩ - عبدالسـلام المـارديني: مخطوطـة تـاريخ مـاردين، مكتبـة الاوقـاف في السليمانية، رقم (٢٠) ص٨٣.

٣٦٠ - ابن العبرى: تاريخ مختصر الـدول، ص٢٧١. يـذكر محمـد امـين زكـي بـان يوسف شاه استرك في الهجـوم بجانـب جـيش المغـول علـى ارغـون في خراسـان بالفي فارس وعشرة الاف من المشاة، لكنهم انهزموا في المعركة وتشـتت الجـيش المهاجم، ورجع جـيش يوسـف شـاه الى لورسـتان عـن طريـق الصـحاري ومـات الكـثير مـنهم في الطريـق نتيجـة العطـش. (تـاريخ الـدول والامـارات الكرديـة، ص١٤٢).

٣٦١ - ابن الفرات: تاريخ ابن الفرات، مج ٨/٣٠.

لأنهم عادوه عندما اعلن اسلامه[٣٦٢]، ومن جهة اخرى كان المحاربون الكرد قد اخلصوا في حروبهم ضد ارغون، وامتازوا بالشجاعة والبطولة وتحمل الشدائد لذلك كان بمقدور الكرد مقاومة المغول والثبوت في مناطقهم، لكننا نتساءل هل كان الكرد مستعدين لتقبل فكرة احمد تكوادر وترك موطنهم يبقى هذا لغزا الى ان نحصل على مصادر تؤكد ذلك او تنفيه.

وعندما تولى ارغون السلطة (٦٨٣-٦٩٠هـ/١٢٨٤-١٢٩١م) قيل له بأن الخواجه شمس الدين الوزير قد دس السم لأبيه اباقاخان[٣٦٣]، لذلك هرب الخواجه شمس الدين الى منطقة لورستان لكن حاكم اللر الكبرى يوسف شاه سلم الخواجه الى ارغون مع الهدايا والاموال واعلن طاعته وجدد له العهد[٣٦٤]، ومن الجائز انما قام به يوسف شاه كان خوفا من انتقام ارغون منه بسبب اشتراكه مع السلطان احمد ضد ارغون، وبهذا ابيض وجهه امام السلطان ارغون خان، واخيرا استأذن يوسف شاه من ارغون بان يسمح له بالرجوع الى بلاده، وسمح له.

وتوفي يوسف في عام ٦٨٤هـ/١٢٨٥م تاريكا وراءه ولدين وهما افراسياب واحمد[٣٦٥].

---

٣٦٢ - الرمزي: تلفيق الاخبار وتلقيح الآثار في وقائع قازان، ص٣٦١.

٣٦٣ - شيرازي: تاريخ وصاف الحضرة در احوال سلاطين مغول، ١/١٤١-١٤٢.

٣٦٤ - ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٢٧٣، ٢٩٨.

٣٦٥ - البدليسي: الشرفنامة، ص٥٠، الكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص١٥٨.

٥- الاتابك افراسياب:

تولى ابن يوسف شاه الاكبر افراسياب حكم منطقة اللر الكبرى (٦٨٤-٦٩٦هـ/١٢٨٥-١٢٩٦م) وارسل اخاه الاصغر منه سنا الى بلاط المغول، وبقي هو في منطقة اللر الكبرى، ويلاحظ المرء انه كان لأمراء اللر الكبرى رجال في بلاط المغول، ولعل هذا يدل على الولاء التام للحكام المغول، بحيث يكون هؤلاء بمثابة رهائن لدى خانات المغول حتى لايقوم امراء او حكام اللر الكبرى باعمال العصيان والتمرد ضدهم.

وقد اساء افراسياب الى شعبه، وظلم الرعية حيث القى القبض على الوزراء في مقاطعة اللر الكبرى امثال الخواجة نظام الدين وجلال الدين وصدرالدين وصادر اموالهم ومالبث ان قتلهم[٣٦٦]، وبعد وفاة ارغون عام ٦٩٠هـ/١٢٩١م حدثت بعض الاضطرابات والفوضى داخل البلاط الامبراطوري واستغل افراسياب هذه الفرصة[٣٦٧]، وتعاون مع اصحاب البيوتات القديمة في مدينة اصفهان حيث ثاروا وقتلوا شحنة المغول فيها[٣٦٨]، واحتلوا شيراز ايضا، وجعل الخطبة في مدينة اصفهان باسمه وسك النقود[٣٦٩]، وعين اقربائه في الوظائف المهمة

---

٣٦٦ - البدليسي: الشرفنامة، ص٥١، زكي: تاريخ الدول والامارات الكردية، ص١٤٢-١٤٣.

٣٦٧ - لزيادة المعلومات نظر: شيازي: تاريخ اوصاف الحضرة، ٣/٣٥٢-٣٥٣.

٣٦٨ - شيرازي: تاريخ وصاف الحضرة، ٣/٣٥٠-٣٥١.

٣٦٩ - القزاز: الحاة السياسية، ص٣٥٨.

والحساسة، وكان يهدف من وراء ذلك الى القضاء التام على نفوذ المغول[٣٧٠]، حيث كانت العلاقة بين افراسياب وسلاطين المغول تمر بمرحلة سيئة وازداد هذا السوء يوما بعد يوم فعندما استلم كيخاتون (٦٩٠-٦٩٤هـ/١٢٩١-١٢٩٤م) السطة المغولية قام افراسياب باعداد حملة عسكرية، بقيادةجلال ابن تيكله للسيطرة على قلعة (كوهرود)[٣٧١]، واصطدموا مع الجيش المغولي وتمكنوا من احراز النصر عليه في باديء الامر، لكنهم انشغلواباعمال السلب والنهب وتقسيم الغنائم، فانتهز المغول فرصة انشغال اللريين ونظموا صفوفهم وهاجموا وانتصروا عليهم[٣٧٢].

وقد واجه كيخاتون صعوبات نتيجة طموحات افراسياب يوسف[٣٧٣]، حيث اخذ شوشتر (تستر) ومدينة اصهان، وعندما سمع كيخاتون بذلك غضب عليه وجهز حملة عسكرية بقيادة (طولداي ايداجي) وانضم اليه جماعة من الكرد المرتزقة من مقاطعة اللر الصغرى، وقدر عدد المحاربين المشاركين في الحملة بعشرة الاف، وعندما علم افراسياب بذلك ذهب الى قلعة (جانبخشت) وتحصن فيها،

---

٣٧٠ - البدليسي: الشرفنامة، ص٥١و زكي: تايخ الدول والامارات الكرديةو ص١٤٢.

٣٧١ - كوهرود: كرهرود: كرمرود: لعلها كورهورد، وهي ساسلة جبلية تمتد من كردستان بين فارس وكرمان الى جال شت بام ببلوجستان. (البدليسي: الشرفنامة، هامش رقم (٥) ص ٥١)ز

٣٧٢ - البدليسي: الشرفنامة، ص٥١، زكي: تاريخ الدول، ص١٤٣.

٣٧٣ - القلقشندي: صبح الاعشى، ٥/٤.

وقد قتل الجيش المغولي الكثير من سكان القرى والمدن التي مر بها، ونتيجة ذلك لجأ الكثير من سكان المنطقة الى الجبال والوديان خوفا من بطش المغول بهم.

وتمكن الجيش المغولي من اعتقال افراسياب بن يوسف شاه، وارسلوه الى مدينة تبريز قاعدة المغول، وهناك اطلق سراحه[٣٧٤]، بعد ان تدخل الوسطاء وعاد الى مقاطعة اللر الكبرى لكي يحكمها من جديد بعد اعلان طاعته للمغول[٣٧٥].

وتولى غازان خان السلطة (٦٩٤-٧٠٣هـ/١٢٩٤-١٣٠٣م) وكان حاقدا على افراسياب بسبب تجاوزاته الكثيرة، لكن افراسياب ذهب الى السلطان غازان فعفا عنه واعاده الى حكم منطقة اللر الكبرى، لكن من سوء حظ افراسياب انه التقى في طريق عودته بالامير المغولي هورقوداق العائد من بلاد فارس قاصدا زيارة غازان، واجبر افراسياب على الرجوع معه، واخذ هورقوداق يعدد مساويء افراسياب لغازان وتجاوزاته، على سلاطين المغول، وعند ذلك امر غازان بقتل افراسياب يوسف في عام ٦٩٦هـ/١٢٩٦م[٣٧٦].

---

٣٧٤ - البدليسي: الشرفنامة، ص٥١-٥٢، زكي: تاريخ الدول، ص١٤٣

٣٧٥ - عبدالله بن فتح الله غياث: التاريخ الغياثي، ٤٨/٥.

٣٧٦ - البدليسي: الشرفنامة، ص٥٢.

٦ـ الاتابك نصرة الدين احمد بن يوسف شاه

وفي الوقت نفسه اصدر غازان امرا بتعيين نصرة الدين احمد بن يوسف[٣٧٧] شقيق افراسياب حاكما على مقاطعة اللر الكبرى ورجع نصرة الدين من مدينة تبريز الى منطقة اللر الكبرى لكي يتولى زمام الحكم فيها، وامتاز عهده بنشر العدل والمساواة وتطبيق الشريعة الاسلامية الغراء، ولايلاحظ اية حركات عصيان من قبل الكرد في عهد نصرة الدين احمد ضد المغول، بل عكس ذلك نجد الكرد كانوا يتعاونون مع الجيش المغولي في عهد السلطان اوليجاتو (٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٣-١٣١٦م) ضد اخوانهم الكرد في جبال گيلان غرب ايران[٣٧٨]، حيث انيط قيادة الجيش الى قطلو شاه المغولي، ويذكر ابن خلدون[٣٧٩] نتائج المعركة بان الكرد في جبال گيلان تمكنوا من الانتصار على الجيش المغولي وهزموهم شر هزيمة، ولم يرتح اوليجاتو لنتائج المعركة، فما كان منه الا ان اقصاه، وعين الامير جوبان لقيادة الجيش، وطيلة هذه الفترة كانت العلاقات تسير بصورة مرضية بين المغول وحكام اللر الكبرى الى ان توفي احمد بن يوسف عام ٧٣٣هـ/١٣٣٢م[٣٨].

---

[٣٧٧] احمد سعيد: تاريخ الدول الاسلامية، ٣٦٧/٢، ستانلي لين بول: تاريخ الدول، ق١ ص٣٧٠.

[٣٧٨] - الغياثي: تاريخ الغياثي، ٥٥/٥، زكي: خلاصة تاريخ الكرد، ١٥٦/١.

[٣٧٩] العبر، ٥٤٩/٥.

[٣٨] الغياثي: تاريخ الغياثيو ٥٥/٥، البدليسي: الشرفنامة، ص٤٤.

٧- ركن الدين يوسف شاه:

تولى الحكم بعد احمد بن يوسف شاه ابنه ركن الدين يوسف شاه الثاني، وكان محبا للرعية ومدبرا لأمورهم، ولم تقع في عهده تحركات للجيش المغولي في منطقة اللر الكبرى، لأنه كان على وفاق تام مع المغول الى ان توفي ركن الدين في عام ٧٤٠هـ/١٣٣٩م[٣٨١].

واستمر عدد من الاتابكة حكم بلاد اللر الكبرى الى سنة ٨٢٧هـ/١٤٢٣م، بعد ان انتزع السلطان ابراهيم بن ميرزا شاه بن تيمورلنك السلطة من الاتابك غياث الدين كاوس، اخر حكام الفضلوية، وبذلك قضي على حكمهم نهائياً، وانتقل بعد ذلك الحكم الى زعماء عشائر البختيارية.

العلاقة الخارجية لأمارتي اللر الصغرى والكبرى

كانت علاقة أمارة اللر الصغرى حسنة مع العباسيين في البداية وخاصة في زمن شجاع الدين خورشيد ابي بكر، لكن هذه العلاقة لم تستمر طويلا، حيث ساءت في زمن حسام الدين خليل، وذلك لأن الملكة خاتون زوجة عزالدين كرشاسف ارسلت ابناءها الى شقيقها سليمان شاه الايواني في بغداد الذي كان يتمتع بمكانة مرموقة لدى الخلفاء العباسيين، لذلك تقابل جيش حسام الدين بجيش سليمان شاه خلال شهر واحد مرات عديدة[٣٨٢] الى ان قتل حسام الدين خليل

---

٣٨١ - الكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص١٦١.

٣٨٢ - لمزيد من التفاصيل انظر: ص٨١-٨٢ من البحث (الفصل الثالث).

بايديهم، وكما شارك اكراد اللر الصغرى في عهد بدرالدين مسعود (٦٤٢-٦٥٨هـ/١٢٤٤/١٢٥٨م) في احتلال بغداد مع هولاكو خان.

وكانت علاقاتهم الخارجية مع جاراتهم حسنة ومرضية خالية من المشاكل، وفي الوقت نفسه لم يكونوا يحاولون اثارة الفتن والقلاقل في بلاد اللر الكبرى، على الرغم انهم قاموا باحتلال مناطق حصينة من اراض اللر الصغرى في زمن حسام الدين خليل، الا انه يلحظ رغم هذا انه لم يظهر شيء يشين العلاقات بين الطرفين، وقد ازدادت هذه العلاقات متانة عندما تزوج يوسف شاه محمد حاكم اللر الصغرى من الارملة دولة خاتون زوجة عزالدين كرشاسف[٣٨٣].

اما علاقة امارة اللر الكبرى مع بغداد، فكانت حسنة، وكان بين الخليفة الناصر لدين الله وهزاراسب علاقات ود وتعاون وقد منح الخليفة العباسي هزاراسب منشورا بمناسبة معاملته لشعبه بصورة عادلة ومنصفة، ومن ثم ارسل هزاراسب احد ابنائه الى بلاط الناصر لدين الله طالبا منه ان يمنحه لقب الاتابك[٣٨٤]، ولبى الخليفة طلبه، وبعث اليه الخلع وبراءة اللقب[٣٨٥].

---

٣٨٣ - البدليسي: الشرفنامة، ص٥٧.

٣٨٤ - تتألف كلمة اتابك من (اتا) بمعنى الأب و (بك) بمعنى الأمير اي الأمير الوالد (ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٣١٦/١، ولزيادة التفاصيل نظر: عماد الدين خليل: عماد الدين زنكي، هامش رم (١٠٦) ص٢٢٦.

٣٨٥ - البدليسي: الشرفنامة، ص٤٧، الكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص١٥٤.

ولم تستمر هذه العلاقة طويلا، فبعد ان توفي هزاراسب خلفه في الحكم ابنه اتابك تيكله وساءت العلاقة بين الطرفين لأسباب غير معروفة مما ادى الى ان يرسل الخليفة الناصر لدين الله حملة عسكرية على اقليم اللر الكبرى بقيادة كل من بهاءالدين كرشاسف وعمادالدين يونس، وعاث جيش الخليفة في المناطق التي مر بها الفساد لكن تيكله مالبث ان قام بتنظيم جيشه واعادة ترتيبه وهاجم الجيش المغير واستطاع ان يلحق به هزيمة نكراء وان يقتل احد القواد وهو عمادالدين واسر القائد الآخر بهاءالدين كرشاسف، وبعد مفاوضات جرت بين الطرفين تم اطلاق سراحه مقابل اطلاق سراح شقيق تيكله الذي اسر اثناء المعركة مع جيش الخليفة[٣٨٦].

اما فيما يتعلق بعلاقة امارة اللر الكبرى مع الخوارزميين، فقد نجح هزاراسب في اقامة علاقة طيبة مع السلطان جلال الدين الخوارزمي (٦١٧-٦٢٨هـ/١٢٢٠-١٢٣٠م) وزادت العلاقة قوة ومتانة بعد ان زوّج ابنته الى السلطان غياث الدين بن علاءالدين محمد، وتوطدت العلاقة التجارية بين الطرفين[٣٨٧].

وفي الوقت نفسه يلاحظ ان العلاقة بين امارة اللر الصغرى والكبرى لم تمر بالشكل المطلوب لتوحيد الصفوف والوقوف بوجه المغول الغزاةو ولعل السبب في ذلك يعود الى صعوبة المنطقة من الناحية الجغرافية او الطموحات الشخصية للحكام في التوسع على حساب الآخرين، وعدم خضوع احدهم للآخر لمصلحة الكرد وتوحيد

[٣٨٦] - زكي: تاريخ الدول والامارات الكردية، ص١٢٩.

[٣٨٧] - الكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص١٥٤.

اللرين الصغرى والكبرى، وقد ادت الطموحات الشخصية للحكام الى غزو بعضهم للبعض الآخر، مثلما حدث لتكله حاكم اللر الكبرى (٦٥٠-٦٥٦هـ/١٢٥٢-١٢٥٨م)، حيث زحف على مقاطعة اللر الصغرى واستطاع ان ينتزع بعض الأماكن من ايدي حسام الدين خليل حاكم اللر الصغرى كما يذكر الكوراني [٣٨٨]، وهذا يتناقض مع الحقيقة التاريخية وذلك لأن حسام الدين خليل قتل عام ٦٤٠هـ/١٢٤٢م في حين استلم تيكله ادارة ادارة حكم منطقة اللر الكبرى عام ٦٥٠هـ/١٢٥٢م، هذا وفي الوقت نفسه اشترك جيش اللر الصغرى بعشرة الاف محارب بجانب المغول عندما ارسل السلطان كيخاتو ٦٩٠-٦٩٤هـ/١٢٩١-١٢٩٤م حملة عسكرية على افراسياب بقيادة طولداي [٣٨٩]، وتمكنوا من اسره وارساله الى كيخاتو، حيث عفا عنه بعد تدخل الوسطاء.

وقد تولت دولت خاتون ادارة اللر الصغرى بعد وفاة زوجها عزالدين محمد ثم تنازلت عن الحكم لأخيه عزالدين حسين وتزوجت من يوسف شاه اتابك اللر الكبرى [٣٩٠].

٣٨٨ - الكوراني: اللر ولورستان، نفس المجلة والعدد، ص١٥٥.

٣٨٩ - البدليسي: الشرفنامة، ص٥١.

٣٩٠ - زكي: تاريخ الدول والامارات الكردية، ص١٥٧.

الفصل الرابع

كرد اقليم الجزيرة الفراتية اثناء الغزو المغولي:

اطلقت هذه التسمية على هذه المنطقة لوقوعها بين نهري دجلة والفرات[٣٩١]، اما فيما يتعلق بحدوده الجغرافية فقد تباينت وجهات نظر البلدانيين حوله، وخاصة مايتعلق بحدوده الشمالية والجنوبية اما حدوده لاشرقية والغربية فقد اتفقت الاراء حولها[٣٩٢].

وقد فتحت اكثرية المدن في الجزيرة الفراتية سنة (٦٣٨م) في زمن الخليفة عمر بن خطاب (رض)[٣٩٣]، وتشمل ثلاث ديارات: ديار ربيعة وديار بكر وديار مضر[٣٩٤]، حيث تشمل الاولى المدن الاتية: الموصل، اربل[٣٩٥]، العمادية، جزيرة ابن عمر نصيبين، ماردين، دنير، سنجار،

---

٣٩١ - ابن الفقيه: مختصر كتاب البلدان، ص٢٦-٢٧، القزويني: آثار البلاد واخبار العباد، ص٣٥١، لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد جاسم حمادي: الجزيرة الفراتية والموصل، ص٣٥.

٣٩٢ - لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد جاسم حمادي: م. ن، ص٣٩-٤٠ وينظر خريطة رقم (٤) الجزيرة الفراتية.

٣٩٣ - الحموي: معجم البلدان، ١٣٥/٢.

٣٩٤ - القزويني: اثار البلاد واخبار العباد، ص٣٥١، الحموي: معجم البلدان، ١٣٤/٢، ابن رسته: الاعلاق النفسية، ص١٠٧، لمزيد من التفاصيل ينظر لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١١٣، ١٣٢.

٣٩٥ - الحموي: معجم البلدان، ١٣٨/١، لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١١٣.

كما تشمل الثانية مدن: امد، ميافارقين، حصن كيفا، وهي اصغر الديارات الثلاثة، وتشمل الثالثة مدن: سروج، الرقة، حران[٣٩٦].

١-اربيل:

وتعد إربل من اعمال الموصل في الجزيرة الفراتية[٣٩٧]، وتقع بين الزابين[٣٩٨]، وهي مدينة كبيرة، اراضيها واسعة ومنبسطة وسكنها الكرد منذ القدم[٣٩٩]، وفيها قلعة على تل من التراب[٤٠٠]، وهي من المدن القليلة التي احتفظت بأسمائها القديمة[٤٠١]، وقد تعرضت كغيرها من العديد من المدن الكردية للهجمات والضغوط المغولية ولكونها تعد البوابة التي تحمي الجزيرة الفراتية، فقد تعرضت لهده الهجمات المغولية في فترات مبكرة.

ففي سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م توجه المغول نحو اربل[٤٠٢]، وذلك بعد

---

٣٩٦ - لمزيد من التفاصيل ينظر: لسترنج: م.ن، ص١١٤، ١٢١-١٢٢.

٣٩٧ - الحموي: معجم البلدان، ١٣٨/١، لسترنج: بلدان الخلافة، ص١٢١.

٣٩٨ - القزويني: اثار البلاد، ص٢٩٠، الانصاري: نخبة الدهر، ص١٩٠.

٣٩٩ - القزويني: م. ن، ص٢٩٠، ابو الفداء: تقويم البلدان، ص٤١٣.

٤٠٠ ابو الفداء: م. ن، ص٤١٣.

٤٠١ - دروثي مكاي: مدن العراق القديم، ص١٤٧، طه باقر وفؤاد سفر: المرشد، ص٣.

٤٠٢ - ابن الاثير: الكامل، ٣٧٦/١٢، ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٩٠/١٣، الغساني: العسجد المسبوك، ٣٨٤/٢، ابن خلدون: العبر، ١١٤/٥، القزاز: الحياة السياسية، ص٣١١، عبدالقادر.

استلائهم على مدينة مراغة، ولما علم صاحبها الملك مظفر الدين كوكبري، كتب الى صاحب الموصل بدرالدين لؤلؤ يستنجده[٤٠٣] واستجاب لؤلؤ لنداء مظفرالدين وارسل له العساكر لصد المغول، وتم توزيع الجيوش والقوات اللازمة على اطراف الطرق وكذلك على المعابر والمسالك الجبلية لصد الهجمة المغولية[٤٠٤].

ولما احس المغول بذلك تراجعوا عن الهجوم وسحبوا حشودهم، لقة معلوماتهم حول طبيعة المواصلات والطرق الجبلية[٤٠٥]، الا ان الخليفة الناصر لدين الله بعث برسائل الى الأمراء مظفرالدين كوكبري صاحب أربل وبدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل والملك الأشرف موسى صاحب خلاط وميافارقين وبعض مدن الجزيرة[٤٠٦]، وذلك لتحريك جيوشهم نحو داقوقا[٤٠٧]، لصد التوغل المغولي نحو العراق، واستجاب له صاحب الموصل وأربل،في حين اعتذر الملك الشرف عن المشاركة نظرا لكونه مشغولا للأستعداد لنجدة اخيه الملك الكامل

- طليمات: مظفر الدين كوكبري، ص١٣٤.

- ابن خلدون: العبر، ١١٤/٥، عبدالقادر طليمات: مظفر الدين كوكبي، ص١٣٤.

- ابن الاثير: الكامل، ٣٧٨/١٢، مرآة الجنان، ٣٧/٤، الغساني: العسجد المسبوك، ٣٨٤/٢.

- الكامل: ٣٥٢/١٣.

- الكامل: ٣٧٨/١٢، ابن كثير: البداية والنهاية، ٩٠/١٣، العسجد المسبوك، ٣٨٤/٢، ابن خلدون: العبر، ١١٤/٥.

صاحب مصر ضد الأفرنج الذين حاصروا مدينة دمياط[٤٠٨]، وفي ذلك الحين تعهد الخليفة بارسال عشرة الاف محارب للانضمام الى جيوش الموصل واربل تحت لواء مظفرالدين كوكبري صاحب أربل، الا انه لم يرسل العدد المذكور، بل بعث بثمانمائة فارس فقط مما ادى الى تردد كوكبري في مهاجمة المغول قائلا: "لما ارسل إلي الخليفة في معنى قصد التتر قلت: ان العدو قوي، وليس لي من العسكر ما ألقاه به، فان اجتمع معي عشرة الاف فارس، استنفذت ما اخذ مني البلاد فأمرني بالمسير، ووعدني بوصول العسكر، فلما سرت لم يحضر عندي غير عدد لم يبلغوا ثمانمائة طواشي، فاقمت ومارأيت المخاطرة بنفسي وبالمسلمين"[٤٠٩].

وبذلك لم يحدث أي قتال بين الطرفين ورجع الجيش المغولي الى همدان[٤١٠] مكتفيا بما حققه، ثم لما عرفوا من معلومات تدل على القوة الاسلامية على الرد.

وفي عام ٦٢٨هـ/١٢٣٠م خرجت طائفة اخرى من المغول، من اقليم اذربيجان الى اعمال أربل، وقاموا باعمال القتل والتخريب والتدمير للقرى الكردية الواقعة على امتداد طريقهم، مما ادى الى ان يرسل صاحب اربل مظفرالدين كوكبري مرة اخرى الى صاحب الموصل بدرالدين لؤلؤ يطلب من النجدة لصد المغول، ووافق صاحب الموصل على هذا الطلب بسرعة، وقاموا بتوحيد الجيش وذلك لمقاتلة

---

٤٠٨ - ابن كثير: البداية والنهاية، ٩٠/١٣.

٤٠٩ -الكامل، ٣٧٩/١٢.

٤١٠ - مرآة الجنان، ٣٧/٤، العبر، ٦٥/٥، الخضري: محاضرات، ص٤٧٣.

الجيش المغولي، ولما علم المغول بذلك انسحبوا نحو اذربيجان دون وقوع قتال بين الطرفين[٤١١]، ولعل السبب في عدم حدوث المعركة وانسحاب المغول يعود الى ان اعداد الجيش المغولي كانت قليلة، ولم يكن باستطاعتهم مقاومة الجيش الاسلامي، كما ان هناك سببا اخر وهو ان الجيش المغولي لم يكن ناويا الحرب، بل كان هدفه هو الاستكشاف وجمع المعلومات العسكرية في المنطقة.

وفي عام ٦٢٩هـ/١٢٣١م تقدم جيش صاحب أربل بصحبة جيش الخليفة بغداد لمقاتلة المغول في منطقة شهرزور الا ان المعركة لم تحدث ايضاً بسبب مرض صاحب اربل، وبذلك عاد الجيش الى أربل، دون وقوع معارك بين الطرفين[٤١٢].

وفي عام ٦٣٣هـ/١٢٣٥م هاجمت القوات المغولية أربل وخرج جيش أربل لمقاتلتهم، وبعد قتال مرير قتل من المغول خلاله اعداد كبيرة ثم توجهوا الى جهة الموصل[٤١٣] بعد تلك الخسائر الكثيرة التي منوا بها، ونزلوا سنجار، وقتلوا واليها، وعاثوا الفساد والتخريب بحق القرى على طريقهم[٤١٤]، ولما علم الخليفة المستنصر بالله بذلك اخذ يستعد لترتيب المستلزمات القتالية والدفاعية، وصرف اموالا

---

٤١١ - الكامل، ١٢/٥٠١، ابن خلدون. ٥/١٤٥-٤٤٠، عبدالقادر طليمات، مظفر الدين كوكبري، ص١٣٧-١٣٨.

٤١٢ - شاكر الضابط: تاريخ الصداقة، ص٨٩.

٤١٣ - ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٢٤٩، الذهبي: دول الاسلام، ٢/١٤٩، محمد اسعد طلس: عصر الانحدار، ص٩.

٤١٤ - مرآة الجنان، ٤/١٤٨، ابن الفوطي،: الحوادث الجامعة، ص٨٤-٨٥.

كثيرة[٤١٥]، لصد التحشد المغولي.

وفي شهر شوال عام ٦٣٤هـ/١٢٣٦م قامت القوات المغولية بقيادة (بجكتاي) على رأس ثلاثين الف محارب مغولي[٤١٦]، بالاغارة على مدينة أربل و حاصروها، ونصبوا عليها المجانيق، ونقبوا سورها، فتمكنوا بذلك من احتلال المدينة، وارتكبوا فيها من الاعمال ماتقشعر له الأبدان[٤١٧]، واحتمي أهل المدينةبالقلعة ومن ضمنهم ابن المستوفي[٤١٨]، وفي ١٧ شوال ٦٣٤هـ/١٢٣٦مـم وصل خبر احتلال أربل الى بغداد بواسطة الحمام الزاجل واستعد الخليفة المستنصر بالله وأخذ احتياطاته، حيث قام بأرسال ثلاث وجبات من العساكر الى أربل[٤١٩]، الأولى بقيادة الأمير شمس الدين اصلان مع ثلاثة الآف مجاهد، والثانية بقيادة الأمير مجاهد الدين أيبك الدويدار، والثالثة بقيادة شرف الدين الشرابي، وفي تلك السنة افتى العلماء بوجوب الجهاد وتفضيله على الحج وذلك لطرد الغزاة الكفار[٤٢٠]، عن البلاد الاسلامية، ولم يكتف الجيش المغولي باحتلال أربل، بل حاصر القلعة ونصبوا عليها المجانيق، واستشهد الكثيرون نتيجة رمي المجانيق أو

---

٤١٥ مرآة الجنان: ١٨٤/٤، الذهبي: م. ن، ١٣٧/١.

٤١٦ محسن محمد: موضوعان من التاريخ الكردي، ص٦٢.

٤١٧ - ابن كثير، ١٤٥/١٣، شذرات الذهب، ١٥٩/٥، تاريخ الخميس، ص٣٧١، الذهبي: مخطوطة تاريخ البلدان، ص٢٣٨.

٤١٨ - ابن شعار: مخطوطة عقود الجمان، ص٢٠، وفيات الاعيان، ١٥١/٤.

٤١٩ - الحوادث الجامعة، ص٩٩.

٤٢٠ - ن. م. ص .

بسبب الجوع والعطش(٤٢١)، وكانوا يحرقون موتاهم أو يرمونهم في الابار خوفا من ملء الخندق في أطراف القلعة مما يسهل عملية عبور الجيش المغولي الى القلعة، وهذه خطوة عسكرية مناسبة أوجدتها طبيعة المكان.

هذا واستمر حصار القلعة مدة اربعين يوما(٤٢٢)، واخيرا لم يستطع المغول الاستلاء على القلعة نظرا لحصانتها الدفاعية والمقاومة الشديدة التي أبداها مملوك الخليفة شمس الدين باتكين (ايدكين) مسؤول القلعة(٤٢٣)، وقام الاهالي بعمل نفق وسرداب وطرق تحت القلعة(٤٢٤)، وهناك تفاسير مختلفة حول عدم استطاعة الجيش المغولي

---

٤٢١ - الحوادث الجامعة، ص٩٩.

٤٢٢ - ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٢٥٠، ابن العبري: تاريخ الدول: ص٧٤١، العزاوي: تاريخ العراق، ١٣٧/١، الصدقي: تاريخ دول الاسلام، ٢٧٨/٢.

٤٢٣ - ابن تغرى بردي: النجوم الزاهرة، ٢٩٧/٦.

٤٢٤ - اثناء تسيج القلعة عام ١٩٧٤-١٩٧٥م ظهر في الجهة الجنوبية من القلعة ثقبان صغيران، ويبعد احدهما عن الاخر مسافة خمسة عشرة مترا، وبتاريخ ١٩٩٢/٢/١٠ زرت متحف اربل للاستفسار حول الثقبين وعما اذا كان بامكان الشخص دخول هذين الثقبين، فأجابني كنعان المفتي المهندس المشرف على الترميمات بالنفي، نظرا للخوف المسيطر علىالذي يدخل فيهما بسبب طبيعة التربة وكثرة الشقوق التي تؤذن بالسقوط، ثم اكد السيد المفتي بان احد الشبان قد تبرع بالدخول فدخل احد الثقبين، وفجأة خرج ولم يستغرق سوى لحظات،

احتلال القلعة، فهناك من يقول ان السبب يعود الى البرد الشديد الذي اصاب الجيش المغولي في فصل الشتاء[٤٢٥]، ويرى آخرون ان سبب انسحابهم هو ان الخليفة المستنصر بالله ارسل جيوشا لفك الحصار عن أربل[٤٢٦]، وهناك من يزعم بأنهم انسحبوا عن أربل وذلك بعد أن حصلوا على أموال طائلة[٤٢٧]، ولكن من المرجح ان انسحابهم جاء بسبب مقاومة الكرد في القلعة وارسال الخليفة الجيوش لمقاتلتهم، وكان من عادة المغول انهم كانوا يضعون في الحسبان قدرة الخصم القتالية، فان كانوا غير متأكدين من الانتصار عليه لايجازفون بالقتال، وهذا يفسر ماقام به هولاكو من ارضاء أمراء الكرد في منطقة كرمنشاه قبل محاصرته لبغداد[٤٢٨]، وكل هذا أدى الى انسحاب الجيش المغولي عن أربل في شهر ذي الحجة من عام ٦٣٤هـ/١٢٣٦م ولكن مالبثوا ان هاجموا أربل في العام التالي، فأمر شمس الدين باتكين حاكم أربل بتنظيم الجيش واخذ الحيطة والحذر فقام بتوزيع

وظهرت على ملامح وجهه الخوف، فاستفسرنا عنه فقال: شاهدت اثارا وعظاما للانسان، ولعل الايام القادمة كفيلة باظهار الحقيقة.

٤٢٥ - ابن كثير: البداية والنهاية، ١٣/١٤٥.

٤٢٦ - الحوادث الجامعة، ص٢٢، العسجد المسبوك، ٢/٤٧٨، وينفرد ابو شامة ويذكر بان جيش الخليفة انتصر على الجيش المغولي ولذلك انسحبوا. (تراجم الراجال، ص١٦٥)

٤٢٧ - ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٢٥٠، طلس: عصر الانحدار، ص ، الصدقي: تاريخ دول الاسلام، ٢/٢٧٧.

٤٢٨ - راجع الفصل الثاني، ص٦٢.

الجيوش خارج المدينة للحماية والحراسة اللازمة[429]، وكان لهذا الاجراء دور كبير في زرع الخوف في نفوس جنود المغول مما أدى الى ان يعدلوا عن مهاجمة المدينة والتوجه نحو داقوقا[430]، وتفرق اهل داقوقا وانتشر هنا وهناك حيث توجه قسم كبير منهم الى بغداد، مما ادى الى ارتفاع اجور السكن فيها وانزعج الخليفة لذلك، وحرض الخطباء الناس على الجهاد في سبيل الله، وكان لهذا التشجيع دور كبير في رفع المعنويات، واستجاب الناس لهذا النداء[431]، فكانت لهذه الدعوة الى الجهاد اثر بالغ في القاء الرعب في نفوس المغول، اذ فضلوا الانسحاب والرجوع، فتوجهوا نحو منطقة تسمى زنكاباذ[432] وسامراء، وخلال هذه الحوادث، تم تنصيب تاج الدين بن صلايا حاكما على أربل وقام بتجديد سورها وعمارة ماخرب من دورها اثناء تعرضها للعدوان المغولي في عام ٦٣٤هـ/١٢٣٦م وعين ابن صلايا (كركر الناصري) على القلعة مكان الامير شمس الدين باتكين[433]، ولم تسجل وقوع احداث اخرى تقريبا بعد سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م الى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م في مدينة أربل، وفي الوقت الذي عزم فيه هولاكو

---

٤٢٩ - العسجد المسبوك، ٤٧٩/٢، الحوادث الجامعة، ص١٠٩، زبير بلال: اربل، ص١٩٨.

٤٣٠ - الحوادث الجامعة، ص١٠٩، العسجد المسبوك، ٤٧٩/٢، طلس: عصر الانحدار، ص٩.

٤٣١ - الحوادث الجامعة، ص١٠٩.

٤٣٢ - زنكاباد: مازالت موجودة ولحد الان، وتقع في منطقة گرميان.

٤٣٣ - الحوادث الجامعة، ص١١٠-١١١.

على احـتلال بغـداد عـام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م واسـقاط الخلافـة العباسـية ارسل جيشا لأحتلال أربل بقيادة القائد أرقيتونويـان[٤٣٤]، واراد تـاج الـدين بـن صـلايا حـاكم أربـل اقنـاع المقـاتلين الكـرد في القلعـة بالاستسلام[٤٣٥] ليك يبقى هو في الحكم، الا انهم رفضوا ذلك، وفضلوا الاستشهاد على الذل، ورغم شدة الحصار واستعمال المجانيق ظل اهل القلعة يشنون الهجمات لـيلا علـى العـدو، فكـانوا ينزلـون بـه خسـائر جسـيمة[٤٣٦] ، ودام الحصـار سـتة اشـهر[٤٣٧]، وبعـد ان يـأس القائـد

---

٤٣٤ - ابن خلدون: العبر، ٥٤٣/٥، عباس اقبـال: تـاريخ مفصـل ايـران، ص١٩١، العزاوي: تاريخ العراق، ٢١٣/١.

٤٣٥ - جـامع التـواريخ، ٢٩٨/١/٢، العـزاوي: م. ن، ٢١٣/١، زبـير بـلاب: اربـل، ص١٥٥، وحيد الدين: الاكراد، ص١٠٠.

٤٣٦ - السلوك، ١/ق٤١٠/١، العزاوي: تاريخ العراق، ٢١٤/١ وحيد الـدين: الاكـراد، ص١٠٠.

٤٣٧ - ابن خلدون: العـبر، ٥٤٢/٥، زبـير بـلال: اربـل، ص١٣٩، ويـذكر د. جعفـر خصباك بأن الجيش المغولي حاصر القلعة لمدة سنة (الادارة لاخانية في العـراق، مجلـة كليـة الاداب، جامعـة بغـداد، العـدد الاول لسـنة ١٩٥٩م، ص١٥)، ومـن المرجح ان الرأي الاول هو الاصح، وفي ذلك يقول الشاعر الكردي (اورحماني بكي بابان، مصورا شجاعة وبسالة اهل القلعة ودفاعهم المسـتميت ووحشـية اسـاليب المغول:

کاتی گەیشته بەردەمی هەولێر، سوپای مەغول

دەوری حەساری دایەوە وە گیژی گەردەلول

المغولي (ارقيتو) من احتلال القلعة، استثار بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل حول كيفية احتلال القلعة، ونصحه الأخير واكد له بأن الكرد

(حاكم صلابه) گەردەنی تەسلیمی دانەوان

سەرلەشكری قەلا ووتی: نەنگە ئەلئەمان

من كوردم لەمیللەتی ناودار و بەرزی ماد

ئەم لەشكری مەغولە بەجاری ئەدەم بەباد

فەرمانی دا بەلەشكریان رۆژی غیرەتە

بۆ قەومی كورد ژیانی ئەسارەت فەلاكەتە

(ناورەحمانی بەگی بابان: دیوانی شیعر، ص١٠٨-١٠٩).

وترجمته:

حينما وصل جيش المغول قرب اربيل

حاصرها مثل دوامة الاعصار

فاذعن له (حاكم صلابة) صاغرا

قال قائد القلعة: عار علينا ان نطلب الامان

انا كردي من شعب مشعور وماجد هو الـ(ماد)

سابعثر جيش المغول هذا شذر ومذر

وامر جيشه: هاهو يوم الغيرة

ان حياة الاسر للكرد تهلكة

لايتحملـون الحـرارة، ويلجـأون الى الجبـال في فصـل الصـيف، حيـث المناخ اكثر اعتدالا، هذا بالاضافة الى وجود كميات كبيرة من الـذخائر عندهم، لذلك من الصعب احتلالها في الوقت الحاضـر، وأكـد بدرالـدين لؤلؤ للقائد المغولي بانه يفضل الاستيلاء عليها بالحيلة والتدبير[٤٣٨].

وبعد ان نفذ صبر المغول فوضوا امر فتحها الى صاحب الموصـل بدرالدين لؤلؤ[٤٣٩]، فقام بهدم الاسوار واحتلال القلعة[٤٤٠]، واقام فيهـا نائبا عنه، وكافأ المغول بدرالدين لؤلؤ بأن سلموه القلعة مقابـل (٧٠ ألف دينار)، وبعد مدة وجيزة استطاع شرف الـدين الجلالـي[٤٤١] احـد امراء الكرد ان يحصل على موافقة من هولاكـو[٤٤٢] باسـترجاع القلعـة

---

٤٣٨ - جـامع التـواريخ، ٢٩٩/١/٢، السـلوك، ج١ ق١ ص٤١، العـزاوي: تـاريخ العراق، ٢١٤/١.

٤٣٩ - ابـن العـبري: تـاريخ الـدول السـرياني، ص١٣٤، عمـاد عبدالسـلام: حكـام العراق وموظفوه في عهد المغول الالخانيين، ٦٥٦-٧٣٨، مجلة المـؤرخ العربـي، العدد (١١) لسنة ١٩٧٩م، ص١٥، سـوادي عبدالحميـد: امـارة الموصـل في عهـد بدرالدين لؤلؤ، ص٧٦.

٤٤٠ - رشـيد الـدين: جـامع التـواريخ، ٢٩٩/١/٢، العـزاوي: م. ن، ٢١٤/١، زبـير بلال: اربل، ص١٣٩، وحيدالدين: الاكراد، ص١٠١.

٤٤١ - في الاصـل ينتمـي الى الكلاليـه، حيـث وردت هـذه السـنة في كتـاب ابـن عبدالظاهر (الروض الزاهر، ص٨٨) ويوجد فرق بين الجلالية والكلالية.

٤٤٢ - لم اعثـر في المصـادر والمراجـع علـى كيفيـة اتصـال شـرف الـدين جـلال بهولاكو.

واعادتها الى اصحابها الشرعيين وطرد حفظة بدرالدين لؤلؤ منها[443]، وتثمينا لهذا الموقف فقد وعد شرف الدين الجلالي هولاكو بأن يمد ويعزز الجيش المغولي بالذخائر ومستلزمات الجيش والمشاركة جنبا الى جنب مع الجيش المغولي ضد اخوانهم الكرد[444] في منطقة جولمرك[445].

واثناء غياب شرف الدين عن أربل ومشاركته مع الجيش المغولي، استطاع صاحب الموصل ان يقنع بعض المرتزقة من الكرد بدفعه لهم الاموال الطائلة لقاء قتل الامير شرف الدين، حيث هجموا على خيمة الامير عندما كان نائماً، فباغتوه ثم قتلوه[446]. (وهذا جزاء كل خائن لبني قومه ووطنه..)

اما فيما يتعلق بمصير تاج الدين ابن صلايا حاكم أربل الذي لم يستطع اقناع الكرد في القلعة بتقديم الطاعة للمغول، فقد اعتقله المغول، وارسلوه الى تبريز حيث قاعدتهم[447]. وهناك امر هولاكو بقتله[448]، بعد ان لعب صاحب الموصل بدرالدين لؤلؤ (الذي كان

---

443 - ابن العبري: تاريخ الدول، ص١٣٤، حسين حزني: ئاوريكى پاشەوە، ص٦٢.

444 - حسين حزني: ئاوريكى پاشەوە، ص٦٤.

445 - صبح الاعشى: ٣٧٧/٤.

446 - ابن العبري: تاريخ الدول، ص١٣٤، حسين حزني: م. ن، ص٦٥.

447 - الذهبي: دول الاسلام، ٢٢٦/٥.

448 - الكتبي: عيون التواريخ، ٢٠٤/٢، ذيل مرآة الزمان، ٩١/١، محمد الشيخ: مؤيدالدين العلقمي، ص٣٢.

هناك للتهنئة بسقوط بغداد) أكد له قائلا "[٤٤٩] هذا شريف علوي ونفسه تحدثه بالخلافة ولو قام بها تبعه الناس ومالوا اليه واستفحل امره[٤٥٠].

وبعد سقوط بغداد لايلحظ المرء اية معلومات تستحق الذكر عن أربل في المصادر الى عام ٦٨٤هـ/١٢٨٥م، حيث تعرضت مدينة أربل للهجوم من قبل الجيش المتكون من الكرد والعرب والترك الاتي من بلاد الشام (ولاتذكر المصادر قائد الجيش) ومن المرجح انهم قطاع طرق ولصوص، حيث قاموا باعمال السلب والنهب في القرى المجاورة لأربل، كما اغاروا على المدينة، فتصدى لهم الامير بهاءالدين الكردي لكي يضع حدا لتجاوزات الخارجين[٤٥١]، عن القانونو لكنه لم يتمكن من الانتصار عليهم بل انهزم امامهم وعاد الى المدينة[٤٥٢]، وهذا يدل على ان المغول لم يكن لهم حامية او قوة في اطراف اربل الى ذلك التاريخ كما اشتد النزاع في أربل بين النصارى المتعاونين مع المغول وبين الكرد المسلمين في عام ٦٩٦هـ/١٢٧٠م، لكن البطريق مار جبلاها ذهب الى غازان خان (٦٩٤-٧٠٣هـ/١٢٩٤-١٣٠٣م) واستطاع

---

[٤٤٩] - السلوك، ج١ ق١ ص٤١٠، العمري: منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، ص٦٥.

[٤٥٠] - الذهبي: تاريخ الاسلام، مخطوطة مايكرو فلم في مكتبة الدراسات العليا، بغداد، كلية الاداب، رقم (١٨٠٣)، ص٤٩٣.

[٤٥١] - ابن العبري: تاريخ الدول، ص٣٨٦.

[٤٥٢] - د. مصطفى طه بدر: مغول ايران بين المسيحية والاسلام، ص٥٧.

ان ينال رضاه واصلح ذات البين بين النصارى والمسلمين[٤٥٣]، وفي عام ٦٩٧هـ/١٢٩٧م حدثت مشاحنات مرة أخرى بين جنود النصارى والذين اطلق عليهم تسمية (كيساجي)[٤٥٤] في قلعة اربل تحت قيادة زين الدين بالو الذي حكم اربل ثلاث عشرة سنة) ضد الحامية المغولية في اطراف اربل، وبعد جهود بالغة تمكن جنود المغول من ابعاد هؤلاء النصارى عن قلعة أربل [٤٥٥].

ونستنتج من سياق هذا الحدث بان المغول وضعوا حامية عسكرية لهم في أطراف اربل بعد احداث عام ٦٨٤هـ/١٢٨٥م تحسبا لأي حادث طاريء، ولم يلحظ الباحث بعد سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٧م أي حادثة تستحق الذكر في سياق العصر المغولي حتى سقوط الايلخانيين عام ٧٦٣هـ/١٣٣٥م.

٢ـ قلعة العمادية :

اما قلعة العمادية [٤٥٦]، فتتميز بحصانتها ويسكنها الكرد[٤٥٧]

---

٤٥٣ – ن. م. ص.

٤٥٤ – كيباجي: صنف من جنود النصارى داخل الجيش المغولي: زكي: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ١/١٥٦.

٤٥٥ – زكي: خلاصة، ١/١٦٨، زبير بلال: اربل، ص٢٠٤.

٤٥٦ – لمزيد من التفاصيل حول مدينة العمادية ينظر: نقبز مجيد امين: المشطوب الهكاري، رسالة ماجستير مطبوعة على الالة الكاتبة، ص٣٢–٣٥، وكذلك فائزة محمد عزت: الكرد في اقليم الجزيرة، رسالة ماجستير مطبوعة على الالة الكاتبة، ص٥٧–٥٨.

وتقع على جبل وتجري تحتها المياه[٤٥٨]، ولم تتعرض مدينة العمادية للغـزو المغـولي، ولعـل السـبب في ذلـك يعـود الى وقوعهـا في منطقـة هامشية لاتمر بها طرق المواصلات، ولهذا تمتع حكامها بالاسـتقلال او شبه استقلال، ويذكر انـور المـائي[٤٥٩] انـه قـرأ في أحـد المخطوطـات مانصه (في سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م على صاحبها افضـل الصـلاة وازكـى التحية، قصد اقاخان بن جنكيزخان[٤٦٠] ديار العماديـة ولمـا علـم بـه الأمير نصير الدين بن الامير خالد بن الامير خواجه محمد خـان خـرج لأستقبال الامير الكبير في موقع مسمى بـ (شاهين) على الزاب وعرض عليه طاعته واخلاصه فاكرمه الامير اقاخان واقره على ملكه).

وحكم العمادية في عام ٦٥٩هـ/١٢٦٠م بهاء الـدين الشـيخ شمـس الدين الذي كان قد منح لقب مبارزالدين من قبل دار الخلافة في بغداد، وكان الامير بهاءالدين مشهورا بـالتقوى والـورع وكـان مدرسـا للعلـوم الدنينيــة احتســابا لله تعــالى، وبفضــله ســاد الامــن والاســتقرار في العمادية[٤٦١]، وفي عهده مرت على بلاد الكرد مرحلة تاريخيـة مظلمـة، وبسبب تحركات الجيـوش المغوليـة في منطقـة الجزيـرة خاصـة وبـلاد الكرد عامة، ولكن مدينـة العماديـة لم تصـب بـأذى حسـب ماجـاء في

---

[٤٥٧] - العمري: منهل الاولياء، ١/٦٧.

[٤٥٨] - صبح الاعشى، ٤/٣٢٨، تقويم البلدان، ص٢٧٥.

[٤٥٩] - الاكراد في بهدينان، ص١١٤.

[٤٦٠] - لعل المقصود به اباقاخان بن هولاكو، وذلك لأن جنكيزخان لم يكن له ولد بهذا الاسم.

[٤٦١] - لمزيد من التفاصيل ينظر: انور المائي: الاكراد، ص١٦–٢١.

مخطوطة الزيوكي[٤٦٢]، وكان نجاة العمادية من هذه المصائب التي عمت بكردستان وحلت بالاكراد بفضل صلاح بهاءالدين وطهره وعفته.

وكانت مدينة العمادية تابعة للموصل، ونصب بدرالدين لؤلؤ عز الدين ابو مظفر ايبك حاكما عليها[٤٦٣]، وبعد احتلال الموصل من قبل المغول عام ٦٦١هـ/١٢٦٢م دخل الاخير في طاعة المغول صلحا وحصل على امر من هولاكو بحكم العمادية، وقد زار عزالدين ابو المظفر اباقاخان في مدينة مراغة باذربيجان عام ٦٦٧هـ/١٢٦٨م[٤٦٤]، وبعد هذا التاريخ تنقطع اخبار مدينة العمادية وفي حوالي سنة ٧٤٠هـ/١٣٣٩م كان يحكم من قبل الحاجي بن عمر ومن بعده اولاده[٤٦٥].

---

٤٦٢ - نفسه، ص١٢١، اما بالنسبة لمخطوطة شجرة الزيوني الذي نقل عنه انور المائي النص المذكور اعلاه، حاولت مع استاذي المشرف ان نحصل على نسخة منها، لكن بعد محاولات تبين لنا بعدم بقائها حيث اتصلنا حول ذلك ب(سعيد الديوجي) و (محفوظ العباسي) مؤلف كتاب امارة بهدينان العباسية.

٤٦٣ - ابن العبري: تاريخ الدول السرياني، ص١٤٢، ابن الفوطي: تلخيص مجمع الاداب، ٤/ق١/ص٣٨-٣٩، الحوادث الجامعة، ص٤٣١.

٤٦٤ - ابن الفوطي: تلخيص مجمع الاداب، ٤/ق١/ص٣٨-٣٩، الحوادث الجامعة، ص٤٣١.

٤٦٥ - القلقشندي: صبح الاعشى، ٧/٢٨٦.

٣- سنجار (شنگار):

واما بالنسبة لمدينة شنگار[٤٦٦]، فانها تقع غربي مدينة الموصل[٤٦٧]، وهي مدينة جميلة وتعد جبالها من اخصب الجبال[٤٦٨] واستقر فيها الكرد[٤٦٩] منذ زمن قديم، والدليل على ذلك وصف ابن بطوطة اكراد سنجار بالشجاعة والكرم[٤٧٠]، وتعرضت المدينة كباقي شقيقاتها المدن الكردية الاخرى للعدوان والغزو المغولي، حيث هوجمت لأول مرة عام ٦٢٨هـ/١٣٣٠م عندما كان الجيش المغولي يطارد فلول الجيش الخوارزمي المنهزم[٤٧١]، لكن الملاحظ ان المغول لم يدخلوا المدينة، بل اكتفوا بنهب وسلب القرى الموجودة في اطرافها، ولعل عدم دخولهم المدينة يعود الى قلة اعدادهم التي لم تكن تكفي للهجوم على المدينة سب تقديراتهم العسكرية.

وقد تعرضت مدينة سنجار للغزو المغولي ثانية عام ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م حيث عبر الجيش الغازي نهر دجلة في مئة طلب[٤٧٢]، ووصلوا

---

٤٦٦ - لمزيد نت التفاصيل حول مدينة سنجار ينظر: موسى مصطفى ابراهيم: سنجار، رسالة ماجستير غير منشورة، سنة ١٩٨٩.

٤٦٧ - سباهي زادة: مخطوطة اوضح المسالك، ورقة (١٥١).

٤٦٨ - صبح الاعشى، ٣٢٥/٤، ابي الحسن المغربي: كتاب الجغرافيا، ص١٥٧.

٤٦٩ - فائزة محمد عزت: الكرد في اقليم الجزيرة، ص٥٤.

٤٧٠ - رحلة ابن بطوطة، ص٢٣٧.

٤٧١ - العسجد المسبوك، ٤٤٤/٢، د. جعفر خصباك: العراق في عهد المغول، ص٨.

٤٧٢ السلوك، ج١/ق١/ص٢٥١، النجوم الزاهرة، ٢٩٣/٦.

الى اطراف سنجار وتصدى لهم حاكمها معين الدين بن كمال الدين بن مهاجر[٤٧٣]، وبعد قتال مرير استشهد معين الدين عل ابواب المدينة[٤٧٤]، ولكنهم لم يدخلو المدينة، ولأسباب لم يذكرها المؤرخون وربما كانت مقاومة اهل السنجار للغزاة في مقدمة هذه الاسباب، ولعل المؤرخون بالغوا في اعداد الجيش المغولي لأنه من غير المعقول ان يهاجم خمسون الف مغولي مدينة صغيرة كمدينة سنجار ويصلون الى ابوابها ثم لايدخلوها ويتخلون عنها فجأة.

وفي عام ٦٦٠هـ/١٢٦١م ترك الملك المظفر بن علاء الدين بن بدرالدين لؤلؤ[٤٧٥] حاكم سنجار بصحبته اخيه الملك المجاهد اسحق حاكم الظاهر حاكم جزيرة ابن عمر المدينة الى الديار المصرية، حيث ظلت سنجار بدون حاكم، واجتمع الأهالي وفوضوا امرهم الى فخر الدين القاضي في سنجار وحكم فيها حتى قيام المغول بضرب الحصار على موصل عام ٦٦٠هـ/١٢٦١م[٤٧٦]، وفي الوقت نفسه وصلت قوات الشام بقيادة (شمس الدين البرلي) نائب المماليك في حلب[٤٧٧] بدعوة من الملك الصالح بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل

---

[٤٧٣] - لم اعثر على ترجمة له.

[٤٧٤] - مرآة الزمان، ق٢ج١ص٦١٥، الدواداري: لكز الدير، ٣١٧/٧، السلوك، ج١ق١ص٢٥١.

[٤٧٥] - لمزيد من التفاصيل ينظر: موسى ابراهيم: سنجار، ص٩٩-١٠٠.

[٤٧٦] - ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ج٣ق١ص٢١٢.

[٤٧٧] - لمزيد من التفاصيل يتظر: عمادالدين خليل: في التاريخ الاسلامي، ص٢٣-٢٤.

لنجدته، وفك الحصار عن مدينة الموصل[٤٧٨]، لكن شمس الدين احتل مدينة سنجار واعتقل حاكمها القاضي فخرالدين[٤٧٩]، ومن ثم ارسل كتابا الى الملك الصالح صاحب الموصل بواسطة الحمام الزاجل، لكن من سوء الحظ ان الحمامة جثت على احدى منجنيقات المغول، فأمسكها المنجنيقي[٤٨٠]، واصبحت الرسالة بيد صنداغو (صندوغون)نويان، وقرأها ومن ثم قرر ارسال عشرة الاف[٤٨١] محارب لقتال البرلي وخصصت لكل فارس ثلاثة جياد وبالقرب من مدينة سنجار تفرق الجيش المغولي الى ثلاثة اقسام ونصبوا كمينا للشاميين وطاردوهم، وعلى الرغم من مقاومتهم للمغول، الا ان الرياح والغبار اثرت على معنوياتهم القتالية، فانهزموا امام العدو فاستشهد واسر الكثير منهم وفر الباقون، ثم دخلت القوات المغولية مدينة سنجار وبدأوا بالقتل و السلب والنهب وهتك الاعراض" ومن ثم تزيوا بزي اهل الشام، واطلقوا اشعارهم جريا على عادة الاكراد[٤٨٢] ثم توجهوا الى الموصل" وبذلك دبروا خدعة من اجل القضاء على مقاومة الموصل، فاستغلوا اللباس والزي، وارسلوا رسالة الى صندغون

---

٤٧٨ - موسة ابراهيم، م. ن. ص١٠٠.

٤٧٩ - الاعلاق الخطيرة، ج٣ق١ص٢١٢.

٤٨٠ - لمزيد من التفاصيل ينظر: جامع التواريخ، ٢/١/٣٢٨-٣٢٩.

٤٨١ - يذكر موسى ابراهيم في رسالته، سنجار، ص١٤-٢٠، بأن صندغون هو الذي قاد الحملة بنفسه على سنجار، لكن الاصح انه لم يقد الحملة بنفسه بل بقي مع الجيش المغولي في محاضرة الموصل. (جامع التواريخ، ٢/١/٣٢٩).

٤٨٢ - نستنتج من النص بأن الجيش الشامي كان يتكون من الاكثرية من الكرد.

المرابط في محاصرة الموصل يقولون فيها " لقد انتصرنا في الصباح وسنصل بالغنائم كاملة ونحن على هذه الهيئة"[٤٨٣].

وفي اليوم الثاني تقدمت القوات المغولية باتجاه الموصل، وظن اهل الموصل انهم جنود الشاميون، لذلك خرجوا لاستقبالهم ظناً منهم ان هؤلاء جاؤا لنجدتهم، ولكن خاب ظنهم، وما ان وصل الجنود المغول اليهم حتى قاموا بمحصارته وشددوا عليهم الحصار واحاطوا بهم من كل جانب ثم ابادوهم[٤٨٤] وبعد هذا التاريخ بدأت الامور تسير لصالح السيطرة المغولية، ولم تعط الروايات المزيد من الايضاحات عما حدث بعد ذلك.

٤ـ نصيبين

فاما نصيبين[٤٨٥] وهي قاعدة ديار ربيعة[٤٨٦]، وقد فتحها عياض بن غنم عام ١٨هـ/٦٣٩م في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض)[٤٨٧]، وسكن فيها الكرد منذ القدم[٤٨٨]، وقد عاشت فيها قبيلة بن شيبان

- جامع التواريخ، ٣٢٩/١/٢.

- جامع التواريخ، ٣٢٩/١/٢.

- لمزيد من التفاصيل ينظر: فائزة محمد عزت: الكرد في اقليم الجزيرة، ص٤٧–٤٨.

- سعيد المغربي: كتاب الجغرافيا، ص١٥٦.

- صبح الاعشى، ٣٢٥/٤، احسن التقاسيم، ص١٤٠.الاصطخري: المسالك والممالك، ص٥٢.

- رحلة ابن جبير، ص١٧١.

العربية جنبا الى جنب مع الكرد[٤٨٩]، تحت حكم الايوبيين، وتعهد الايوبيون في عام ٦٣٥هـ/١٢٣٧م للخوارزميين انهم اذا استطاعوا طرد نواب لؤلؤ صاحب الموصل منها فانها ستكون من حصتهم، ووفى الايوبيون بوعدهم فاصبحت المدينة تحت حكم الخوارزميين الا انهم لم ينعموا فيها طويلا وذلك لأنه في عام ٦٣٨هـ/١٢٤٠م طردوا منها من قبل الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب ودمشق ثم تمكن الخوارزميين من الاستلاء عليها ثانية، وتمكن الملك الناصر من استرجاعها وذلك في عام ٦٤٠/١٢٤٢م وعندما حاول الجيش المغولي الاستلاء على ميافارقين في عام ٦٤٢هـ/١٢٤٤م فر الملك الكامل منها الى نصيبين، وبعدما غادر المغول المدينة (ميافارقين) رجع صاحبها اليها، واصبحت نصيبين من ملك صاحب ماردين الملك السعيد ايلغازي بن المنصور الارتقي عام ٦٤٣هـ/١٢٤٥م[٤٩٠].

وفي عام ٦٥٧هـ/١٢٥٨م عندما تحركت القوات المغولية من تبريز لأحتلال بلاد الشام استولت على نصيبين ايضا [٤٩١].

٥- جزيره ابن عمر:

اما جزيرة ابن عمر[٤٩٢]، فهي مدينة تقع عند اعالي نهر

---

٤٨٩ - الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص٢٤٧.

٤٩٠ - الاعلاق الخطيرة، ج٣ق١ ص١٣٦-١٣٨.

٤٩١ - د. فؤاد الصياد: المغول، ص٢٩٢.

٤٩٢ - زرتها بتاريخ ٢٠١٠/٩٩١ وبقيت فيها لمدة ربع ساعة حيث غادرتها لظروف خارجة عن ارادتي، وكانت المدينة جميلة لكنها مهملة من قبل الحكومة التركية اذ انها خالية من الخدمات الضرورية.

دجلة[٤٩٣]، وتحيط بها المياه من معظم جهاتها ماعدا جهة واحدة وتشبه صورتها صورة الهلال[٤٩٤]، وكانت تعرف بجزيرة الأكراد[٤٩٥]، وقد سكنها الكرد منذ القدم[٤٩٦].

ولم تتعرض مدينة جزيرة ابن عمر للغزو المغولي كباقي شقيقاتها من المدن في اقليم الجزيرة مثل ميافارقين،ولعل السبب في ذلك يرجع الى كونها مدينة صغيرة، كما مر ذكرها، ثم بعدها عن طرق المواصلات وعدم اهميتها الستراتيجية على المستوى الاقتصادي والعسكري بدليل تأخر محاولات المغول للاستلاء عليها، فلوكانت ذات اهمية مثل بقية المدن لتعرضت الى حملاتهم، وقد تم الاستيلاء عيلها متاخرا وذلك ف عام ٦٦٠هـ/١٢٦١م[٤٩٧]، وعين المغول فيها حاكما نصرانيا وهو مرحسيا[٤٩٨] ولم يدم في الحكم طويلا، اذ تمكن مار حتبوش مطران الجزيرة من ان يحل محله بواسطة فرمان اخذه من هولاكو عام ٦٦١هـ/١٢٦٢م[٤٩٩].

---

[٤٩٣] - تقويم البلدان، ص٢٨٣.

[٤٩٤] - ياقوت: معجم البلدان، ١٣٨/٢.

[٤٩٥] - الاعلاق الخطيرة، ج٣ ق١ ص٢١٣.

[٤٩٦] - دائرة المعارف الاسلامية، مادة جزيرة ابن عمر، ٤٤٥/١١.

[٤٩٧] - علاء محمود: المغول في الموصل والجزيرة، ص١٣٦.

[٤٩٨] - الحوادث الجامعة، ص٣٤٨.

[٤٩٩] - ابن العبري: تاريخ الدول، ص١٤٣، ولزيادة التفاصيل ينظر: علاء محمود: المغول في الموصل والجزيرة، ص١٣٦-١٣٧.

٦ـ ديار بكر:

واما دياربكر[٥٠٠] فتشمل ميافارقين وحصن كيفا وآمد[٥٠١] وماردين، ويمر في اراضيها نهر دجلة، حيث استقر الكرد في منطقة دياربكر منذ زمن سحيق، اذ كانت موطنا لطوائف الاكراد الحميدية والارية والهذبانية[٥٠٢].

وتم اول احتكاك بين ديار بكر والمغول في عام ٦٢٨هـ/١٢٣٠م حيث وصلت القوات المغولية التي كانت تطارد السلطان جلال الدين الخوارزمي، وقد وعد الملك السعود صاحب حصن كيفا وآمد[٥٠٣] جلال الدين الخوارزمي بتقديم المساعدة له، ولكن عندما قامت القوات المغولية بمباغتة جلال الدين الخوارزمي هرب الاخير الى امد املا قيام صاحبها بفتح الباب له وتقديم المساعدة، لكنه فوجيء بان الابواب مقفلة بوجهه، ولم يكتف اهلها بذلك فعمدوا الى رميها بالحجارة[٥٠٤]، ولعل السبب يرجع الى سياسة السلطان جلال الدين الخوارزمي تجاه المنطقة، حيث كان هو السبب المباشر لدخول القوات المغولية اليها

---

٥٠٠ - تسمى آمد الان بدياربكر او يطلق الان اسم ديار بكر على آمد القديمة، ولزيادة التفاصيل ينظر: فائزة محمد عزت: الكرد في اقليم الجزيرة، ص٤٢.

٥٠١ - ياقوت: معجم البلدان، ٢/٤٩٤.

٥٠٢ - ابن حوقل: صورة الارض، ص٣١٥ز

٥٠٣ - لمزيد من التفاصيل ينظر: د. عمادالدين خليل: الامارات الارتقية، ص٣١٧، حافظ احمد حمدي: الشرق الاسلامي قبل الارتقية، ص٣١٧، حافظ احمد حمدي: الشرق الاسلامي قبل الغزو المغولي، ص١٠٧.

٥٠٤ - عمادالدين خليل: الامارات الارتقية، ص٣١٩.

واحداث الخراب والدمار فيها، كما مر في الفصل الثاني.

. وقامت القوات المغولية في عام ٦٢٨هـ/١٢٣٠م بنهب وسلب اطراف منطقة دياربكر[٥٠٥]، وفي عام ٦٢٩هـ/١٢٣١م ارسل الملك العادل الايوبي من القاهرة الى منطقة دياربكر لصد المغول وانضم الى تلك الجيوش في الطريق الملك الناصر داود والملك الاشرف والسلطان السلجوقي علاءالدين كيقباذ والملك الكامل بحران، وعندما علم المغول بتحرك الجيوش الاسلامية نحوهم، تحركوا هم ايضا من مدينة خلاط صوب مدينة آمد بدياربكر وهناك تقابل الجيشان في حرب ضروس دامت خمسة ايام، واخيرا انهزم الجيش المغولي، واستعاد المسلمون مدينة امد[٥٠٦].

وفي عهد سنكوخان عام ٦٥٠هـ/١٢٥٢م توجه الجيش المغولي الى بلاد الجزيرة واستولى على منطقة دياربكر وقتل الكثير من سكانها العزل، كما اسروا الكثير، وقاموا باعمال السلب والنهب[٥٠٧]، ومن الملاحظ ان الجيش المغولي لم يمكث في المنطقة كثيرا، ولعل السبب يعود الى ان اعدادهم كانت قليلة وان هدفهم الرئيسي هو استطلاع المنطقة وجمع المعلومات المتعلقة بجغرافية المنطقة على صعيد الطرق والمسالك المختلفة.

وفي عام ٦٥٧هـ/١٢٥٨م تحرك هولاكو من اقليم اذربيجان

---

٥٠٥ ابن الاثير: الكامل، ٤٩٩/١٢، سليمان الصائغ: تاريخ الموصل، ٢٣٣/١.

٥٠٦ – عباس اقبال: تاريخ مفصل ايران.

٥٠٧ – الذهبي: العبر في خبر من غبر، ٢٠٤/٥، مصطفى طه بدر: محنة الاسلام الكبرى، الباز: المساليك، ص٤٣.

متوجها لاحتلال بلاد الشام[٥٠٨] فعبر كردستان وقام جيشه باعمال السلب والنهب في الطريق الى ان وصل الى منطقة دياربكر، وهناك بعث برسائله الى الملك السعيد صاحب ماردين طالبا منه الدخول في طاعته[٥٠٩] وكذلك استدعى سيف الدين ذل بن مجلي نائب مدينة امد من قبل الملك الكامل ناصرالدين صاحب ميافارقين[٥١٠].

وفي عام ٦٩٩هـ/١٢٩٩م خرج السلطان غازان على رأس جيش مكون من تسعين الف مقاتل منطلقا من تبريز قاعدة المغول، وعبرت تلك الجيوش اراض كردستان و عاثت فيها فسادا وتخريبا الى ان وصلت الى منطقة دياربكر[٥١١]، وقام صاحب مصر الملك الظاهر بارسال الرسل الى بلاد دياربكر يأمرهم بحرق الاعشاب وتحريض سكانها الكرد على القيام بعمليات عسكرية خاطفة ضد الجيش المغولي، واصبحت دياربكر فيما بعد معسكرا دائميا للمغول بعد ان بدا صراع قوى بينهم وبين المماليك في بلاد الشام ومصر واصبح

---

٥٠٨ - PETER. BRENT, THE MONGOL EMPIRE, P.١٣٦-١٣٦

J.J saundet, The History of the mongol, p. ١١٣.

٥٠٩ - العبر في خبر من غبر، ٢٣٨/٥، د. فايد عاشور: العلاقات السياسية بين المماليك والمغول، ص٤١.

٥١٠ - لمزيد من التفاصيل ينظر: علاء محمود: المغول في الموصل والجزيرة، ص١٣٨.

٥١١ - د. مصطفى طه بدر: مغول ايران، ص٨٠-٨١.

اقليم دياربكر مسرحا لتلك المنازعات[٥١٢]، وبعد سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٣م تنقطع عنا اخبار حكامها[٥١٣]، وربما يرجع ذلك الى ما لحق بالمدينة من الاهمال من قبل المغول[٥١٤].

٧- ماردين:

وتعد ماردين[٥١٥] قلعة مشهورة وحصينة بديار بكر، وقد فتحها عياض بن غنم في سنة ١٩هـ/٦٤٠م في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض)[٥١٦]، وشكل الكرد نسبة كبيرة من السكان فيها[٥١٧]، حيث سكنوا فيها منذ القدم[٥١٨].

وصلت القوات المغولية في عام ٦٢٨هـ/١٢٣٠م التي كلفت بمطاردة السلطان جلال الدين الخوارزمي (٦١٧-٦٢٨هـ/١٢٢٠-١٢٣٠م) الى ماردين وقاموا باعمال السلب والنهب والقتل ثم تركوها

---

٥١٢ - المقريزي: السلوك، ٤٧٣/١/٢، عماد الدين: الامارات الارتقية، ص٣٤٤.

٥١٣ - ابن الكثير: البداية والنهاية، ٢٩/١٤، ابن ايبك: كنز الدرر، ١١٣/٩.

٥١٤ - لمزيد من التفاصيل ينظر: علاء محمود: المغول في الموصل والجزيرة، ص١٣٨.

٥١٥ - لمزيد من التفاصيل: فائزة محمد عزت: الكرد في اقليم الجزيرة، ص٤٨-٤٩.

٥١٦ - ياقوت: معجم البلدان، ٣٩/٥.

٥١٧ - عبدالسلام المفتي: مخطوطة تاريخ ماردين، رقم (٢٠) في مكتبة الاوقاف في السليمانية، ص٢١٢.

٥١٨ - الاعلاق الخطيرة، ج٣ ق١ ص١٤٧.

ورحلوا الى جهة نصيبين [٥١٩].

وفي عام ٦٤١هـ/١٢٤٢م أقبل ياور احد قواد المغول في فصل الصيف على مدينتي ماردين ومبافارقين حيث قام بجمع الاموال من السكان لقاء الامان وعامل اهلها معاملة سيئة اذ غدر بهم وقام بالسلب والنهب في المناطق التي مر بها مع جيشه[٥٢٠]، وفي السنة التالية جاء جيش آخر من المغول الى بلاد الجزيرة ووصل الى ميافارقين فتصدى لهم شهاب الدين غازي بن العادل ابي بكر بن ايوب، لكن لم يحدث أي قتال بين الطرفين واستولوا على حران والرها (أورفه)، كما استولوا على ماردين صلحا[٥٢١].

بعد ان استولى هولاكو على بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ترجع الى تبريز ومنها تحرك نحو اقليم الجزيرة عبر كردستان قاصدا بلاد الشام، ووصل الى دياربكر قاصدا حلب وارسل الى صاحب ماردين الارتقي الملك السعيد ايلغازي بن المنصور طالبا منه النزول من القلعة وتقديم الطاعة لهولاكو، لكنه اعتذر عن النزول بحجة المرض، واكتفى بارسال ابنه الملك المظفر وقاضي القضاة مهذب الدين بن

---

٥١٩ - د. جعفر خصباك: العراق في عهد المغول، ص٨.

٥٢٠ - ابن العبري: تاريخ الدول السرياني، ص١٢.

٥٢١ - الحوادث الجامعة، ص١٩٤، لمزيد من التفاصيل ينظر: علاء محمود: المغول في الموصل والجزيرة، ص٨٤.

محمد وسابق الدين بن بلبان احد اكابر امراء البلد[٥٢٢]، وعندما وصل الوفد الى هولاكو غضب غضبا شديدا لعدم مجيء صاحب ماردين لتقديم الطاعة بنفسه، وقال لأعضاء الوفد انني لاأصدق الملك السعيد كونه مريضا، واظن لنه لم يجيء ترضية للملك الناصر صاحب حلب ودمشق، وتابع هولاكو قوله: ان انتصر علي الملك الناصر صاحب حلب ودمشق فان مكانه عنده سيكون مرموقا وذلك لكونه معتصما في القلعة ولم ينزل منها بل اكتفى بارسال ابنه، ثم امر هولاكو ببقاء الملك المظفر وسابق الدين بلبان ورد القاضي[٥٢٣]، لكي يخبر الملك السعيد بما جرى، وقلق صاحب ماردين على ابنه وارسل وفدا ثانيا الى هولاكو، مع مجموعة من الهدايا، وكان ينوى من وراء ذلك اطلاق سراح المحتجزين، فأمر هولاكو باطلاق سراح سابق الدين بعد ان استطاع ان يكسب وده خلال وجوده عنده في الحجز[٥٢٤]، واستطاع سابق الدين بن بلبان ان يقنع الملك السعيد صاحب ماردين ان يرسله على رأس وفد آخر الى هولاكو وارسل معه عزالدين بن بطه

---

٥٢٢ - الحنبلي: شذرات الذهب، ٢٨٧/٥، د. فايد عاشور: العلاقات السياسية، ص١٨٥، ولزيادة التفاصيل ينظر: عمادالدين خليل: الامارات الارتقية، ص٣٢٧-٣٢٨.

٥٢٣ - الذهبي: مخطوطة تاريخ الاسلام، ص٥١٠-٥١١، السبكي: طبقات الشافعية، ١١٦/٥-١١٧.

٥٢٤ - ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ٣/ق٥٦٣/٢، عمادالدين خليل: الامارات الارتقية، ص٣٢٨-٣٢٩.

ووصلوا الى هولاكو وهـو بعـزاز[٥٢٥]، ثـم اتصـل هولاكـو سـرا بسـابق الدين وسأله عـن الملـك السـعيد وعـن عـدم نزولـه مـن القلعـة لتقـديم الطاعة، وأكد ابن بلبان بأنه لايثق بالمغول وأنه قـد يتعـرض للقتـل، كما اخبر هولاكو باسـتحكامات القلعـة ووجـود الـذخائر الكـثيرة فيهـا التي تساعدهم على المقاومة، وطلب هولاكو من ابـن بلبـان ان ينسـق ويتعاون مع اكابر البلد وكتب لهم المراسيم بـذلك واعطـاء الهديـة، ثـم اجتمع هولاكو بالرسولين معـا وكتـب الى الملـك السـعيد معلنـا عفـوه عنه، وبعد ذلك طلب الوفد من هولاكـو ان يـأمر بـاطلاق سـراح الملـك المظفر حتى يطمـئن الملـك السـعيد فاسـتجاب هولاكـو لطلـبهم[٥٢٦]، وبعد ذلك عاد الوفد وبصحبتهم الملك المظفر، ثم ارسل الملك السعيد ابن بلبان محملا بالهدايا والاعتذار وشكره لأطلاق سـراح ولـده، لكـن عزالدين بن بطه وآخرين اكدوا للملك السعيد بـان سـابق الـدين بلبـان متواطيء مع هولاكو، وحرضوا صاحب مـاردين علـى القـبض عليـه، لكنه نجا حيث احس بنوايا الملك السعيد بحقه فلم يرجـع[٥٢٧]، وبعـد ذهاب ابـن بلبـان نقـل صـاحب مـاردين الـذخائر الى القلعـة اسـتعدادا للدفاع ومقاومة الجيش المغولي، وبعد مرور اربعـة ايـام، وصـل رسـل هولاكو حاملين هدية الى الملك السعيد.

ثم توجهت القوات المغولية الى ماردين بقيادة هولاكو وبقت خارج

---

٥٢٥ - عزاز: بلدة تقع شمال حلب وفيها قلعة (معجم البلدان، ١١٨/٤).

٥٢٦ - ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ٣/ق٥٦٣/٢، لمزيـد مـن التفاصـيل ينظـر: د. عمادالدين خليل: الامارات الارتقية، ص٣٣٠.

٥٢٧ - نفسه، ص٣٣١.

المدينة لمدة ستة عشر يوما، وبعدها توجه هولاكو الى ناحية خلاط[٥٢٨]، ثم ارسل من هناك برسالة الى الملك السعيد يطلب منه السماح للقوات المغولية المتبقية بالدخول الى البلد لأخذ مايحتاجونه من الارزاق وعلف الحيوانات فسمح لهم بالدخول وبعد ان دخل الجيش المغولي المدينة تسلقوا الاسوار ودقوا طبول الحرب وهجموا على سكان المدينة، فدافع هؤلاء عن مدينتهم بكل بسالة، واستمر القتال اكثر من ستين يوما، وصعد افراد من القوات المغولية على المنابر ورموا الناس بالنشاب والسهام[٥٢٩]، ولولا تواطؤ نصارى ماردين وبعض اكابر المدينة الذين كان لهم اتصال بهولاكو بواسطة سابق الدين بن بلبان لما تمكن الجيش المغولي من الاستلاء على مدينة ماردين[٥٣٠]، ثم ارسل ارقتونويان رسالة الى الملك السعيد يقول فيها: " اهبطوا من القلعة، وقدم الطاعة والولاء لملك العالم ليبقى لك رأسك ومالك ونساؤك وابناؤك، مهما تكن قلعتك محكمة ومرتفعة، فلا تغتر بابراجها و ارتفاعها، ولو بلغت رأسك السماء فأنها ستصير ترابا تحت اقدام جيش المغول فان كان الاقبال والسعادة حليفين لك، فعليك ان تستمع لنصحي وتعمل بموجبه، اما اذا لم تستمع وخالفت

---

٥٢٨ ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ٣/ق٢/٥٦٤، الذهبي: مخطوطة تاريخ الاسلام، ص٥١٨، ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٢٨٠، وتاركا الاستيلاء على مدينة ماريدن لأبنه يشموط، جامع التواريخ، ٣٢٤/٢/٢، خواند مير: حبيب السير في اخبار البشر، ١/م٣/١٠٠.

٥٢٩ - الذهبي: مخطوطة تاريخ الاسلام، ص٥٨١.

٥٣٠ - الاعلاق الخطيرة، ٣/ق٢/٥٦٥.

اوامري فالله المتعال اعلم بما يحدث[٥٣١].

وقد رد الملك السعيد على الرسالة التهديدية من قبل ارقتونويان متحديا الجيش المغولي وقائدهم قائلا:" كنت قد عزمت على الطاعة والتحضير الى الملك، ولكن حيث انكم عاهدتم الاخرين ثم قتلتموهم بعد ان اطمأنوا على عهدكم وامانكم، فاني الان لاأثق بكم، وان القلعة بحمد الله تعالى مشحونة بالذخائر والاسلحة، ومليئة برجال الترك وشجعان الكرد[٥٣٢].

وامر قائد الجيش المغولي ارقتونويان بان ينصب المجانيق حول قلعة ماردين وبدا القتال واستمر الرمي والقتال لمدة ثمانية اشهر[٥٣٣]، و نتيجة طول فترة الحصار واستمرار القتال انتشر الوباء والمرض داخل القلعة ومات الكثيرون ومن ضمنهم الملك السعيد صاحب ماردين حيث توفي في ١٦ صفر عام ٦٥٩هـ/١٢٦١م[٥٣٤]، ويشير بعض الروايات بان الملك المظفر قد دس السم لأبيه الملك السعيد لكي يموت لأنقاذ الناس من الحصار والوباء[٥٣٥].

---

٥٣١ - جامع التواريخ، ٢/١/٣٢٤-٣٢٥.

٥٣٢ - جامع التواريخ، ٢/١/٣٢٥.

٥٣٣ - جامع التواريخ، ٢/١/٣٣٢، د. الصياد : المغول في التاريخ ، ص٢٩٤.

٥٣٤ - نفسه ، ٢/١/٣٢٥، ذيل مراة الزمان، ١/٣٧٨، ولزيادة التفاصيل ينظر: د.عمادالدين خليل : الامارات الارتقية، ص٣٣٢.

٥٣٥ - جامع التواريخ، ٢/١/٣٢٥، عباس اقبال: تاريخ مفصل ايران، ص١٩٦. قد فند د. عمادالدين هذه الرواية بدليل علمي: ولزيادة التفاصيل ينظر: الامارات الارتقية، ص٣٣٦-٣٣٧.

وبعد وفاة الملك السعيد تسلل رجل من القلعة اسمه احمد بن الفارس علي الشافعي واخبر القائد المغولي بموت صاحب ماردين وعند ذلك راسل القائد المغولي الملك المظفر بن الملك السعيد[٥٣٦] مطالبا اياه بتقديم الطاعة، واتفق الطرفان على ان يرسل وفد من قبل الملك المظفر الى هولاكو لتقديم الطاعة، وارسل من ماردين نورالدين محمود شقيق الملك السعيد من امه وسابق الدين بن بلبان الى مراغة، ورحب هولاكو بهما وارسل معهما احد قواد المغول وهو كوهداي، وبعد ان دخل كوهداي مدينة ماردين اعلن اسلامه[٥٣٧]، وامر هولاكو جيشه المرابط في محاصرة قلعة ماريدن بفك الحصار[٥٣٨]، وبذلك دخلت ماردين في طاعة المغول، وذهب الملك المظفر في شهر رمضان عام ٦٥٩هـ/١٢٦١م الى مقابلة هولاكو ومعه هدايا ثمينة، واكرمه هولاكو غاية الاكرام وفي الوقت نفسه حذره من اقامة العلاقة مع المماليك في مصر[٥٣٩]، ولذلك ارسل معه رجلا من المغول اسمه احمد بغا لكي يكون رقيبا عليه، واضاف هولاكو الى املاك الملك المظفر

---

٥٣٦ - يقول مؤلف تاريخ مخطوطة ماردين: عندما توفي الملك السعيد لم يكن الملك المظفر موجودا في ماردين بل كان في بيرة جك التي تقع الى جانب نهر الفرات، وكان حاكما فيها واقام هناك. (مخطوطة تاريخ ماردين، ص٢٥٦).

٥٣٧ - اليونيني: ذيل مرآة الزمان، ١/٣٧٨-٣٧٩، عمادالدين خليل: الامارات الارتقية، ص٣٣٣.

٥٣٨ - ذيل مرآة الزمان، ١/٣٧٨-٣٧٩، الدواداري: كنز الدرر، ٨/٦٦.

٥٣٩ - ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ٣/ق٢/٥٦٩، اليونيني: ذيل مرآة الزمان، ١/٤٥٧.

نصيبين والخابور[٥٤٠]، واجزاء كبيرة من دياربكر ماعدا ارزن وحصن كيفا[٥٤١]، وامره بهدم ابراج القلعة، وبذلك اصبحت ماردين تابعة للمغول.

وبذلك اصبحت ماردين مركزا لتجمع المهاجرين واللاجئين من سكان المنطقة المحيطة بها وتابعة للمغول[٥٤٢]، وهكذا استمرت العلاقات طيبة بين الطرفين، في الوقت الذي كان صاحب ماردين يقيم علاقات سرية مع المماليك في مصر والشام، وانفصلت مدينة ماردين نهائيا عن المغول في عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م، بعد ان توفي اخر سلاطين الالخانيين المغول ابو سعيد الذي لم يترك وريثا ليرثه، وبذلك تدهورت العلاقة بين المغول وصاحب ماردين[٥٤٣]، واصبحت ماردين مستقلة بعد سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م.

٨- ميافارقين:

اما مدينة ميافارقين[٥٤٤]، فتقع هي الاخرى في دياربكر[٥٤٥]، وقد

---

٥٤٠ - الاعلاق الخطيرة، ٣/ق١/١٣٩.

٥٤١ - CL- cahen the Encyclo padic of Islan at Artukids; ١/٦٦٦.

٥٤٢ - الذهبي: دول الاسلام، ١٣١/٢ لمزيد من التفاصيل، ينظر: عماد الدين خليل: الامارات الارتقية، ص٣٤٤-٣٤٥.

٥٤٣ - السلوك، ١٤٥/٢/١، عمادالدين خليل: الامارات الارتقية، ص٣٦٤.

٥٤٤ - لزيادة المعلومات حول مدينة ميافارقين ينظر: فائزة محمد عزت: الكرد في اقليم الجزيرة، ص٤٠-٤١.

٥٤٥ - ابن الأثير: الباب، ٢٧٨/٣.

سكنها الكرد منذ تأسيسها[٥٤٦]، وكانت مدينة عامرة يقصدها التجار[٥٤٧].

وفي عام ٦٢٨هـ/١٢٢٧م وصلت قوات من المغول اليها، وطلبوا من صاحبها شهاب الدين غازي الايوبي تسليم السلطان جلال الدين الخوارزمي الا ان الأخير لم يكن موجودا فيها، وألحو في طلبهم، مما أدى الى وقوع الحرب بين الجانبين، وبسبب التحصينات الدفاعية للمدينة وموقعها المتميز، ودفاع اهلها عنها عجز المغول عن تحقيق اهدافهم[٥٤٨].

وفي عام ٦٣٨هـ/١٢٤٠م ارسل تولي بن جنكيزخان تاجرا من اصفهان بصفة رسول الى ملوك وامراء منطقة الجزيرة، طالبا منهم الدخول في طاعة المغول، وهدم اسوار مدنهم وجاء في الرسالة ما نصه: "من نائب رب السماء وماسح وجه الأرض ملك الشرق والغرب خان خان ..." ووصلت الرسالة الاولى الى صاحب ميافارقين شهاب الدين غازي[٥٤٩].

اقبل ياور احد زعماء المغول في عام ٦٤١هـ/١٢٤٣م الى المنطقة وعاث فيها فسادا، واجتاز جيشه نهر الفرات وقام بجمع اموال

---

[٥٤٦] - معجم البلدان، ٥/٢٣٦.

[٥٤٧] - الفارقي: تاريخ الفارقي، ص١٦٦.

[٥٤٨] - مرآة الزمان، مج ٨/٢/٦٦٦، ابن خلدون، ٥/١١٤.

[٥٤٩] - ابن كثير: البداية والنهاية، ١٣/١٥٦، الذهبي: كتاب دول الاسلام، ٢/٢،١١٤/١١٤.

كثيرةلاتحصى من اهالي المنطقة، ثم رجع بسبب شدة الحرارة[550].

وفي عام ٦٤٢هـ/١٢٤٤م توجه قسم آخر منهم الى مدينة ميافارقين ولأسباب غير معروفة عند المؤرخين فلم يدخل المغول مدينة ميافارقين[551]، ويلحظ خلال دراسة العلاقات بين المغول والملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك المظفر شهاب الدين غازي انها لم تكن على مستوى واحد، وانما كانت مضطربة.

وفي عام ٦٥٠هـ/١٢٥٢م وبعد ما رجع الملك الكامل ناصرالدين محمد من عند منكوخان شقيق هولاكو، اعلن تمرده على المغول وقام بقتل قس من قسيس اليعاقبة الذي كان يحمل شارة مرور مغولية[552].

وفي عام ٦٥٤هـ/١٢٥٦م عندما ذهب الملك الكامل لزيارة هولاكو فأكرمه الأخير اكراما كبيرا واعطاه الفرمان[553]، وبذلك تحسنت العلاقات بينهما نوعا ما، وفي عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م طلب منكوخان من الملك الكامل صاحب ميارفارقين المشاركة بجيشه جنبا الى جنب مع جيش المغول للاستيلاء على مدينة بغداد، الا انه لم يستجب

---

٥٥٠ - ابن العبري: تاريخ الدول السرياني، ص١٢.

٥٥١ - الحوادث الجامعة، ١٩٤.

٥٥٢ - ابن العبري: تاريخ الدول السرياني، ص١٣٥، رانسيان: تاريخ الحروب الصليبية، ١١٣/٣.

٥٥٣ - العبر في خبر من غبر، ٢١٦/٥، الهبي: دول الاسلام، ص١٥٨.

للطلب[٥٥٤]، ثم خرج من مدينة ميافارقين الى حران ليجتمع مع الملك الناصر صاحب حلب ودمشق، ثم توجه الى قرية القريشيين[٥٥٥]، واجتمع هناك مع الملك الناصر وقال له:" ان هؤلاء التتر لايفيد معهم مداراة ولاتنجح فيهم خدمة وليس لهم غرض الا ذهاب الانفس والاستيلاء على البلاد ومولانا السلطان قد بذل بهم الاموال من سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٤م والى اليوم فما الذي اثرت فيهم من خلوص المودة فلا يغتر مولانا بكلام بدرالدين ولا بكلام رسولك فانهما جعلاك خبزا ومعيشة، واحذرك كل الحذر من رسولك فانه لايناصحك ولايختارك عليهم وغرضة اخراج ملك من يديك، وانا فقد علمت انني مقتول سواء كنت لهم او عليهم، فاخترت بأن اكون باذلا مهجتي في سبيل الله، وما الانتظار وقد نزلوا على بغداد".

هذا وقد طلب من الملك الناصر التوجه الى بغداد لصد المغول فرفض طلبه ايضا[٥٥٦]، وكذلك طلب من الناصر ان يمده بالعساكر للدفاع عن ميافارقين اذا ماتعرضت المدينة للغزو، ووعده بذلك، ولكنه لم ينجده [٥٥٧]، ثم رجع الملك الكامل دون تحقيق اى غرض، واثناء غيابه تمرد عيله شرف الدين احد كبار قواد جيشه فالتحق

---

٥٥٤ - الاعلاق الخطيرة، ج٣/ق٢/٤٥٨، بل قاد جيشه الى بغداد للوقوف بجانب الخليفة ضد الغزاة المغول، لكنه لم يصل الى بغداد حيث سقطت قبل ان يصل اليها (مير خواند: روضة الصفا، م٥/٢٥٨).

٥٥٥ - وهي قرية كبيرة من اعمال مدينة حمص (معجم البلدان، ٤/٧٧-٧٨).

٥٥٦ - الاعلاق الخطيرة، ج٣/ق٢/٤٨٥-٤٨٦.

٥٥٧ - ذيل مرآة الزمان، ٢/٧٦.

بـالجيش المغـولي ووعـدهم بـأن يسـلمهم المدينـة[558]، وبـادر الملـك الكامل فورا باخذ الاسـتعدادات الدفاعيـة، نظـرا للتحشـدات المغوليـة ومحـاولاتهم الاسـتيلاء علـى المدينـة بقيـادة يشـموط ابـن هولاكـو وايلكانويـان، وارسـلوا رسـولا الى الملـك الكامـل، يدعونـه الى تقـديم الطاعة وعدم العصيان فاجابهم الكامل قـائلا: " ينبغـي ان لا يضـرب الامير في حديد بارد، ولايتوقع الشيء المستحيل، اذ لايوثـق بوعـدكم وانـني لـن انخـدع بكلامكـم المعسـول، ولـن اخشـى جـيش المغـول سأضـرب بالسـيف مادمـت حيـا. اذ كيـف اثـق برجـل نكـث العهـد والميثاق مع خورشاه (يقصـد زعـيم الطائفـة الاسماعيليـة) والخليفـة وحسام الدين عكه، وتاج الدين ابن الصلايا... وسوف ارى انا ايضـا ماسبق ان رأوه"[559] وردهم قائلا"" مالكم عندي الا السيف واشباه ذلك" ثم قام بشراء اغنام كثيرة زماها بالمنجنيق الى القوات المغولية المحاصـرين للمدينـة لكـي يـوهمهم بـان عنـده الارزاق الكـثيرة وان الحصار لايؤثر عليه[560]، وهذا نوع من الحرب النفسية، ولها تـأثيراتها الكبيرة على الخصم.

ثم اجتمـع الملـك الكامـل بالاهـالي وقـال لهـم: "سـوف لا أبخـل عليكم بالذهب والفضـة والغـلال الموجـودة في المخـازن، وسـأوثر بهـا كلـها للمحتـاجين، فـاني بحمـد الله لسـت كالمستعصـم عبـدا للـدينار

---

558 - الاعلاق الخطيرة، ج٣/ق٢/٤٨٨.

559 - جامع التواريخ، ٢/١/٣١٩-٣٢٠.

560 - ذيل مرآة الزمان، ٤٣٢/١.

والدرهم، الذي طوح برأسه وبملك بغداد بسبب بخله وشحه[٥٦١].

وبذلك اتحد سكان المدينة مع الملك الكامل ووعدوه بالدفاع عن مدينتهم مهما كلف الامر، وقبل ان يبدأ القتال وبتكليف من الملك الناصر يوسف قام عزالدين بن شداد المؤرخ المعروف باجراء المفاوضات بين الطرفين لقاء دفع الآموال ليشموط كي يتخلى عن المدينة[٥٦٢]، وكاد ان ينجح في مسعاه لولا خيانة صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ[٥٦٣]، مما ادى الى نشوب القتال بين الجانبين وكان للكامل فارسان شجاعان وهما سيف الدين لوكبلي وعنبر الحبشي وقد مارسا دورا كبيرا في هذا القتال فكان لصولاتهم تأثير بالغ في نفوس العدو[٥٦٤]، ومما ساعد الملك في الدفاع عن المدينة ايضا هو وجود منجنيقي ماهر جدا وكان لهذا رد فعل قوي لدى المغول، اذ قاموا بدورهم بجلب منجنيقي ماهر من صاحب الموصل الذي وافق على ذلك، وكان هذا الموقف من الامور التي جلبت انتباه الطرفين، اذ كانت الاحجار تصطدم في السماء، مما ادى الى اهلاك عدد من الافراد من الجانبين، كل ذلك دفع هولاكو الى زج قوات اضافية بقيادة ارقتو وكلفه ان يبلغ يشموط بالثبات الى ان تنفذ ارزاق المدينة مما يجبر

---

٥٦١ - جامع التواريخ، ٢/١/٣١٩-٣٢٠، ميرخواند، روضة الصفا، ٥/٢٥٨.

٥٦٢ - لمزيد من التفاصيل ينظر: الاعلاق الخطيرة، ج٣/ق٢/٤٩١-٤٩٦.

٥٦٣ - لمزيد من التفاصيل ينظر: علاء محمود: المغول في الموصل والجزيرة، ص٧٧-٧٨.

٥٦٤ - جامع التواريخ، ٢/١/٣٢٠-٣٢١، لمزيد من التفاصيل ينظر: علاء محمود: المغول في الموصل والجزيرة، ص٧٩-٨٠.

الاهالي على الاستسلام.

واستمرت هذه الحالة سنة تقريبا، وقلت الاقوات في المدينة مما اضطر الناس الى اكل لحوم الكلاب والقطط والخيول، ومات الكثير منهم ولم يبق الا القليل، وقد وجهوا برسالة الى يشموط يقولون فيها: " انه لم يبق في المدينة احد له طاقة وقدرة، ما عدا عدة افراد احياء بارواحهم اموات بأجسادهم، وصار الأب يأكل ابنه والأم تأكل ولدها، فلو اقبل الان جيش فليس هناك مخلوق يستطيع مواجهته[٥٦٥].

ثم امر يشموط القائد ارقتو بالدخول الى المدينة، فدخلوا ووجدوا جميع سكانها موتى ماعدا القلة الذين كانوا احياء قد اختفوا في المنازل، وقبض على الملك الكامل وأخيه[٥٦٦]، ولكن الجيش المغولي لم يمس النصارى بسوء وذلك لتعاطفهم مع المغول اثناء الحصار[٥٦٧].

وبعد احتلال مدينة ميافارقين هدم المغول اسوار المدينة[٥٦٨]، وبذلك سقطت مدينة ميافارقين بعد حصار دام سنتين تقريبا[٥٦٩].

---

٥٦٥ - جامع التواريخ، ٣٢٢/١/٢، لمزيد من التفاصيل ينظر: علاء محمود: المغول، ص٨٠.

٥٦٦ - نفسه، ص٣٢١، الذهبي: دول الاسلام، ١٦٤/٢، ابن ابي عذيبة: مخطوطة مختصر التاريخ الكبير، ص٢٩٥.

٥٦٧ - رانسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، ٥٢٤/٣.

٥٦٨ - ابن شداد: الاعلاق الخطيرة، ٣/ق٥١٠/٢.

٥٦٩ - مخطوطة مختصر العيون، ص٤١، ابن الوردي: تاريخ، ٢٩٣/٢.

وقد احضر الملك الكامل الى هولاكو في تل باشر[٥٧٠] وقتلوه، وهناك رويات تتضمن كيفية قتله منها انه لما جيء به الى هولاكو، ناوله كأسا من الخمر فأمتنع وقال هذا حرام، ثم امر هولاكو زوجته دوقوز خاتون ان تعطيه هي فأمتنع كذلك، وسب هولاكو وبصق في وجهه، وأمر هولاكو بقتله[٥٧١]، وهناك من يذكر بأنه عندما احضر اليه اخذ هولاكو يعدد جرائمه ومخالفاته ضد المغول وقال له: " ألم يعطف عليك أخي، ويشملك برعايته، ومنحك فرمانا انت وأهلك واتباعك فهل يكون جزاءه العصيان[٥٧٢].

ثم امر هولاكو بتقطيع اعضاء جسمه واجباره على الأكل وكانوا يدخلون هذه القطع في فمه الى ان اختنق[٥٧٣]، ومنهم يذكر المحاورة الآتية بين هولاكو والملك الكامل صاحب ميافارقين[٥٧٤]، حيث أخذ هولاكو يستفز الكامل وغضب الكامل وقال لهولاكو: انا خير منك، فقال هولاكو بأى شيء انت خير مني، فقال: لأنني أومن بالله ورسوله، ولي دين وأمانة، وقال هولاكو : كلامك أكبر منك لأنك من السلاطين الصغار"[٥٧٥]، ثم أمر بقتله، وبعد ان قتل قطع رأسه

---

٥٧ - تل باشر: قلعة حصينة تقع شمال مدينة حلب (معجم البلدان، ٢/٤٠)

الاعلاق الخطيرة، ج٣/ق٢/٥٠٤.

٥١١ - ذيل مرآة الزمان، ٤٣١/١.

٥٠ - جامع التواريخ، ٣٢٣/١/٢.

٥٧٣ The History of Mongla P. ١٤٠.

٥٧٤ - ذيل مرآة الزمان، ٤٣١/١.

٥٧٥ - الاعلاق الخطيرة، ج٣/ق٢/٥٠٥-٥٠٦.

وجـيء بـه الى دمشـق بالمغـاني والطبـول وعلقـوه علـى بـاب الفراديس[٥٧٦]، ودفن في دمشق عام ٦٥٩هـ/ بعد ان عادت دمشق[٥٧٧] الى المسلمين بعد موقعة عين جالوت في نهاية عام ٦٥٨هـ/١٢٦٠م وانكسار الجيش المغولي وانتصار المسلمين ومقتل القائد المغولي كتبغا.

وقد رثا ابو شامة الملك الكامل بقصيدة[٥٧٨] نذكر منها:

ابن غازي غزا وجاهد في الله	قوما اثخنوا في المشرقين
والعرافين ظاهرا غالبا وبهامات	شهيدا بعد صبر عليهم عامين
لم يثنه ان طيف برأس منه	فله اسوة برأس الحسين

وبذلك دخلت مدينة ميافارقين في طاعة المغول يعد قتال استمرت نحو عامين[٥٧٩].

---

٥٧٦ - العبر في خبر من غبر، ٥/٢٥٠، المرتضى الزبيدي: ترويح القلوب، ص٧١ . محمد كرد علي: خطط الشام، ٢/١٠٧.

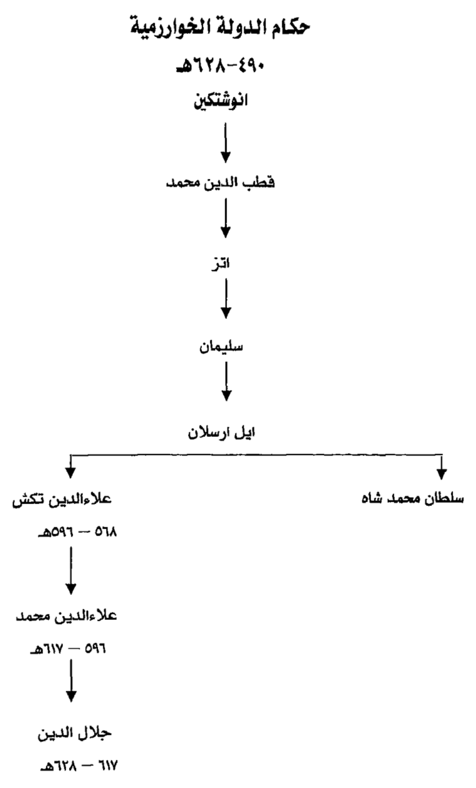
٥٧٧ - ابن ابي عذيبة: مخطوطة مختصر تاريخ الكبير، ص٢٩٥-٢٩٦، الحوادث الجامعة، ص٣٤٠.

٥٧٨ - ابو شامة: تراجم رجال القرنين السادس والسابع، ص٢٠٥.

٥٧٩ - المغربي: كتاب الجغرافيا، ص١٧١.

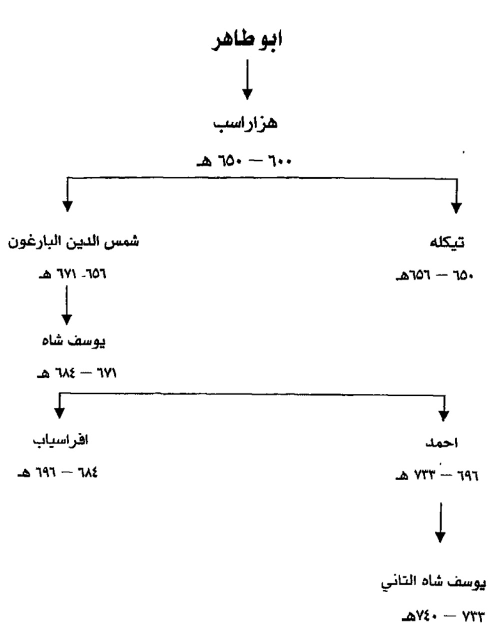
حكام الدولة الخوارزمية

٤٩٠-٦٢٨هـ



المصدر: النسوي: سيرة السلطان، ص٢.

جدول امراء اللر الكبرى



المصدر:

ستانلي لين بول: الدولة الاسلامية، ق١ ص٣٧٢.

موارد البحث

المصادر المخطوطة :

ابن ابي عذيبة شهاب الدين حمد بن محمد الشافعي (ت٨٥٦هـ/١٤٥٢م)

(١) مخطوطة مختصر التاريخ الكبير، محفوظة في مكتبة اوقاف الموصل تحت رقم ١٥/١٠ خزانة حسين بك.

البغدادي : عباس جواد

(٢) مخطوطة نيل المراد في أحوال العراق وبغداد، مكتبة الدراسات العليا، كلية الاداب، جامعة بغداد رقم ٩٥.

الذهبي: ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

(٣) تاريخ الاسلام، مكتبة الدراسات العليا، كلية الاداب، جامعة بغداد، رقم (١٦٥٩)، والقسم الثاني رقم ١٦٦٠.

سباهي زاده: محمد بن علي (ت٩٩٧هـ/١٥٨٨م)-

(٤) اوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك، مكتبة الدراسات العليا كلية الاداب، جامعة بغداد، رقم (٤٩٢)-.

ابن الشعار: ابو البركات كمال الدين بن ابي بكر الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)-

(٥) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، مصورة كلية التربية جامعة الموصل عن النسخة الاصلية المخطوطة في مكتبة اسعد افندي باستنبول، رقم (٢٣٢٣-٢٣٣٠)- المارديني: عبدالسلام بن عمر محمد المفتي (ت١٢٥٩هـ/١٨٤٦م).

(٧) تاريخ ماردين، مكتبة الاوقاف في السليمانية رقم (٢١)-.

المصادر:

ابن الاثير: عزالدين ابن الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

٨- الكامل في التاريخ. دار صادر، بيروت، ١٩٨٢م.

٩- اللباب في تهذيب الانساب، دار صادر بيروت، ١٩٨٠م.

١٠- التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية، تحقيق: عبدالقادر احمد طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٣م.

الاصطخري: ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (ت٣٤٠هـ/٩٥١م).

١١- المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبدالعال الحسيني، مراجعة: محمد شفيق غربال، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دار القلم، القاهرة، ١٩٦١م.

الانصاري: شمس الدين ابو عبدالله محمد المعروف بشيخ الربوة (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م).

١٢- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، اعادت طبعة بالاوفست مكتبة المثنى، بغداد عن طبعة لايبزك، ١٩٢٣م.

ابن اياس: محمد بن احمد الحنفي (ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م)

١٣- بدائع الزهور في وقائع الدهور، ط١، المطبعة الاكيرية، القاهرة، ١٣١١هـ.

ابن ايبك: ابو بكر بن عبدالله الدواداري (ت٧٣٦هـ/١٢٣٥م)

١٤- كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: هانس روبرت رويمر. مطبعة لجة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٠م.

البدر العيني: بدرالدين ابو محمد بن احمد (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)

١٥- السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.

البدليسي: الامير شرفخان (ت١٠٠٥هـ/١٥٩٧م)

١٦ــ الشرفنامة في تاريخ الدول والامارات الكوردية، ترجمة: ملا جميل روژبياني، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٣م.
ابن بطوطة: ابو عبدالله محمد بن ابراهيم الصنجي (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م).
١٧ـ رحلة ابن بطوطة المسماة (تحقق النظائر في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، دار صادر بيروت. ١٩٦٤م.
البلاذري: احمد بن يحي بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)
١٨ـ فتوح البلان، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبعة دار النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م.
البيهقي: ابو فضل محمد بن حسين دبير (ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م)
١٩ـ تاريخ البيهقي، ترجمة: يحي الخشاب وصادق نشات، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٢م.
ابن تغرى بردي: جمال الدين ابن المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)
٢٠ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، ١٩٣٦م.
ابن جبير: ابو الحسين محمد بن احمد جبير (ت٦١٤هـ/١٢١٧م)
٢١ـ اتفاقات الاسفار، رحلةابن جبير المعروف باسم (تذكرة الاخبار)، دار صادر، بيروت، ١٩٥٩م.
الحميري: ابو عبدالله محمد بن عبدالمنعم الصنهاجي (ت٧٢٧هـ/١٣٤٤م)
٢٢ـ الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: د. احسان عباس، ط٢، مطبعة هيدلبرغ، بيروت، ١٩٨٤م.
٢٣ــ نزهة القلوب في المسالك والممالك، مكتبة طهوري، طهران، ١٣٣٦هـ/١٩١٧م.
الحنبلي: احمد بن ابراهيم (ت٨٧٦هـ/١٤٧٢م)
٢٤ـ شفاء القلوب في مناقب بني ايوب، تحقيق: ناظم رشيد، مطبعة دار الحرية، بغداد، ١٩٧٩م.
ابن حوقل: ابو القاسم بن حوقل النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)
٢٥ـ صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٩م.

ابن خلدون: ابو زيد عبدالرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٩م)
٢٦ـ العبر وديوان المبتدا والخبر (تاريخ ابن خلدون)، دار البيان، بيروت، (بدون تاريخ)
ابن خلكان: ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)
٢٧ـ وفياة الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: د. احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (بدون تاريخ).
الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسن (ت ٦٨٢هـ/١٥٧٤م)
٢٨ـ تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، مؤسسة شعبان، بيروت، لبنان، (بدون تاريخ).
الذهبي: الحافظ شمس الدين (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
٢٩ـ دول الاسلام، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، محمد مصطفى ابراهيم، مطبعة اللجنة المصرية للكتاب، ١٩٧٤م.
٣٠ـ العبر في خبر من غبر، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبعة الحكومة، الكويت، ١٩٦٦م.
ابن رسته: ابو علي احمد بن عمر (ت بعد ٢٩٠هـ/٩٠٣م)
٣١ـ الاعلاق النفيسة، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٩١.
الرمزي: م. م (ت١١٣٠هـ/١٧١٧م)
٣٢ـ تلفيق الاخبار وتلقيح الاثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، مطبعة الكريمة الحسينية، اورنبورغ، ١٩٠٨م.
الزبيدي: المرتضى (١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)
٣٣ـ ترويج القلوب في ذكر بني ايوب، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٧١م.
سبط ابن الجوزي: شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)

٣٤ـ مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر اباد، الدكن، الهند، ١٩٥٢م.
السبكي: تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)
٣٥ـ طبقات الشافعية الكبرىو مطبعة ارشاد، بغداد، ١٩٧١م.
سرهنك: الميرلاي اسماعيل
٣٦ـ حقائق الاخبار عن دول البحار، ط١، المطبعة الاميرية، مصر، ١٣١٤هـ
السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن ابن ابا بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)
٣٧ـ تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة منير، بغداد، ١٩٨٣م.
ابن سيعد: المغربي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)
٣٨ـ كتاب الجغرافيا، تحقيق: اسماعيل العربي، ط١، بيروت، ١٩٧٠م.
ابو شامة: شهاب الدين ابن محمد عبدالرحمن (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م)
٣٩ـ تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بـ (الذيل على الروضتين، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤م.
ابن شداد: ابو المحاسن بهاء الدين يوسف بن رافع الاسدي (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م)
٤٠ـ النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، سيرة صلاح الدين، تحقيق: د. جمال الدين الشيال، مطبعة السنة الحميدية، القاهرة، ١٩٦٤م.
ابن شداد: عزالدين محمد بن علي بن ابراهيم (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)
٤١ـ الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة (قسم الجزيرة)، تحقيق: يحيى عبادة، مطبعة دمشق، ١٩٧٨م.
الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)
٤٣ـ تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف القاهرة، ١٩٦٤م.
ابن عبدالحق: صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)

٤٤ـ مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق: علي محمود البجاوي، دار احياء الكتاب العربي، مطبعة عيسى الباب الحلبي وشركاه، ط١، القاهرة، ١٩٥٤م.

ابن عبدالظاهر: محي الدين ابو الفضل عبدالله رشيد بن نشوان المصري (ت٦٩٢هـ/١٢٩٣م)

٤٥ـ الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق: عبدالعزيز الخويطي، (بدون تاريخ).

ابن العبري: غريغورس الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

٤٦ـ تاريخ الدول السرياني، نشر على اجزاء في مجلة المشرق اللبنانية بيروت ١٩٥٦ ضمن الاعداد (٤٨) السنة ١٩٥٤، العدد (٤٩) السنة ١٩٥٥، العدد (٥٠) لسنة ١٩٥٦م.

٤٧ـ تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٨م.

العصامي المكي: عبدالملك بن حسين (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م)

٤٨ـ سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، المطبعة السلفية، القاهرة، بدون تاريخ).

العمري: محمد امين بن خيرالله الخطيب (ت١٢٣٢هـ/١٨١٦م)

٤٩ـ منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء، تحقيق: سعيد لاديوهي، مطبعة الجمهورية، الموصل، ١٩٦٧م.

العمري: ياسين بن خيرالله الخطيب (ت١٢٣٢هـ/١٨١٦م)

٥٠ـ منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، تحقيق: سعيد الديوجي، مطبعة الهدف، الموصل، ١٩٥٥م.

ابن العماد: ابي الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)

٥١ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب، المكتب التجاري، بيروت، (بدون تاريخ).

الغزي: كامل بن حسين مصطفى بالي الحلبي (ت١٢٧١هـ/١٨٥٤م)

٥٢ـ نهر الذهب في تاريخ حلب، مطبعة المارونية، حلب، ١٣٤٢هـ.

الغساني: الملك الاشرف عمادالدين ابو العباس اسماعيل بن العباس (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠ م)
٥٣- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبدالمنعم، دار البيان، بغداد، ١٩٧٥م.
الغياثي: عبدالله بن فتح الله البغدادي (ت بعد ٨٨٣هـ/١٤٧٨م)
٥٤- التاريخ الغياثي، دراسة وتحقيق: طارق نافع الحمداني، مطبعة سعد، بغداد، ١٩٧٥م.
مطبعة سعد، بغداد، ١٩٧٥م.
الفارقي: احمد بن يوسف بن علي بن الازرق (ت ٥٧٢هـ/١١٧٦م)
٥٥- تاريخ الفارقي، تحقيق: الدكتور بدوى عبداللطيف عوض، مراجعة: محمد شفيق غربال، القاهرة، ١٩٥٩م.
ابو الفداء: عماد الدين اسماعيل (ت٧٣٢هـ/١٣٢١م)
٥٦- المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، (بدون تاريخ).
٥٧- تقويم البلدان، باعتناء رينود وديلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠.
ابن الفرات: ناصرالدين محمد بن عبدالرحيم (ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م)
٥٨- تاريخ ابن الفرات، مجلدات ٧، ٨، ٩، تحقيق: قسطنطين زريق، المطبعة الاميركانية، بيروت، ١٩٤٢م.
ابن الفقيه: ابي بكر احمد بن محمد الهمداني (ت اواخر القرن الثالث الهجري)
٥٩- مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م.
ابن الفوطي: كمال الدين ابي الفضل عبدالرزاق البغدادي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م).
٦٠- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، المنسوب الى ابن الفوطي، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة الفرات، بغداد، (١٣١٥هـ/١٩٣٢م).

٦١- تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب، تحقيق:د. مصطفى جواد، مطبعة وزارة الثقافة والسياحة والارشاد لاقومي، دمشق، ١٩٦٧م.
ابن قاضي شهبه: ابو الفضل بدرالدين احمد بن محمد (ت ٨١٤هـ/١٤٤٨م)
٦٢- الكواكب الدرية في المسيرة النورية، تحقيق: د. محمود زايد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧١م.
القرماني: ابي العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي (ت١٠١٩هـ/١٦١٠م).
٦٣- كتاب اخبار الدول واثار الاول في التاريخ، علم الكتب، بيروت، (بدون تاريخ).
القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م).
٦٤- اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.
القلقشندي: ابو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)
٦٥- صبح الاعشى في صناعة الانشا، شرح وتحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الفكر، ط١، ١٩٨٧م.
ابن القلانسي: ابو يعلي حمزة بن اسد (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م)
٦٦- ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.
الكتبي: محمد بن شاكر بن احمد الحلبي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)
٦٧- عيون التواريخ، تحقيق: د. فيصل السامر ونبيلة عبدالمنعم داوود، وزارة الاعلام سلسلة كتب التراث، بغداد، ١٩٧٧م.
٦٨- فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: د. احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧١م.
ابن كثير: عمادالدين بن عمر القرشي الدمشقي، بيروت، لبنان، (بدون تاريخ).
ماركوبولو: (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م)
٧٠- رحلات ماركوبولو، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م.
المقدسي: ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد (ت ٣٧٨هـ/٩١٧م).

٧١ـ احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٦م.
المقريزي: تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤٢م)
٧٢ـ السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه ووضع عليه الحواشي: محمد مصطفى زيادة، ط٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٦.
النسوي: محمد بن احمد بن علي (ت٦٣٩هـ/١٢٤١م)
٧٣ـ سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تحقيق ونشر: حافظ حمدي، القاهرة ١٩٥٣م.
النويري: شهاب الدين احمد عبدالوهاب (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م)
٧٤ـ نهاية الارب في فنون الادب، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، القاهرة، مصر، (بدون تاريخ).
الهمداني: رشيد الدين فضل الله (ت٧١٨هـ/١٣١٨م)
٧٥ـ جامع التواريخ، مجلد (٢)، ج١، ٢، ترجمة: محمد صادق نشأت وآخرون، مراجعة: يحيى الخشاب، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاءه، القاهرة، ١٩٦٠م.
٧٦ـ جامع التواريخ، ج٢، ترجمة: محمد صادق نشات وفؤاد عبدالمعطي الصياد، ط١، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٣م.
الهمداني: ابو محمد بن احمد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)
٧٧ـ صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الاكوع، ط٣، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ١٩٨٣م.
الواقدي: ابو عبدالله محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)
٧٨ـ فتوح الشام، ط٣، مطبعة البابي الحلبي واولاده، القاهرة، ١٩٥٤م (المنسوب الى الواقدي).
ابن واصل: جمال الدين محمد بن سالم (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)
٧٩ـ مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، مطبعة جامعة فؤاد الاول، ١٩٥٣م.
ابن الوردي: الشيخ زين الدين عمر بن الوردي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)

٨٠- تاريخ ابن الوردي المسمى (تتمة المختصر في تاريخ البشر)، المطبعة الحيدرية، لانجف، ١٩٦٩م.
٨١- خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، القاهرة، ١٩٣٩م.
اليافعي: ابو محمد عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م)
٨٢- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوداث الزمان، مطبعة دائرة المعارف في حيدراباد، ط١، ١٣٣٩هـ.
ياقوت الحموي: شهاب الدين ابن عبدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
٨٣- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، (بدون تاريخ).
احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بـ(ابن واضح) الاخباري (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) بيروت، ١٩٦٠م.
٨٥- البلدان، ط٣، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٧م.
اليونيني: موسى بن محمد بن احمد بن قطب الدين (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م)
٨٦- ذيل مرآة الزمان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيد اباد، الدكن، الهند، ١٩٥٤م.
ابراهيم: موسى مصطفى
٨٧) سنجار ٥٢١هـ ٦٦٠/١٢٢٧-١٢٦١، دراسة في تأريخها السياسي والحضاري، رسالة ماجستير على الالة الكاتبة، كلية الاداب جامعة صلاح الدين، ١٩٨٩.
ارنولد: توماس
٨٩- الدعوة الى الاسلام، ترجمة د. حسن ابراهيم حسن و د. عبدالمجيد عابدين واسماعيل الدحراوي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ت القاهرة ط٣، ١٩٧٠.
اسماعيل: زبير بلال
٩٠- اربل في أدوارها التأريخية، دراسة تاريخية عامة لأربل وانحائها منذ أقدم العصور حتى الحرب العالمية الاولى، مطبعة النعمان، النجف / ١٩٧١.

أمين: نبز مجيد
٩١- المشطوب الهكاري دراسة عن دور الهكاريين في الحروب الصليبية، رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة، كلية الاداب/ جامعة صلاح الدين ١٩٩١.
الامين: حسن
٩٢- الغزو المغولي، دار التعارف، بيروت، لبنان/١٩٧٦.
ارنولد: فازيلي فلاديمير تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة احمد سعيد السليمان، مطبعة الانجلو العصرية، القاهرة ١٩٥٨.
الباشا: حسن
٩٣- الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية، مطبعة لجنة البيان العربي، ط١، ١٩٦٥.
بدر: مصطفى طه
٩٤- محلة الاسلام الكبرى او زوال الخلافة العباسية من بغداد على أيدي المغول، مطبعة المكتب الثقافي الجيزة، مصر (بدون تاريخ).
٩٥- مغول ايران بين المسيحية والاسلام، دار الفكر العربي (بدون تاريخ).
براون: ادوارد جرانفيل
٩٦- تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي، ترجمة ابراهيم امين الشواربي، مطبعة السعادة، مصر القاهرة، ١٩٥٤.
بروكلمان: كارل
٩٧- تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة نبيه امين فار، منير البعلبكي دار العلم للملايين بيروت، ط٨، ٩، ١٩٧٩.
باقر: طه وفؤاد سفر
٩٨- المرشد الى مواطن الآثار والحضارة، وزارة الثقافة والارشاد بغداد ١٩٦٦.
التكريتي: محمود ياسين
٩٩- الايوبيون في شمال الشام والجزيرة، دار لارشيد للنشر، بغداد ١٩٨١.
جنكيزخان: عبدالعزيز
١٠٠- تركستان قلب آسيا، طبع ونشر الجمعية الخيرية التركستانية، ١٩٤٥.

حسن: حسن ابراهيم
١٠١- تأريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط١، مطبعة السنة الحميدية، القاهرة، ١٩٦٧.
حسين: د. محسن محمد:
١٠٢- اربيل في العهد: الاتابكي، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٦.
١٠٣- موضوعان في التأريخ الكوردي، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٠٧٦.
حمدي: حافظ أحمد
١٠٤- الشرق الاسلامي قبل الغزو المغولي، مطبعة الاعتماد، مصر ١٩٥٠.
١٠٥- الدولة الخوارزمية والمغول، لاقاهرة ١٩٤٩.
حمادي: د. محمد جاسم
١٠٦) الجزيرة الفراتية والموصل، دراسة في التأريخ السياسي والاداري ١٢٧-٢١٨هـ ٧٤٤-٨٣٣م، دار الرسالة، بغداد ١٩٧٧.
حماد: د. محمد ماهر
١٠٧- وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الاسلامي، منشورات مؤسسة الرسالة، ط١ بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.
حيدر: كاظم
١٠٨- الاكراد من هم والى اين، منشور الفكر الحر، بيروت، ط٢، ١٩٥٩م.
خصباك: د. شاكر
١٠٩- الكورد والمسألة الكوردية، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٩م.
خصباك: د. جعفر حسين
١١٠- العراق في عهد المغول الايلخانيين ٦٥٦-٧٣٦هـ-١٢٥٨-١٣٣٥م، مطبعة العاني بغداد، ط١، ١٩٦٨م.
١١١- الادارة الايلخانية في العراق ٦٥٦-٧٣٦هـ مقال مستهل من مجلة كلية الاداب، بغداد عدد ١ حزيران، ١٩٥٩.
خورشيد: فؤاد حمه
١١٢- اللغة الكوردية، التوزيع الجغرافي لجهاتها، مطبعة الوسام، بغداد ١٩٨٣.

خيلل: د. عمدالدين عمر
١١٣ـ الامارات الارتقية في الجزيرة والشام، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠.
١١٤ـ عماد الدين زنكي، ط٣، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، ١٩٨٥.
١١٥ـ في التاريخ الاسلامي، ط٢، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، ١٩٨٥.
خليل: علاء محمود
١١٦ـ المغول في الموصل والجزيرة، ٦٥٦-٧٣٦هـ/١٢٥٨-١٣٣٥م رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة ، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٨٥.
الخضر: الشيخ محمد
١١٧ـ محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية (الدولة العباسية)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، القاهرة، ١٩٧٠.
ليسمان: ستيفن
١١٨ـ تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العريني، ط١، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٨م.
الرويشدي: سوادي عبدالحميد
١١٩) امارة الموصل في عهد بدرالدين لؤلؤ، مطبعة الارشاد، بغداد ط١، ١٩٧١.
زكي: محمد امين
١٢٠) خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الان، ترجمة من علي عوني، مطبعة صلاح الدين، بغداد ط٢، ١٩٦١.
١٢١) مشاهير الكورد وكوردستان في الدور الاسلامي، ترجمة محمد علي عوني، مطبعة السعادة، مصر، القاهرة، ١٩٤٨.
الساعدي: محمد الشيخ حسين
١٢٢) مؤيد الدين بني العلقمي واسرار سقوط الدولة العباسية، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٢.
شاكر: الضباط
١٢٩) تاريخ الصداقة بين العراق وتركيا، مطبعة دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٥.

الصائغ: القس سليمان
١٢٥) تاريخ الموصل، المطبعة السلافية مصر، ١٩٢٣م.
الصدفي: رزق الله منفريوس
١٢٦) تاريخ دول الاسلام، مطبعة الهلال، مصر، ١٩٠٧م.
الصياد: د. فؤاد عبدالمعطي
١٢٧) المغول في التاريخ، القاهرة، ١٩٧٤.
طه: صلاح الدين امين
الحياة العامة في ارمينية (٣٠٥هـ/٦٥١هـ/٢٤٧-٨٦٢م) رسالة دكتوراه مطبوعة علي
طلس: محمد اسعد
١٢٨) عصر الانحدار، ط (دار الاندلس، بيروت ١٩٦٣)
طليمات: عبدالقادر احمد
١٢٩) مظفرالدين كوكبري في اربيل، مطبعة المصرية العامة، القاهرة (بدون تاريخ).
العباسي: محفوظ عمر
١٣٠) امارة البهدينان العباسية، مطبعة الجمهورية، الموصل، ١٩٩٦.
العبادي: د. احمد مختار
١٣٤) قيام دولة المماليك الاولى في مصر والشام، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٦٩.
عبود: د. نافع توفيق.
١٣٢) الدولة الخوارزمية ٤٩٠-٦٢٨هـ، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٧٨ عبدلاسلام.
العريني: د. السيد البارز
١٣٣) المغول، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٦٧.
١٣٤) المماليك، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧.
العزاوي: عباس

١٣٥) تاريخ العراق بين احتلالين، مطبعة بغداد، ١٩٣٥.
١٣٦) عشائر العراق الكوردية، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٤.
عزت: فائزة محمد
١٣٧) الكورد في اقليم الجزيرة وشهرزور في صدر الاسلام، مع ١٦-١٣٢هـ ٦٣٣-٧٤٩م رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة، كلية الآداب جامعة صلاح الدين، ١٩٩١.
علي: محمد كورد
(١٣٨) خطط الشام، بيروت ج٢، ١٩٧٢ ط١ ١٩٦٧.
عاشور: د. فايد حماد
١٣٩) العلاقات السياسية بين المماليك والمغول في الدولة المملوكية الاولى، مراجعة وتقديم د. جوزيث نسيم، دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٩٧٦.
عسر: د. فاروق ومرتضى حسن النقيب
١٤٠) تأريخ ايران ٢١هـ - ٩٠٦هـ، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٩،
عبدالوحيد: الشيخ.
١٤١) الاكراد وبلادهم من اقدم العصور الى العصر الحاضر، مطبعة المكتبة
فهمي: د. عبدالسلام عبدالعزيز
١٤٢) الدولة المغولية في ايران، دائرة المعارف، القاهرة، ١٩٨١.
فامبري: اوميلوس
١٤٣) تاريخ بخارى، ترجمة احمد محمود الساداتي، مطابع الشركة الاعلان الشرقية (بدون تاريخ).
القزاز: د. محمد صالح داود
١٤٤) الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، النجف ١٩٧٠.
١٤٥) الحياة السياسية في العراق في عهد العباسي الاخير ١٥٢-٦٥٦هـ، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٧١.
الكوراني: علي سيدو

١٤٦) رحلة من عمان الى العمادية او جولة في كوردستان الجنوبية، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٣٩.
لسترنج: كرغي
١٤٧) بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس و كوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٤.
لين: ستانلي بول
١٤٨) الدول الاسلامية، ترجمة صبيحي فرزات، اشرف محمد احمد دهمان، مطبعة الملاح، دمشق ق٢، ١٩٧٤، ق١ دمشق، ١٩٧٣.
ابو مغلي: د. محمد وصفي
١٤٩) ايران دواسة عامة، منشورات مركز الدراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٥.
المائي: انور
١٥٠) الاكراد في بهدينان، مطبعة الحصان، الموصل، ١٩٦٥.
مكاي: دوثي
١٥١) مدن العراق القديمة، ترجمة وتعليق يوسف يعقوب مسكوني، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٥٢.
المعاضيدي: د. خاشع و د. رشيد عبدالله الجميلي
١٥٢) تاريخ الدويلات العربية الاسلامية في المشرق والمغرب، مطبعة الحديثي، بغداد، ١٩٧٩-١٩٨٠.
محمود: احمد عبدالعزيز
١٥٣) الهذبانيون في اذربيجان وأربل والجزيرة الفراتية، رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، ١٩٩٠.
وجدي: محمد فريد
١٥٤) دائرة معارف القرن العشرين، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٧١.
واكيم: سليم

١٥٥) امبراطورية على صهوات الجياد، دار الكتاب العربي، بيروت، (بدون تاريخ).
يوسف: عبدالرقيب
١٥٦) الدولة الدوستكية في كوردستان الوسطى، مطبعة اللواء، بغداد، ١٩٧٢.
يان: ف يان
١٥٧) جنكيزخان سفاح الشعوب، ترجمة السيدة صوفي عبدالله، دار الهلال، مصر، ١٩٥١.
نداء: طه

١٥٨) فصول من تاريخ الحضارة الاسلامية، دار النهضة، بيروت، لبنان، ١٩٧٦.
النقشبندي: د. حسام الدين علي غالب
١٥٩) اذربيجان ٤٢٠-٦٥٤هـ/١٠٢٩-١٢٥٦م دراسة في احوالها السياسية والحضارية رسالة دكتوراه على الآلة الكاتبة، كلية الآداب – مطبعة بغداد، ١٩٨٤.
١٦٠) الكورد في الدينور وشهرزور خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين، رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة، جامعة بغداد، ١٩٧٥.
نيكتين: باسيل
١٦١) الاكراد، دار الروائع، بيروت (بدون تاريخ).

المراجع الفارسية والكوردية

اقبال عباس
١٦٢) تاريخ مفصل ايران، مؤسسه چاپ انتشارات، طهران، ١٣٣٧ هـ.
برويزو د– ر جاوند:
١٦٣) كاوشى رصد خانهى مراغه، سبهر طهران، ١٣٣٦هـ.

الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨١م).
١٦٤) تاريخ جهانكشاى، مطبعة بريل ليدن، ١٩١١م.
تابانى، حبيب الله:
١٦٥) كوردستان، مطبعة رضاءية، الناشر سيديان، ط٢، ١٣٥٨هـ.
خواندمير، غباپ الدين الحسينى (ت٩٤٢هـ/١٥٣٥م):
١٦٦) حبيب السير فى اخبار افراد البشر، كتابخانهى خيام، طهران، ١٣٣٣ ش.
الرزاى: عبدالله:
١٦٧) تاريخ مفصل ايران، طهران، ١٣٣٥ هـ.
رزم: سرتيب على:
١٦٨) جغرافية نظام ايران، ١٣٢٠هـ (بدون مطبعة وسنة)، الشيرازي، فضل الله بن عبدالله.
الشيرازي، فضل الله بن عبدالله:
١٦٩) تاريخ وصاف الحضرة واحوال سلاطين مغول، كتابخانهى ابن سيناء، طهران، ١٣٣٨ هـ ش.
صمدى، سيد محمد:
١٧٠) تاريخچه مهاباد، م. مهاباد، ١٣٦٣هـ.
المستوف، القزوينى حمد الله بن ابى بكر (ت٧٥٠هـ/١٣٤١م).
١٧١) نزهه القلوب فى المسالك والممالك، ١٩١٣م.
مروارى: يونس
١٧٢) مراغه (افرازرود)، اسفند ١٣٦٥ ه.
ميرخواند، محمد حميد الدين بن سيد برهان الدين (ت ٩٠٣ ه)
١٧٣) تاريخ روضة الصفا، طهران ، ١٣١٩ ٥.
وقائع على اكبر:
١٧٤) الحديقة الناصرية في جغرافية وتاريخ كوردستان، تقديم محمد رؤوف، طهران، ١٣٦٤ هـ.

ياسمي، رشيد:
١٧٥) كورد، بيوستكى نزادى تاريخى، موسسة انتشارات امير كـبير، طهـران، ١٣٦٣ هـ.
اليزدى، علي (ت ٨٢٨هـ/١٤٢٥ م):
١٧٦) ظفرنامه، تصحيح مولوي محمد، طبع عام ١٨٨٧ م نفس الكتاب حاب رةنطين طهران (١٣٣٦) ش.
بابان، ئەورەحمان بەك:
١٧٧) ديوانى ئەورەحمانى بەگى بابان (١٨٧٨ - ١٩٦٧ م).
تحقيق محمود احمد، مطبعة الزمان، بغداد، ١٩٨٩ م.
صالح قفطان:
١٧٨) ميژووى گەلى كورد، مطبعة سامان الاعظمي، بغداد ١٩٦٣.
موكرياني حسين حزنى:
١٧٩) ئـاوريكى پاشـەوە، ط٢، مطبعـة زارى كرمـانجى، هـەولير روانـدز، ١٩٣٠.
١٨٠) دێريكى بيشكەوتن، ط٢، مطبعة كوردستان، هەولير، ١٩٦٢ م.
١٨١) كوردسـتان موكريـانى يـا اتـرو (اذربيجـان)، مطبعـة زارى كرمـانجى، رواندز، ١٩٣٨.

الدوريات:
مجله رۆشنبيرى نوێ: دار الثقافة والنشر الكوردية، بغداد.
١٨٢) العدد (١١٣)، السنة ١٩٨٧.
مجلـه سـروە: مركـز انتشـارات الادب الكـوردى (انتشـارات صـلاح الـدين الايوبي).
١٨٣) العدد (٥٧)، ل س. ن. السنة ١٣٧٠ (١٩٩١) م.
مجلة شمس كوردستان: جمعية الثقافة الكوردية، بغداد.
١٨٤) العدد (٦٦)، لسنة ١٩٨٤.

مجلة كاروان: الامانة العامة للثقافة والشباب. اربيل.
١٨٥) العدد (٤١)، السنة ١٩٨٦.
مجلة كلية الاداب: جامعة بغداد.
١٨٦) العدد (١)، السنة ١٩٥٩ م.
١٨٧) مجلة المجمع العلمي الكوردي ق٢ م٢ العدد ٢ لسنة ١٩٧٤.
مجلة المؤرخ العربي: الامانة العامة لأتحاد المؤرخين العرب، بغداد.
١٨٨) العدد (١١)، السنة ١٩٧٩ م.

الموسوعات:
١٨٩) دائرة المعارف الاسلامية كتاب الشعب، القاهرة، ط٢، ١٩٦٩.
مادة ارمينية، المجلد الثالث، ستريك.
مادة جزيرة ابن عمر، المجلد الحادي عشر، كانار.

المراجع الأجنبية

CAHEN; CLAUDE
Lasyrie do Nord al Epoque des croisdest, Paris, ١٩٤٠.
Cl. Cahen the Encyclo pacdie of Islam art Artakids; ١□
٦٦٦ J.A. Boyle (ed), the Cambridge History of Iran, Vol.٥ The Saljuq, the Mongol periods .Cambridge: Uni.: Preis□١٩٦٨.

J. J. Sounders< the History of the Mongol conqusets, London: Routledge to Kegan paul, ١٩٧١, Kinneir, Sir John Macdonald.
A Georgraphical Memoir of the Persian Empire, New York ١٩٧٣, (Reprint Edition formed of London ١٨١٣.
MINORSKY: F
Studies in caucasian History, London, ١٩٥٣.
PETER: BRENTTT, the Mongol Empire Gengis-Khan. London ١٩٧٦.

ABSTRACT

My desire was to write on the Islamic history especially (The Kurdish History in the Islamic Era), and I was fortunate enough to choose s subject which is worth – studing, As a result, I chose The study (The Kurds in the Nongoilian Era ٦١١٧□٧٢٦ H.) which is not tackled by the scholarc and is obscure among other historical sources, However, This does not imply that modern scholars had written nothing relating to subject, The N.A. thesis of Ala'a Mahmoud on the Islamic history titled (The Mangols in Mosul and Al-Jazira ٦٥٦□٧٢٦ H.) deals with some aspects which we try to study. But a subject like this needs more serious studies for obtaining precise information to bring into light the hidden aspects of the history of the region in that era which contributes greatly in revealing its reality for scholars and researchers.

It also adds a new dimension to the Kurdish history in the Islamic era depending on a historical and analytical method. Lack of information about the Kurdish Region in the era was an obstacle.

Therefore, I traveled to Iran twice to have a field study of the historical sitees referred to in the sources. I got some archeological information which refers to the events not mentioned by the historians or mentioned out nothing of them have reached us because they are lost.

The existence of a big graveyard (called Baba – Turk in), mentioned in Sirwa (a magazine published in Kurdish in Iran) has enhanced this historical information, I interviewed the writer of the article but he did not know the name of the city or the village in which the graveyard is located, But the existence of this graveyard indicates that the locality was inhabited. Then, I visited Jazira Ibn-Omer in Turkry and was forced to leave quickly. However This does not mean that my Jrurney was useless because I visited some archeological sites of the city.

The study is divided into four chapters;-

Chapter One studies the origin of the Taters and the Mangols in addition to the condition of the Islamic world before the Mangolian invasion. It also refers to the relationship between the

Khawarizms and the Mangols on one hand and Abbasids on the other hand. In addition ti this, it tackles the condition of the Kurdish Region before the, Mongolian invasion referring to the relationship of the Kurds with the Khawarizmian State that caused much seffering to the Kurdish country. Besides, the role of the kurds in defending Baghdad in that period is referred to – since the kurds considered this defence a religious task.

Chapter two studies the Kurdish region including the following districts: Armenian District, Azerbejan District and Al-Jibal District . In this chapter only the cities with a Kurdish majority is studied, conoentrationg on the strategic role of each, Reference is made to the Kurdish power of defianst the Mangols. Some of these cities were separatwd from the Kurdish Region. As a result of the historical, development and the policy of continual deportation of the Kurds Practised by the Persian rulers (e. g. what happened in Hamadan- a Kurdish city in Al- Jibal District).

Chapter three Studies Lurstan. Information about this region in scarce which is due to the lack of sources studying the history of that region. As such, I was obliged to resort to the reference and journals which are less valuable than the old historical texts. It also deals with the geographical locality of Lurstan since it is not studied Scientifically yet.

Chapter Four studies the Euphratian Jazira. It also refers to the Kurdish defence of Irbil city, (which was then a part of Euphratian Jazira) against the invaders, Besides, it brings to light the Kurdish defence of Mardin and other cities of the Euphratian Jazira such as Sinja and Amaduia.

The role of the ayubian King Al-Kamil in defending Mayafarqeen is referred to. It is also made clear that the ayubian Erinoes were not cooperating together against the Mangolian.

الفهرست

الفصل الثالث

الكرد في لورستان اثناء الغزو المغولي

الفصل الرابع

كرد أقليم الجزيرة الفراتية اثناء الغزو المغولي

الرموز المستخدمة في الأطروحة

ت: توفي

ص: الصفحة

ج : الجزء

ق: القسم

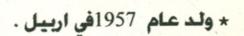
مج مجلد

هـ: الهجري

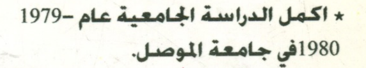
م: الميلادي

م. ن: المصدر نفسه

الدكتور عبدالله العلياوي



* ولد عام 1957 في اربيل .



* اكمل الدراسة الجامعية عام 1979-1980 في جامعة الموصل.

* حصل على شهادة الماجستير عام 1992.

* في سنة 1992 اختير اول رئيس لجمعية المؤرخين الكرد.

* حصل على شهادة الدكتوراه في تاريخ الكرد الحديث عام 1998.

* شارك في الكثير من المؤتمرات العلمية والندوات الثقافية داخل اقليم كردستان وخارجه.

* ترقى الى مرتبة استاذ مساعد عام 2002.

* يعمل حاليا في جامعة صلاح الدين/ كلية الاداب/ قسم التاريخ، ومحاضر للدراسات العليا في جامعتي السليمانية وكويه .

* عضو مركز كردستان للدراسات الأستراتيجية .



(٣٠٠٠) دينار

السليمانية - ٢٠٠٥